حراكٌ عالميٌ لمواجهة «الإسلاموفوبيا»

اللغة العربية في يومها العالمي

اليوم العالمي للغة العربية

الإسلام والمسلمون في سيراليون

الرابطة

السنة ٥٤ العدد ٦١٨ رجب ١٤٣٩هـ - ابريل ٢٠١٨ م

اليابانيون يثمنون مشاركة الرابطة في ذكرى فاجعة تسونامي

مؤتمر فيينا لقادة الأديان والثقافات

العيسى : خطاب المملكة ومنهجها المعتدل وضع الأمور في نصابها الصحيح

افتتاحية

مؤتمر فيينا : التعايش المستدام

جاء خطاب رابطة العالم الإســـلامي، في مؤتمر مركز الملك عبداللـــه بن عبدالعزيز العالمي للحوار بن الأديان والثقافات بفيينا، مركزاً على الحوار بين الأديان من أجل الســـلام، وتعزيز التعايش الســـلمي والمواطنة المشتركة.

وأكد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشـــيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى أن العنف المرتكب باسم الدين يهدد النســـيج الثقافي والاجتماعي والديني للعلاقات داخل المجتمعات وفيما بينها، فضلا عن التهديد الذي يواجه المؤسسات الدينية والمجتمعات المحلية المتضررة من الصراعات.

وتحدث في المؤتمر كبار ممثلي الأديان بصوت واحد منادين بالتلاحم الاجتماعي والتعايش السلمي والاحترام للتنوع الديني. كما ركزوا على قضايا حيوية، مثل العيش المشرك الذي لا يمكن تجاهله، وقضايا السلم المجتمعي ومناهضة العنف والتطرف. ولعل اللغة المشركة بين الزعماء الدينيين في هذه القضايا، هي أقوى رســـالة أمل يشهدها العالم منذ سنوات عدة.

لقد وفر مؤتمر (كايســـيد) الفرصة للقادة الدينيين وصناع القرار والخبراء للمشـــاركة في سلسلة من الحوارات حول مواضيع مثل دور الزعماء الدينيين وصناع القرار في تعزيز التماســـك الاجتماعي والمواطنة المشتركة، وإقامة شراكات عالمية للحوار وتعزيز التماســـك الاجتماعي، واتخاذ التعليم ووســـائل الإعلام مجالات للحوار، وضرورة استمرار الحوار بشتى السبل والوسائل المتاحة، وإقناع الآخرين بالأثر الفعلي لهذا الحوار.

إن السلم والمصالحة لازمان لعالمنا في أيامنا هذه، من أجل تعزيز التضامن الموجه نحو المصالح العامة. وذلك لما بدأ يعانيه العالم من تحديات خطيرة مثل العنف والإرهاب والفقر الناتج عنهما، والهجرات الهائلة للاجئين والفارين مـــن فظائع الحروب والصدامات الأهلية التي تتطلب من الإنســـانية أن تتحد في الرحمة وأن تدرك الحاجة الملحة لتوفير الطمأنينة والسلام.

ومن المهم أيضا الإشـــارة إلى توجيه الوســـائل الحديثة لخير العالم، ومن ذلك ضرورة تشجيع الحوار عبر وسائل التواصـــل الاجتماعي، والبعد عن خطابات الكراهية والعنصرية، والتركيز على بناء الجســـور وكسر الجدران بين المجتمعات من خلال التعارف البناء وتبادل المعرفة.

وفي هذا الإطار شجع القادة الدينيون وصناع القرار مشاركة المرأة، فضلا عن الأقليات العرقية في مبادرات الحوار.

إن الشراكة بين الزعماء الدينيين والسياسيين وتجسير العلاقة بينهم، حاجة ماثلة، ويتعين تعزيز هذه الشراكة على المستويات المحلية والوطنية والعالمية. وفي هذا الصدد تبرز الأداة الأقوى وهي منهجية الحوار وجها لوجه بين أتباع الأديان والثقافات، وهي المنهجية التي سارت عليها رابطة العالم الإسلامي، فنظمت لقاءات عديدة في مكة ومدريد وفيينا ونيويورك، في مبادرات لقيت التشجيع والدعم من المملكة العربية السعودية، فأثمرت هذه المؤتمرات العالمية العديـــدة نتائج إيجابية، وكان قيام مركز الملك عبدالله العالمي للحوار تنفيذاً لتوصية من مؤتمرات الحوار العالمي بين أتباع الأديان والثقافات لتكون منصة لرعاية الحوار العالمي.

وخلاصة القول، فإن هذه اللقاءات بين القيادات الدينية مساهمة لا غنى عنها في بناء السلام وحفظه، وهو الهدف الأسمى الذي يتطلب تعاونا وثيقا من الجميع؛ قادة سياسيين وزعماء دينيين وشخصيات عامة.

بسم الله الرحمن الرحيم

شهرية - علمية - ثقافية

معالي الأمين العام
أ.د. محمد بن عبد الكريم العيسى

المشرف العام على الإعلام
أ. عادل بن زامل الحربي

رئيس التحرير
د. عثمان أبوزيد عثمان

مدير التحرير
شاكر بن صلاح العدواني

المراسلات:
مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة
هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧
فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩
المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير
البريد الإلكتروني:

rabitamag@gmail.com

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة»
لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر
للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع
الرابطة على الإنترنت www.themwl.org
أخبار العالم الإسلامي www.mwl-news.net

طبعت بمطابع تعليم الطباعة
رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ – ردمد: ١٦٥٨-١٦٩٥

المحتويات

خطاب المملكة ومنهجها المعتدل
وضع الأمور في نصابها الصحيح 4

الرابطة تواصل برامجها
القرآنية العالمية 34

الرابطة تنفذ أول برنامج تنموي لدعم
المشروعات الصحية بجزر القمر 39

العدد:٦١٨
رجب ١٤٣٩ هـ - إبريل ٢٠١٨ م

غلاف العدد

50

اعتراف النمسا بالدين الإسلامي سهل على المسلمين تحصيل حقوقهم

61

خطر الدعوات الانفصالية على الأمن الوطني

24

الرابطة تدين مجزرة الغوطة: جريمة كبرى بحق الإنسانية

مكة المكرمة: «الرابطة»

جددت رابطة العالم الإسلامي في بيان صادر لها أخيراً، إدانتها المجازر البشرية الشنيعة المرتكبة في الغوطة الشرقية بدمشق، والتي خلفت العديد من الشهداء والجرحى.

وقالت الرابطة في بيانها: إن هذا الهجوم البشع الذي نفذته عصابة الإجرام والبغي يعد جريمة كبرى في حق الإنسانية، ويؤكد مجدداً على مستوى تمادي الوحشية والبربرية، وتواصل مسلسل القتل والخراب في حق الشعب السوري.

وشدد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى على موقف الرابطة من هذه الأعمال الإجرامية، والتي انسلخت من كل القيم والمعاني الإنسانية، حيث استهدفت بوحشيتها أنفساً وأرواحاً بريئة شملت أطفالاً ونساء وشيوخاً في مشاهد نازية هزت كل ضمير حيّ، لتجعل المجتمع الدولي على محك الثقة والمسؤولية.

وطالب معاليه باسم الشعوب والهيئات والمراكز الإسلامية المجتمع الدولي بالتدخل السريع للوقف الفوري لهذه المجزرة البربرية، وتوفير الحماية للشعب السوري، واتخاذ إجراءات صارمة ضد كل من يقف خلف هذه الكارثة الإنسانية، والقيام بدور حازم وسريع يعزز الثقة بالمنظومة الدولية، وناشد ببذل الجهود الإغاثية العاجلة لإنقاذ الشعب السوري من العدوان الغاشم ومساعدته على مواجهة محنته العصيبة.

في مؤتمر أتباع الأديان والثقافات: إشادة عالمية كبيرة
بمركز الملك سلمان للسلام العالمي

أمين رابطة العالم الإسلامي: خطاب المملكة ومنهجها المعتدل وضع الأمور في نصابها الصحيح

عشرة بالمائة فقط من مشتركاتنا كافية لإحلال السلام والوئام في عالمنا

■ فيينا: «الرابطة» ■

■ شـــهدت العاصمة النمســـاوية فيينا يوم الأحد ١٠ جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ / ٢٥ فبراير ٢٠١٨م، لقاءً مؤتمرياً مهماً لقادة الأديان والثقافـــات احتضنه مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار بين أتبـــاع الأديان والثقافات، بحضور معالي الشـــيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإســـلامي وعضو هيئة كبار العلماء، ومعالي الشـــيخ الدكتور صالح بن عبد الله بـــن حميد إمام وخطيب المســـجد الحرام والمستشار بالديوان الملكي وعضو هيئة كبار العلماء.

وقد أشار الشيخ العيسى في كلمته في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر إلى أن الإنسانية لا تزال تعاني من فراغ في تعايشها ووئامها، وأن فراغ الإنسانية في ســـلمها وتعاونها مدفوع الثمن من مستقبل أجيالنا، وقال: إن الصراع الديني والثقافي يعود إلى صيغة تفكير خاطئة لم تؤمن ابتداءً بســـنة الخالق في الاختلاف والتنوع ولا حق الاختيار، وإن مشهد التطرف العنيف لم يؤمن بحق الوجود للمخالف.

ودعـــا إلى الحوار البناء والفعال للقضاء على العزلة الإنســـانية التي ولدت الكراهية والتطرف والتطرف المضاد، إذ لا كاسب في معركة الكراهية والإقصاء.

جانب من الحضور

الحوار البناء والفعال يقضي على العزلة الإنسانية التي ولدت الكراهية والتطرف والتطرف المضاد

د. العيسى أثناء إلقاء كلمته

صورة جماعية لقيادات وممثلي الأديان

العقل البشري الذي أدرك المعارف المادية لا يزال جريحاً في مادة القيم بمشتركاتها

وأكد معاليه براءة أصل الأديان من الحروب الظالمة والاضطهادات التي مورست باسمها ومن إعاقة مسيرة المعرفة والتنوير في الشرق والغرب، وأن الصراع الدامي عبر امتداده الزمني تحت أي شعار كان؛ لا يتحمله سوى أفراده وجماعاته المباشرة له.

ونوَّه إلى حاجة عالمنا إلى تنوير في العدالة والقيم بحجم ما وصل إليه من التنوير في مكتشفات المادة وقوانين التنمية، فما يزال العقل البشري الذي أدرك المعارف المادية، جريحاً في مادة القيم بمشتركاتها التي نتفق عليها جميعاً.

وهذا نص كلمة معاليه:

«نجتمع ونحن أحوجُ ما نكونُ لدعم وئامنا وتعايُشنا في سبيل تحقيق المزيد من إسهامنا في بنائنا الحضاري؛ لنملأ بقُوَّتِنا الناعمةِ فراغَهُ الشاغر.

إن الإنسانية لا تزالُ تعاني من هذا الفراغ حتى اليوم، حيثُ خلَّف وراءه متاعبَ مدفوعةَ الثمن من قيمنا وسَلامِنا ومحبتنا وتعاوُننا، بل ومن مستقبلِ أجيالنا.

وكل ذلك يَصُبُّ في أواصرِ رابطتنا الإنسانية والأخلاقية، ولا بد أن نكون أقربَ لوصفنا الإنساني والأخلاقي؛ فكلما ابتعدنا عنه، كلما فقدنا قدراً من استحقاقنا لهذا الوصف بقَدْر الهَجْر والبُعد.

عندما نتأمل في تاريخ الصراع الديني والثقافي بين بني النفس البشرية الواحدة، نجده يعود إلى صِيْغَةِ تفكيرٍ خاطئة، لم تؤمنْ ـ ابتداءً ـ بسُنَّة الخالق جل وعلا في الاختلاف والتنوُّع، ولا حقِّ الاختيار الحُر، بل وفي بعض مَشْهدِ تَطَرُّفها العنيف لم تؤمن حتى بحقِّ الوجود، وما يجب أن نتعاملَ مع ذلك التنوع في بعض سياقاته الفكرية والثقافية باعتباره شكلاً مهماً من أشكال الثراء والإبداع.

كما لم تؤمن ـ ثانيةً ـ أن تسامُحَها وتعاوُنَها ضرورةٌ من ضرورات تكامُلِ بقائها، وكرامَة ذاتها، (والتاريخُ الإنسانيُّ شاهدٌ على ذلك بتفاصيلَ مؤلمة تحكي وقائعَ همجيةِ التَّطرُّف ووحشيةِ الإرهاب الناتجِ عن هذا العته العقلي).

عندما نتفهم خصوصية بعضِنا نحو القناعة الدينية والمذهبية

المنصة الرئيسة للمؤتمر

والثقافية، بل والفكريـــةِ عموماً، نَصِلُ إلى مســـتوىً عالٍ من الحكمة والتحضر.

ودين الإســـلام (ونحن هنا نتحدث باســـم الشعوب الإسلامية المنضويةِ تحت رابطة العالم الإســـلامي) كرَّم بني الإنســـان، وضَمِنَ لهم حُريةَ الاختيار ابتداءً، وأرشدهم إلى مكارم الأخلاق حيث قال نبي الإســـلام صلى الله عليه وسلم:«إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

ولعلنا نتفاءل كثيراً عندما نُحسن الظن بعزائمنا التي تُترجمها مثلُ هذه اللقاءات؛ لنرى بكل اســـتشرافٍ، أن عصرنا هو عصرُ الفلسفة السياسية والأخلاقية، بعد أن أنهكتِ البشريةَ الصراعاتُ الدينيةُ والمذهبيةُ والثقافيةُ والسياســـية، مُخلّفةً وراءها تاريخاً يَفتقدُ الوعـــيَ الحقيقيَّ بقيم العدالـــة والأخلاق، التي لا تقف عند نظريات أرسطو وأفلاطون وابنِ رشدٍ وغيرِهم من فلاسفة الحركة الإصلاحية في عصور الانتفاضة الفكرية «من زمن لآخر».

بل إننا جميعاً نختار ما يناسبُ قناعتَنا المشتركة التي تضمن لنا وئامنا وتعايُشَـــنا وتبادُلَنا الإنسانيَّ والحضاري دون أن نكون أسرى ظرفٍ أو سياقٍ معين، لا يناسب إلا وقتَهُ.

وإذا جاز القول بأنَّ الأحوال والظـــروف الخاصة (عبر امتداد

ندعو في سياق تنوعنا الحاضر للمحافظة على قيم فطرتنا الإنسانية التي لا تعبر عن خاصية دينية وفكرية وثقافية

التاريـــخ البشري) تتطلبُ قوانينَ وقيمـــاً خاصة تقبل التحول والتغـــير، ولا تكونُ مُقَلِّدَةً لنظريـــات صُمِّمت لغير وقتها، فإن زمننا أولى بهذا القول في كثير من أحواله.

ولا شك أنَّ أسرى التاريخ، أو أسرى رجالِه هم في التحول والإبداع والتصحيح رهنُ زمنٍ مضى خَلَّدُوْهُ وعكفوا عليه.

ومع هذا فالحكمة أيـــاً كان زمنُها ومكانُها ورجالُها هي مطلب العقلاء، بل هي البُعد الغائب والحلقة المفقودة في كثير من أحوال عالمنا اليوم، والحكمة تقول: «الحـــق لا يُعْرَفُ بالرجال وإنما الرجال يُعْرَفُون بالحق، لكن رجال الحق أهل تقدير وإجلال».

ما أحوجَنا لجَودة حياتنا، وإنســـانيةِ وجودِنا وصولاً لعدالتنا الاجتماعية والسياسية والأخلاقية.

وما أجمل أن تكون تلك القيمُ بحسب كل سياق مُدونةً في دساتير

أصل الأديان بريء من حروب ظالمة واضطهادات مورست باسمها ومن إعاقة مسيرة المعرفة والتنوير في الشرق والغرب

الأمم، ترجع إليها (عندما تتيه) أمام تيارات الانسحاب الإيماني. هذا الانسحاب الذي جعل انسجام كوننا المدهش بمادته الملموسة محسوباً ـ في ظن البعض ـ على خيال عَدَمَيٍّ عبثي، ناسياً عندما أنكر غيبيات الإيمان أنه وقع في إيمانٍ أشدَّ غيباً من غيبه المجحود، وهي متلازمة عجيبة تلتصق بتلك الحالة من الانسحاب.

وكذلك أيضاً (عندما تتيه) أمام الانسلاخ من القيم، ثم تطلبها فلا تجدها حيث لا تَحَاكُمَ حينئذٍ إلا للنص الدســـتوري أو القانوني المجردِّ منها.

وأذكر في هذا قصة لصديق يعمل أستاذاً للقانون الدستوري في جامعة عالمية مرموقة، وقد تألم كثيراً من تشريع في بلده، فسألتُه وإن كنـــتُ أوافقه في الاعتراض من حيثُ المبدأ الأخلاقي، ما وجهُ اعتراضك عليه؟

فقال إنه يخالف قيمنا المجتمعية والأخلاقية والروحية، فأجبته لماذا لم تدونوا ذلك في دســـتور الأمة لترفعوا الحرج عن رجال العدالة وهم ينظرون في دستورية هذا التشريع؟

إننا متى انتهينا إلى أن المصالح تنشأ عنها القيم، فتُصَمِّمُها على مقاسها المادي، مخالفةً النظريةَ الصحيحة بأن القيم هي التي ترسِم مسار المصالح وتُرْشِدُها لِتَمنع طغيان البراغماتية المفتوح دون سقفٍ على حســـاب قيم الطوباوية الإيجابية، فإننا حتماً سنعود إلى حالة الصراع والصدام، ليس مع مجرد تلك القيم، بل مع الفطرة البشرية التي استقام معها ناموسنا الكوني من بدء الخلق حتى اليوم.

ولذا فنحن لا نفترضُ أن يكون الناسُ جميعاً على دين أو مذهب أو فلسفة أو فكر واحد؛ فديننا الإسلامي علمنا بنص صريح أن ذلك مســـتحيل، ومنطقُ العقل والوعي يؤكد ذلك، وهذا كله لا يُضيع الحقيقة، ولا يعذرنا عن إيصالها.

ولكننا ندعو إلى المحافظة على قيم فطرتنا الإنسانية المشتركة التي لا تُعَبِّرُ فقط عن خاصيةٍ دينيةٍ، ولا فكريةٍ، ولا ثقافيةٍ معينةٍ، بل عن إنسانيتنا كبشرٍ، ميَّزنا الخالقُ بعقولنا وقِيَمِنا المشتركة عن بقية المخلوقات.

إننا يجب أن نُحافظ على طبيعةِ هذه الإنســـانية، حتى لا تتحول إلى طبيعةٍ أخرى، فَيَخْتَلَّ وضعُنا البشري على أرضنا المشـــتركة

المهددةِ قبل الإخلال بتوازنها البيئي بنَسْـــف قِيَمِ توازن عدالتها وأخلاقها.

لم تسعد الشعوب ولا الدول ولا البشرية جمعاء في رغدها وأمنها واســـتقرارها إلا عندما حَفِلَتْ بالعدالة والأخلاق، وهي في كثير منها قيم إنسانية مشتركة.

والاختلاف الديني والثقافي في تلك القيم لا يطال في الغالب هدفَها المعيـــشَّي البحت، أما الجوانب الروحية فلـــكلٍّ منا فيها قناعتُهُ الإيمانيةُ التي يجب تَفَهُّمُها.

نخلُص بعد هذا إلى أهميةِ تواصلنا الحضاري وتبادِلنا الثقافي من خلال الحوار البناء والفعال، لنقضي على العُزلة الإنســـانية التي وَلَّدَتْ الكراهية والتطرفَ، والتطرفَ المضادَّ ... والكاســـب فيها إنما هو كاسب مرحلي فقط ... «خاسرٌ في نهاية مطافه».

وعلى جميع العقلاء أن يَعُوا بأن التنافس الحقيقي إنما يكون في سباق القيم والعمل الشريف وهو الذي ضمنت سنة الخالق جل وعلا استدامتَهُ وبركتَهُ وسعادةَ أهلِه.

يجب علينا أن نستوعب بشكل دقيق مفهومَ الفضائل في ثقافة كل أمةٍ وحضارةٍ، بل في كل بلد.كما يجب أن نتقاسمَ معاً مشتركاتِ الفضائل وهي كثيرة جداً، ومِنْ ثَمَّ نعمَلَ عليها.

هذا الاستيعاب يُجنبنا الصدامَ بصُوَرِهِ كافة. نقول هذا لنُقرر أن

عندما نتفهم خصوصية بعضنا نحو القناعة الدينية والمذهبية والثقافية والفكرية نصل إلى مستوى عال من الحكمة والتحضر

الأديان عبر تاريخها كانت بريئة من حروب ظالمة، واضطهاداتٍ مُورِسَتْ باسمها ورُفعت بها (كذباً وزوراً) رايةَ الربّ جل وعلا، وبريئةً كذلك من إعاقة لمســـيرةِ المعرفة والتنوير، مورست أيضاً باسمها في الشرق والغرب.

كما يجب أن نُقرر أيضاً أن التاريخ والصراع الدامي عبر امتداده الزمني تحت أي شـــعار كان لا يتحمله سوى أفرادِه وجماعاتِه المباشرةِ له.

ونُقرر كذلك من جانب آخر أن عالمنا بحاجةٍ إلى تنوير في العدالة والقيم بحجم ما وصلَ إليه من التنوير في مكتشـــفات المادة وقوانين التنمية، وذلك أنَّ تجـــاوزَ زمننا لعُصورِ الانحطاط لم يَتَوَشَّح بالقدر اللازم من رداء العدالة والقيم.

وعلى المنظومة الدولية من خلال رابطتها الأممية أن تدرك أهمية هذا الأمر وتعملَ عليه بقرارات ومبادرات فاعلة وجادة.

كرم الإسلام بني الإنسان وضمن لهم حرية الاختيار ابتداء وأرشدهم إلى مكارم الأخلاق

إن العقل البشري، وقد بلـــغ ما بلغ من المعارف المادية، لا يزال جريحاً في مادة القيم بمشتركاتها التي نتفق عليها جميعاً.

إننا كلما أدركنا معنى: «نفسنا البشرية الواحدة» والتي خاطبنا الخالق بها فقال: «ولا تقتلوا أنفســـكم»، وكلما اتسعت آفاقنا، فأدركنا طبيعة الاختـــلاف البشري، وضرورةَ احترامنا لحُريات بعضنا البعض، وأدركنا كذلك طبيعة تنوعنا بوجه عام، وتَفَهَّمْنَا ذلك بوعي كامل، وكلما استوعبنا أيضاً حكمة تنوعنا الإثْني، وكنا على يقين بأن المشهد الغالب لذلك التنوع هو في حقيقته مصدرُ

قيم العدالة والأخلاق ليست رهن نظريات ولا سياقات معينة ومشتركاتها عديدة

تكامُلٍ وتعاونٍ وإثراءٍ، لا كراهيةٍ وتَخَوّفٍ وإقصاء.

عندما نكون على مســـتوى هذا الوعي فإننا ســـنكون أقرب إلى إسعاد البشرية، وتحقيق أملها المنشود، وتجاوز معاناتها التي تزداد من حين لآخر بالرغم من تقدمها المعرفي والتقني وعولمتها الشاملة وبالرغم أيضاً من رابطتها الأممية.

وختامـــاً نؤكد من خلال هذا المحفِل المهم، أن عشرة بالمائة فقط من مشـــتركاتنا كافية لإحلال الســـلام والوئام في عالمنا. وأننا بالوعي المنشود نستطيع مواجهة كافة أساليب الهيمنة الفكرية والثقافيـــة التي لا تَطْرَحُ رؤيتها في ســـياق حضاريٍّ وأخلاقيٍّ يستدعي حُرِّيةَ الاختيار. وإنما تَحْمِلُ في أجندتها همجية الفرض لذات الفِكْر، أو توظيفِ الفكر لأهداف أخرى، وللتاريخ مع أولئك عظة لا تُنسى، لكن من يَسْلُك هذه المسالكَ لا يتَّعظُ حتى بنفسه.

وفي ختام مشاركته قال معالي الشيخ العيسى في حديث لوسائل الإعلام: «وجدنا إشادة عالمية في هذا المؤتمر الذي يضم كبار أتباع الأديان والثقافات وعدداً من المفكرين والسياســـيين والإعلاميين البارزين. وجدنا إشادة كبيرة بمركز الملك سلمان للسلام العالمي، وتعويلهم الكبير عليه في إرساء معايير السلام بمنطلقات العدالة والوســـطية والاعتدال الذي تتوافق عليه دولتا التأسيس وهما المملكة العربية الســـعودية وماليزيا»، مؤكداً أن خطاب المملكة ومنهجها المعتدل وضع الأمور في نصابها الصحيح.

العيسى ومدير الجامعة الإسلامية يبحثان برامج الشراكة والتكامل

المدينة المنورة: «الرابطة»

استقبل معالي مدير الجامعة الإسلامية الدكتور حاتم بن حسن المرزوقي في مكتبه بالمدينة المنورة، معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي عضو هيئة كبار العلماء في السعودية الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى.

وبحث د. المرزوقي، ومعالي الأمين العام للرابطة، عدداً من البرامج المؤطرة بالشراكة والعمل التكاملي، بما يخدم رسالة وقيم الإسلام العليا التي تؤكد على الوسطية والاعتدال والتسامح واحترام الثقافات.

كما زار معالي الأمين العام، مهرجان الثقافات والشعوب الذي نظمته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مثمناً فكرته الرائدة التي وظفت معطيات التعدد والتنوع للتلاقي والتعاون والوئام في أُفُق الأهداف المُشتركة. وجال معاليه في أروقة وأجنحة مهرجان الثقافات والشعوب السابع، حيث تجتمع ٨٠ دولة تحت سقف واحد.

ويعرض المهرجان ملامح من تقاليد الشعوب ومناسباتهم الاجتماعية، والحياة العامة. وقد أبدى د. العيسى سعادته بما شاهده من تنوع وثراء ثقافي، منوهاً بجهود الجامعة وعنايتها بالطلاب وإشراكهم في تنظيم النشاطات التي تعزز أواصر الأخوة والمحبة وتنمي القيم الإسلامية الأصيلة.

العيسى يلتقي رئيس التحالف الفلمنكي الجديد وسفير بلجيكا

الرياض: "الرابطة"

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي عضو هيئة كبار العلماء في السعودية الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، في مكتبه بالرياض، رئيس التحالف الفلمنكي الجديد في برلمان الاتحاد البلجيكي السيد بيتر دي روفر، يرافقه سفير مملكة بلجيكا لدى المملكة السيد غيرت كريل؛ حيث جرى بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

أمين الرابطة يتلقى دعوة رئيس كازاخستان لمؤتمر زعماء الديانات العالمية

الرياض: "الرابطة"

تسلم معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، دعوة رسمية من فخامة رئيس جمهورية كازاخستان نور سلطان نزارايف، لحضور مؤتمر زعماء الديانات العالمية والتقليدية في أستانا، سلمها سعادة سفير جمهورية كازاخستان لدى المملكة السيد باخيت باتير شايف خلال استقبال معاليه له في مكتبه بالرياض.

أمين الرابطة يستقبل سفير بنجلاديش لدى المملكة

الرياض: "الرابطة"

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي عضو هيئة كبار العلماء في السعودية الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، بمكتبه بالرياض، سفير جمهورية بنجلاديش الشعبية لدى المملكة السيد غلام موشي. وجرى خلال اللقاء بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

الأمين العام يحاور رؤساء تحرير كبريات الصحف الإندونيسية

الرياض: "الرابطة"

التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي عضو هيئة كبار العلماء في السعودية الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، في مكتبه بالرياض، رؤساء تحرير كبريات الصحف الإندونيسية، في حوار شامل تناول عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

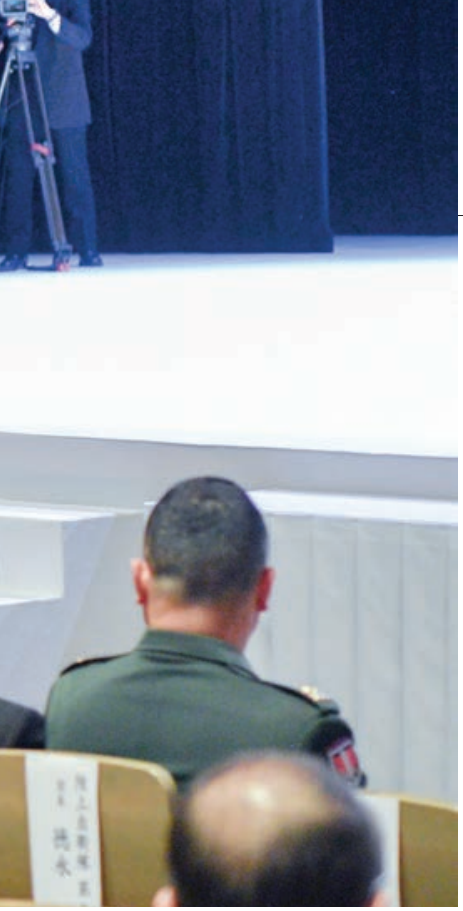

د. العيسى يشارك أهالي مدينة سنداي ذكرى تسونامي

العيسى عبر عن مواساة العالم الإسلامي لذوي الضحايا وزار مدرسة أيتام تسونامي

اليابانيون يثمنون مشاركة الرابطة في ذكرى فاجعة تسونامي

■ سنداي: «الرابطة» ■

■ شـــارك معالي الأمين العام لرابطة العالم الإســـلامي الشيخ الدكتور محمد بـــن عبدالكريم العيسى، أهالي مدينة ســـنداي اليابانية (شـــمال طوكيو) إحياءهم الذكرى السنوية لضحايا الزلزال الكبير الـــذي ضرب المدينة العـــام ٢٠١١م. وكان في اســـتقبال معاليه لدى وصوله مقر الحفل محافظ المدينة السيد شـــيرو يامادا، والســـيد أو ينو رئيس مجلس برلمان المحافظة، والسيد تاكاهاشي عمدة المدينة.

وعبر معاليه عن تعازيه باســـم رابطة العالم الإســـلامي لأهالي الضحايا والشـــعب الياباني، مؤكداً أن الزلـــزال الذي ضرب مدينتهـــم العام ٢٠١١م، الذي يعد أقوى زلزال يضرب اليابان؛ خلف ذكرى مؤلمة لا نملك إزاءها إلا أن نؤكد تضامننا مع أهالي الضحايا في مواساتهم لمصابهم.

ونوّه د. العيسى بجهود أهالي ومســـؤولي مدينة سنداي لإعادة إعمار مدينتهم وما شـــهدته منذ تلك الأحداث من جهود حثيثة لتجاوز آثار الزلزال والفيضان الذي أعقبه والمأساة التي لحقت بهم.

وفي ســـياق المشـــاركة زار معالي الأمين العام للرابطة مدرسة دار الأيتام بســـنداي التي تضم الأطفال الذين فقدوا ذويهم في التسونامي، حيث التقى هيئة التدريس وعدداً من الأيتام، وأطلع على جهود المدرسة التي تعتبر

إحدى مبادرات الشعب الياباني لمواجهة آثار تسونامي المدمر، كما قدم للأطفال هدايا رمزية.

د. العيسى خلال حضوره مراسم إحياء الذكرى

جانب من الحضور

د. العيسى موقعاً الاتفاقية

الرابطة توقّع حصرية تنظيم الغذاء الحلال في اليابان وأولمبياد ٢٠٢٠

مدير المنظمات غير الحكومية:

تعاون الرابطة يمنحنا القوة.. والتوقيع حدث تاريخي لليابان

■ طوكيو: «الرابطة» ■

وقّع معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى مع رئيس الهيئة اليابانية لتنظيم «الحلال» السيد سيجي ساكتا؛ حصرية تنظيم الغذاء الحلال في اليابان لتصبح الرابطة المسؤولة حصرياً عنه في اليابان بشكل عام، وفي أولمبياد ٢٠٢٠ بطوكيو بشكل خاص.

وحضر توقيع الاتفاق، المستشار الأعلى لرئيس مجلس الوزراء الياباني السيد مياكوشي، وسمو الأمير أوكميتسو هيروهاشي ابن عم الامبراطور، وعدد من ممثلي المراكز الإسلامية والوزارات والهيئات اليابانية الحكومية المختلفة وممثلي الشركات الكبرى.

وبذلك، ستتولى رابطة العالم الإسلامي بالمشاركة مع الحكومة اليابانية مسؤولية تنظيم شؤون غذاء الحلال ومطابقته للشروط، وتطبيق المواصفات النظامية الخاصة به في اليابان بشكل عام. وتعهدت الرابطة بتبني

أعـــلى المواصفات الشرعيـــة والنظامية للمشروع.

وأكد معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتـــور محمد العيـــسى، أهمية هذا التوافق بين مؤسسة الرابطة والمؤسسة اليابانية المســـؤولة، منوهاً بالحضور الكبير لتوقيع بنود هذا التنظيم التعاوني المهم، ومؤكداً أنه يترجم مستوى علاقة الثقة المتبادلة.

وأشار إلى أن الرابطة تشغل مركزاً مهماً في العالم الإســـلامي، إذ تمثل الشعوب الإســـلامية المنضوية تحتها، بوصفها منظمة إسلامية عالمية جامعة للشعوب الإسلامية تُعنى بشؤونهم عموماً، ومن ذلك إيضاح حقيقـــة دينهم الذي أحب الخـــير للجميع وتواصل مـــع الجميع لصالح البشرية جميعـــاً، إذ يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وســـلم: «وما أرســـلناك إلا رحمة للعالمين»، ويقول النبي عليه الصلاة والسلام: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

وأضاف معاليه: «كمـــا تُعنَى الرابطة أيضا بالشأن الإنساني للجميع، مسلمين وغير مســـلمين، ولها في هـــذا مبادرات إنســـانية وثقافية وحضارية تشكل في الحقيقة حيزاً كبـــيراً من برامجها، وتم تنظيمها بالتعـــاون مع مختلف الأديان والمذاهـــب والثقافـــات والحضـــارات للوصول لأهدافنا المشتركة».

وقال الدكتور العيسى: «نشعر بالسعادة في اليابان عندما نرى المستوى العالي بل والنموذجي للاندماج الوطني بعيداً عن أي شكل من اشـــكال التطرف أياً كان مصدره»، مشـــدداً على أن الوعي متى وصل إلى العمل المشترك للصالح المشترك بكل صدق وإخلاص وجدّ وفق متطلبات التعايش والوئام الوطني الإيجابي فإن هذا يعد مطلباً مهماً في رسالة وأهداف رابطة العالم الإسلامي.

د. العيسى: نقدّر الثقة اليابانية.. ونسجل إعجابنا بنموذجها المتميز في الاندماج والوئام الوطني

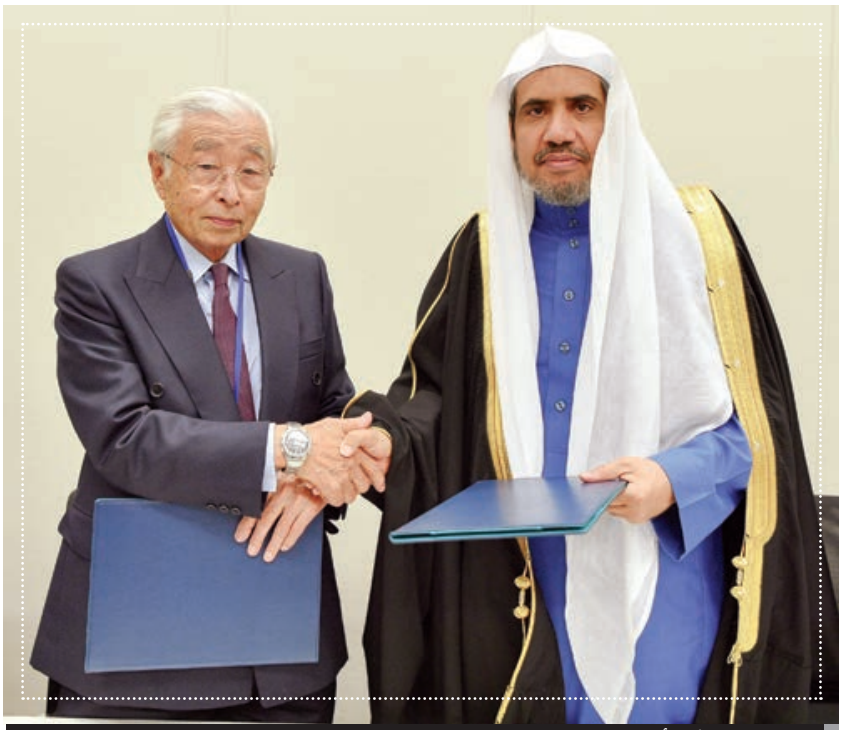

الأمير أوكميتسو هيروهاشي ابن عم الإمبراطور الياباني خلال مراسم التوقيع

واســـتطرد الأمين العام للرابطة: «نحن نســـعى لتحقيـــق الاندمـــاج الوطني الإيجابي في جميع دول العالم. بين كافة الأديان والمذاهب والأعراق، للوصول إلى التعايش والوئام والســـلام المطلوب لنا جميعاً، وسيكون من جانب آخر رسالة مضادة لأي شكل من أشكال التطرف، تواجـــه أي محاولة لاختراق الإنســـان الياباني المتميز بقيمه الإنسانية وعطائه المتواصـــل نحو قيم تعايشـــه واطراد

أمين الرابطة: سعدنا بالحضور الياباني الرفيع لتوقيع حصرية «الحلال» لليابان وأولمبياد طوكيو

وصف الإعلام الياباني الاتفاقية بالتاريخية منوهاً بمواقف الرابطة المشرفة مع اليابان

نمائه، أياً كان مصدرُ تلك المحاولات دينياً، أو فكرياً، أو عرقياً، أو غيرها».

وواصل الدكتـــور العيسى، بأن اليابان أثبتـــت بأنها نموذج متميز للاندماج والوئام الوطني والدعوة للتعايش الســـلمي حول العالم؛ مســـتذكراً الزيارة التي قام بها معاليه مع وفد الرابطة لمدينة سينداي، ومشـــاركتهم أبناء المدينة في ذكرى فاجعة تسونامي، إضافة إلى زيارتهم لمدرسة الأيتام والالتقاء بأطفالها الذين ترعاهم المدرسة، بعد أن فقدوا ذويهم في تلك الفاجعة؛ مؤكداً «أننا يجب أن نستشـــعر بأن البشرية بمثابة

الإعلام الياباني: تاريخية التوقيع تذكرنا بالمواقف القريبة المشرفة للرابطة في قضية الأسرى اليابانيين

الأسرة الواحـــدة وأن قيمنا تأمرنا بأن نوظف تنوعنا للتعارف والتعاون، كما نوظف متاعب الحياة الطبيعية دروساً نستفيد منها لنقدم من خلالها أسمى صور التلاحم الإنساني ولنعكس قيمة المحبة كحقيقة ماثلة تتمنى الخير والســـعادة للبشرية جميعا».

وأشـــار د. العيسى إلى زيارته ووفد الرابطة لمتحف هيروشيما واطلاعـــه على وثائق القنبلة الذرية التـــي ألقيت على المدينة، واطلاعهم كذلك على مستوى دقة التوثيق وعلى حجم الكارثة التي حلـــت باليابان وتجاوزتها بقـــوة الإرادة والعزيمة مع التعامل الحكيم مع مأساتها، لتعطي العالم من خلال ذلك كله دروساً تاريخية مهمة للغاية لا يمكن أن تنسى.

وختم د. العيسى حديثه قائلاً: «ســـعدنا بالحضور الياباني الرفيع لتوقيع حصرية مراقبة الغذاء الحلال واستئناف آفاق التعاون المتبادل مع اليابان».

مـــن جهته أكد المديـــر التنفيذي للمنظمات غـــير الحكومية

الدكتور نوكا مياجيما، أن التعاون مع رابطة العالم الإسلامي يمنح الجانب الياباني القوة؛ معتبراً التوقيع على الاتفاقية حدثاً تاريخياً لليابان.

وثمّن السيد مياجيما للرابطة مساهماتها الاجتماعية الملموسة، معرباً عن ترحيبه بها، وبحضورها المستقبلي في اليابان، عن طريق مشروع مركز «الحلال».

وشدد على تمسك اليابان بالرابطة والتعاون معها من منطلق الثقة الكبيرة التي استحقتها، من خلال مشروعاتها الفكرية والإنسانية حول العالم وفي اليابان خصوصاً، مبدياً تطلعه لمواصلة العمل معها.

كما نوه بدور الرابطة في توعية الجاليات المسلمة في المجتمع الياباني وفي دول العالم الإسلامي، ومتابعتها لشؤونهم ودعم اندماجهم في مجتمعاتهم غير المسلمة.

وأشاد مياجيما بالمواقف النبيلة للرابطة في كثير من القضايا الإنسانية في مناطق الحروب والنزاعات؛ لافتاً إلى ترحيب وزارة الخارجية اليابانية برابطة العالم الإسلامي باعتبارها هيئةً دولية؛ وما يعنيه ذلك من ثقة كبيرة، مؤكداً أن الطرفين سيسعيان لإيجاد مقاييس عالمية لمنتجات «الحلال» في اليابان بالتعاون مع ثلاث جامعات تتولى فحص هذه المقاييس ومراقبتها.

جدير بالذكر أن الرابطة ستتولى وفق بنود التفاهم تنظيم وتوحيد مواصفات منتجات الحلال داخل اليابان، والتعامل مع كل من يريد الدخول في هذا المجال بحكم ريادتها في العمل الإسلامي والإنساني.

وستُشرف الرابطة على الأغذية والخدمات الحلال، وتقدم خبراتها واستشاراتها إلى الهيئة اليابانية وتتعاون معها للعمل والتنسيق أمام الحكومة اليابانية والشركات والمجتمع الياباني، باعتبار أن الاتفاقية هي عمل تكاملي يعبّر عن الوظيفة الرئيسة للرابطة وهي خدمة الإنسانية في اليابان والعالم.

كما سيكون من مهام الرابطة تنظيم إصدار شهادات الحلال، سواء الموجهة للمجتمع المسلم في اليابان أو للتصدير إلى الخارج، وخاصة إلى البلدان العربية والإسلامية، كما ستعنى الرابطة بالإشراف على المستورد والتأكد من تطبيق معاييرها الشرعية والإجرائية.

كما ستصبح الرابطة وحدها المسؤولة عن تنظيم الغذاء الحلال وعن استيراد والإشراف على الغذاء الحلال في أولمبياد طوكيو ٢٠٢٠ وفي الأسواق اليابانية.

وعبر هذه الاتفاقية ستتولى الرابطة مسؤولية تنظيم ومنح ختم حلال وتطبيق المواصفات النظامية في اليابان بشكل عام، وقد تعهدت بتطبيق أعلى المواصفات الشرعية والنظامية لموضوع الحلال بشكل عام في اليابان.

د. العيسى أثناء تبادل اتفاقية التعاون مع الدكتور نوكا مياجيما

يذكر أن مراسم التوقيع شهدت حضوراً اعلامياً أكد في مداخلاته بأن تاريخية التوقيع تذكر بالمواقف القريبة المشرفة للرابطة في قضية الأسرى اليابانيين، وهو ما جعل الرابطة تحتل قيمة إنسانية عليا عند الشعب الياباني.

• تعهدت الرابطة بتبني أعلى المواصفات الشرعية والنظامية للمشروع

وصفها الإعلام الياباني بـ«التاريخية».. واستأنفت آفاق التعاون المتبادل

وزير الخارجية الياباني يستقبل أمين عام الرابطة

طوكيو: «الرابطة»

استقبل معالي وزير الخارجية الياباني السيد تارو كونو، في مقر وزارة الخارجية اليابانية بالعاصمة طوكيو، معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى. وتناول اللقاء عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

مسؤولو سنداي يستقبلون العيسى ويثمنون مواساته للشعب الياباني

استقبل محافظ مدينة سنداي اليابانية السيد شيرو يامادا، ورئيس برلمانها السيد او ينو، وعمدتها السيد تاكاهاشي، معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، لدى وصوله إلى لمشاركة أهالي سنداي مناسبة إحيائهم ذكرى التسونامي الذي ضرب مدينتهم في العام ٢٠١١. وثمن مسؤولي المحافظة خلال الاستقبال لمعالي الأمين العام مواساته للشعب الياباني في ذكرى الفاجعة.

الأمين العام يلتقي رئيس مركز أبحاث السلام و وثائق هيروشيما

التقى معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، رئيس مركز أبحاث السلام ووثائق قنبلة هيروشيما في اليابان. ويتجاوز عدد الوثائق أكثر من ١٠,٠٠٠ وثيقة، تُستخدم لأغراض عدة، من بينها الطبية والاجتماعية. واستمع معاليه لعرض مفصل من أحد مصابي القنبلة، مقدراً للجميع حفاوتهم، ومثمّناً جهودهم.

د.العيسى ملتقياً أعضاء السلك الدبلوماسي في طوكيو

بدعوة من عميد السلك..

العيسى يفتح حواراً شاملاً مع أعضاء السلك الدبلوماسي بطوكيو

■ اليابان: «الرابطة» ■

أكد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى أن الإنسانية اليوم تقف أمام سياقات تاريخية معقدة تجاه الصراع الديني والفكري المفتعل، الذي يعد المحفز الأهم والأخطر لكثير من تداعيات التاريخ الإنساني، وما نتج عنه من صور الكراهية والتطرف والإرهاب، محملاً في السياق نفسه الإعلام «المادي» مسؤولية الإسهام بشكل كبير في تأجيج ذلك الصراع.

جاء ذلك خلال مشاركة الشيخ العيسى في فعاليات عدة في اليابان، منها اللقاء المفتوح مع أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في اليابان بدعوة من عميد السلك السفير الفلسطيني وليد صيام، وندوة دولية مع معهد أبحاث الشرق الأوسط ومسؤولين في الحكومة اليابانية، التي استضافتها وزارة الخارجية اليابانية بحضور معالي وزير الخارجية الياباني السيد تارو كونو، الذي استقبل قبل بداية الندوة معالي الشيخ العيسى وبحث معه عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وأبدى معالي الأمين العام سروره بالمشاركة في تلك الفعاليات، مؤكداً أنها لقاءات «تجمعنا فيها قيمُنا المشتركة نحو مفاهيم الاعتدال الديني والفكري، ومفاهيم السلام والوئام الإنساني، لنؤكد للجميع توافُقَنا وتحالُفَنا في مواجهة كافة أشكال التطرف والعنف أياً كان مصدره ونوعه».

واعتبر الدكتور العيسى، أن قصور الوعي بسنة الحياة وقوانينها الكونية وما يجب اتخاذه من تصرف حتى تُجاه حالات الظلم والاضطهاد، كانا السببَ الأهمَّ في التطرف عموماً، سواء أكان دينياً أو غير ديني، بعد التشبع بمحفزه الأول.

وأضاف «يمكن أن نَصِفَ التطرف ـ باختصار ـ بكونه يُمثل حالةً من التشبع بصواب الرأي يصاحبها إقصاء وكراهية للآراء الأخرى، وقد يتطور هذا التصور إلى اعتبار الرأي المخالف مهدداً ليس لرأيه فقط، بل لكَيانه، ما يَحمل التطرفَ على المواجهة والصدام، ومن ثَمَّ القناعة التامة بعدم الإيمان بحق الوجود أصلاً للمخالف».

وتابع الشيخ العيسى بأن لعدم كفاءة بعض القيادات الدينية أو الفكرية أو السياسية، أو لأهوائها الطائفية أو المادية وكذلك النفخ في فراغها تأثيراً مهماً في هذا الشأن بمَحَكّه الخطر.

ولفت معالي أمين الرابطة إلى أن التطرف كان ولا يزال مشكلة معقدة تظهر من حين لآخر، على اختلافٍ في مستوى نشاطها وضررها، وقد

العيسى: قصور الوعي بقوانين الحياة في طليعة أسباب التطرف بعد التشبع بمحفزه الأولي

استفزاز العاطفة الدينية بخطاب «الدينفوبيا» في طليعة المحفزات الأولية للتطرف والإرهاب

أمين الرابطة يوقع اتفاقية هوية الأرض لتشجيع السلام ودعم نشره في برامج ومناهج الطفولة حول العالم

صاحبت الأديانَ والسياسات والأفكارَ عموماً، ولكل حالة منه نهاية مأساوية سجلها التاريخ في صفحات العظات والعبر.

ونوه إلى أن هناك أسباباً أخرى تبعث على التطرف، منها الإحساسُ بالإساءة أو التهميش وفقدان العدالة، ويكمن هذا السبب في التعامل الخاطئ مع الأقليات الدينية أو العرقية.

وأضاف «إذا كان لنا من استثناء لحالة من حالات التطرف يُمْكن لها أن تبقى أو تنتصر ـ مرحلياً ـ فهي هذه الحالة؛ لأن الباعث عليها لم يكن أيديولوجية كارهة، وإنما المقاومة التي عادةً ما تصاحبها ممارساتُ عنفٍ»، لافتاً إلى أن ردة الفعل هذه متى وظفت الدين كسبب يدعوها للتطرف العنيف؛ لمحاولة إعطائها الشرعيةَ وتحفيزِ الآخرين، فعندئذ تُحسَب على التطرف في جميع الأحوال؛ لأنها ستكون حتماً مسيئة للدين بمحاولة خطف تعاليمه، وتحريفِ نصوصِه، وإثارةِ عاطفةِ أتباعه بمثل أساليب الوعظ الديني المهيجة للمشاعر والداعية بطريق مباشر أو غير مباشر للعنف أو الإرهاب.

ولفت معالي أمين عام الرابطة إلى أن التطرف تشكّل في العقود الأخيرة في مناطق الصراع السياسي، بعد أن تم تكييف ذلك الصراع بتأويلات دينية متشددة، فعموم التنظيمات الإرهابية المعاصرة نشأت على خلفية تلك الأحداث وتلك التأويلات، وكانت الشرارة الأولى لها الانشقاقَ عن المفاهيم الدينية الداعية للحوار والسلام والوئام، كمعانٍ إنسانية مهمة، اختصرها دين الإسلام في آية قرآنية، قال الله تعالى فيها عن نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

واستطرد معاليه: «نشأ عن هذا الانشقاق إقامة جماعات دينية تحمل أسماءً وشعاراتٍ جديدةً، لكل منها أجندتها الخاصة، تتّحد في ما بينها على عدوها المشترك، وبعد الانتصار عليه ـ مرحلياً ـ تعود على نفسها لتتصارع وتتآكل داخلها، وقال: إن التاريخ الإنساني الطويل شاهد على هذا في جميع أشكال التطرف والعنف المحسوب على الأديان عموماً، وهذا التاريخ بفصوله المؤلمة مليء بالعظات والعبر».

وحذر الدكتور العيسى، من أن أخطر ما يواجه عالَمَنا هو أن التطرف لم يَعُدْ محكوماً بنطاق جغرافي يمكن إنهاؤه بالسيطرة عليه، ولكنه يجد كيانه في عولمة مدهشة، خَلَقَتْ للجميع عالماً افتراضياً مفتوحاً تجاوز الحدود بلا تصاريح دُخول، وفتح مكاتبَ له في كل مكان من عالمنا دون حاجةٍ لتراخيص، حتى أصبح عدد من المنصات الدينية الأخرى أمام هذا الفتح العصري من الأساليب التقليدية محدودة التأثير والفعالية بالنسبة لهذا

التحول الكبير في نقل وتبادل المعلومة، لكننا أمام أفكار كلاسيكية لم تستوعب بعدُ هذه المعادلة المدهشة في التأثير والتحريك.

وزاد د.العيسى: إننا قلنا مراراً بأن التطرف ـ في أغلب أحواله ـ لم ينشأ عن كيانٍ سياسي ولا عسكري وإنما عن أيديولوجية فكرية، ما يُحتّم مواجهةَ هذه الأيديولوجية بالفكر المضاد، وقطعَ أسباب نمو هذه الأيديولوجية.

وأشار الأمين العام، إلى أن هناك فرقاً بين حضارة الآلة المجردة عن القيم الإنسانية، وحضارة الإنسان، فالأُولى أكثر عرضة للهزات والتحولات، والثانية هي الأكثر استدامة وسلامة، معتبراً في هذا

د.العيسى ملتقياً رئيس الوزراء الياباني السابق

خطورة تمدد التطرف تكمن في كونه محكوماً بعالم افتراض واسع لا جغرافيا ضيقة

السياق أن العمل السياسي الجماعي أكثر ضمانة وأكثر تزكية وثقة. ودعا الدول ومؤسسات المجتمع المدني والأفراد، إلى إدراك الفرق بين صحيح الدين وبين المحسوبين عليه، وبين النص الديني وتأويل النص، وبين التأويل الصحيح والتأويل الخاطئ، وبين المتشبع دينياً بمنطق ووعي، وبين المتشبع دينياً بعاطفة مجردة عن الوعي، وبين التدين الخالي من الهزات السياسية، وبين التدين الذي تَعَرَّضَ لها، وبين التدين كمساهم في السلام والوئام والسكينة النفسية والداعم للتحضر والتقارب والتسامح الإنساني، وبين التدين الكاره والمقصي

المفاهيم الكلاسيكية لأدوات التأثير والتحريك لم تستوعب معادلة العولمة المدهشة

للآخرين.

وطالب معاليه المجتمعات بالسعي جاهدة نحو تعزيز وحدة نسيجها الوطني ومحاربة أشكال التفرقة الدينية والإثنية كافة؛ لأنها أكبر معاول الهدم في بناء الوحدة الوطنية، وبالتالي لا بد من تفعيل برامج الاندماج للأقليات الدينية.

وقال «كلنا نُدرك أن الدين متى تعمق في وجدان الأفراد فإنه لا يُشَكِّل مجرد خيار عابر، بل يمثل كياناً مهماً لهم، يؤثر على مشاعرهم وتصرفاتهم، وما لم يكن هناك وعي عميق بحقيقة الدين واندماج وطني متكامل، فإننا سنجد حالات من التدين غير الواعي تحمل تصرفاتٍ سلبيةً، وشاهد ذلك هو العديد من أماكن الصراع الديني في العالم».

وعدّ الدكتور العيسى تجريم الإساءة لأتباع الأديان والمذاهب لأسباب دينية بحتة، من أهم الإسهامات الفاعلة في عملية الاندماج الوطني، إضافة إلى منع أي أسلوب من أساليب التفريق، ومن أهمها الإجراءات المتعلقة باحتياطات الأمن الوطني التي يجب أن تشمل الجميع على حد سواء، مع رصد رسائل الكراهية والتحريض التي تستهدف المكون المجتمعي بخاصة والإنساني بعامة، إلى جانب عدم تشجيع دور المعرفة التي تعزل الأطفال «الوطنيين» عن مجتمعهم عزلاً كاملًا، وذلك أن المعرفة المادية البحتة لا مبرر لعُزلتها عن المجتمع الذي يجب أن تتعايش معه بتفاعل إيجابي يحفظ لها في

السفير الجزائري في طوكيو معلقاً على الحوار المفتوح مع د.العيسى

صورة جماعية خلال مراسم توقيع اتفاقية هوية الأرض لتشجيع السلام

آن واحـــد رعاية هويتها الخاصة والانســـجام المطلوب مع أسرتها المجتمعية والإنســـانية في إطار دولتها الوطنية، وأن للهوية الدينية أن تعمـــل على إيجاد مواد خاصة بهـــا في برامج إضافية، وأن هذا الإجراء يحفظ للطفل توازنـــه الفكري وعدم صدامه المجتمعي مع رعاية هويته وإعطائه كامل ما يستحقه من تعليم ديني بما في ذلك التحصـــين اللازم في الإطار الإيجابي، وذلـــك بتضافر الأسرة وتلك البرامج المخصصة، وأن تركز عـــلى أهمية أن يكون فاعلاً وصادقاً ومعطياً لدولته الوطنية وأن هويته الدينية أو فصيلته العرقية يجب أن تكون نموذجاً فريداً في دعم الوئام الوطني.

كما شـــدد على وجوب منع أي خُطَب أو رسائلَ دينية أو سياسية أو فكرية من شـــأنها أن تعزل أي فئة عـــن التعايش مع رابطتها المجتمعية، أو تدعو لتجمع أو انضواء تحت شعار يعادي أو يحرض على الدولة الوطنية.

وأضاف: «يجب أيضاً التفريق بين فلســـفة بعض الدول في فصل الدين عن الدولة وبين احترام قناعة أتباع الأديان، إذ من شـــأن هذا أن يثير العواطف الدينية ويُقَسّم المجتمع، وقد يُوَلّد تطرفاً ولا سيما لدى الشباب المراهق الذي يتلقى اليوم رسائل عالمه الافتراضي العَصيِّ عن المتابعة والتحكم إلا بالتحصين الوقائي والقناعة التامة»، داعياً إلى تعزيزُ مبادراتِ الوئام الدينيّ بين كل أطياف المجتمع.

وزاد معاليه ـ ملخصاً ـ بأن الطائفية المجردة والطائفية السياسية واستفزاز العاطفة الدينية بخطاب الدينفوبيا وازدراء أتباع الأديان والمذاهب وغياب العدالة والتهميش وضعف الوعي الديني في طليعة المحفزات الأولية لمشهد التطرف والإرهاب، وقال يجب التفريق بين

للكثير من أشكال التطرف الفكري منشأ أيديولوجي يجب مواجهته بالفكر المضاد

بيئة التطرف وأســـبابه في الداخل الفكري والخارج المثير والداعم وأيضاً المســـؤولية التقصيرية من قبل منصـــات المواجهة العلمية والفكرية والاجتماعية المسؤولة، وكذلك محفزات التطرف.

وختم بأن اليابان «تُعد بحسب رؤيتنا ضمن قائمة الدول المتميزة في وئامها الوطني.. وباسم الشعوب الإسلامية المنضوية تحت رابطة العالم الإسلامي نحيي هذا التميز الرائد».

وضمن برامج الزيارة وقع معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي على اتفاقيـــة مشروع هوية الأرض مع الســـيدة هيروكو كاواهارا رئيســـة مؤسسة مشروع هوية الأرض، وهو مشروع رائد في العمل الثقافي الداعي للوئام والسلام وتعليم الأطفال قيمه الحضارية.

كما التقى معالي الأمين العام دولة رئيس الوزراء الياباني الســـابق فوكودا، حيث جرى بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

لا بد أن تعي الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني أهمية عدم الخلط بين صحيح الدين والمحسوبين عليه

الأمين المساعد يستعرض جهود الرابطة في إيضاح الصورة الناصعة للإسلام

مؤتمر دولي يناقش واقع الأمة الإسلامية في ظل تحديات الغلو والتطرف

■ نواكشوط : «الرابطة» ■

بحضـــور معالي الأمين المســـاعد لرابطة العالم الإســـلامي الدكتور عبدالرحمـــن بن عبدالله الزيـــد، انطلقت في العاصمـــة الموريتانية (نواكشوط)، فعاليات المؤتمر الإســـلامي الدولي تحت عنوان: «واقع الأمة الإسلامية في ظل تحديات الغلو والتطرف العنيف».

وناقش عدد من العلماء ورواد الفكـــر والباحثين في مجال الخطاب الإســـلامي -على مدى يومين- محاور تتعلـــق بالغلو والتطرف من المنظور الإسلامي والأمة الإسلامية، وتحديات الغلو والتطرف والعولمة وتيارات العنف والتطرف والدولة المدنية في المنظور الإسلامي، حسبما ذكرت الوكالة الموريتانية للأنباء.

وثمـــن معالي الأمين المســـاعد لرابطـــة العالم الإســـلامي الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الزيـــد، تنظيم المؤتمر في موريتانيا، لدورها المتميز في مواجهة العنف والتطرف، مســـتعرضاً جهود رابطة العالم الإسلامي في إيضاح الصورة الناصعة للإسلام، من خلال حضورها في المنتديات الدوليـــة، والشراكة مع عدد من الهيئات والمنظمات العاملة في هذا المجال، آملاً أن يقدم هذا المؤتمر رؤية إسلامية قوية وواضحة للتعامل مع ظاهرة الغلو والتطرف.

من جانبه، قال الوزير الأول الموريتاني يحيى ولد حدمين، إن تنظيم هذا المؤتمر يأتي استجابة موضوعية للتحديات الراهنة التي تواجهها الأمة الإســـلامية في ظل تنامي ظواهر الغلو والتطرف وما تخلفه من انحراف في سلوك الشباب وتعطيل لقدراته وما ينجم عنها من فت في عضد الأمة وخلخلة لأمنها واستقرارها.

وأضاف: «إن دواعي انعقـــاد هذا المؤتمر عديـــدة، ومراميه نبيلة، والمشاركون فيه نخبة من خيرة علماء الأمة. ولنا أن نتوقع منه نتائج قيمة تعمق تشخيص التحديات القائمة وتعين على تقديم المقترحات الناجعة الكفيلة بدرء المفاسد المترتبة عليها».

من جهته، أوضح وزير الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي الموريتاني أحمـــد ولد أهل داود، أن التطرف الفكري هـــو نتاج للفهم الخاطئ

د. الزيد ونخبة من العلماء خلال انطلاقة المؤتمر

للإسلام وتحريف لمقاصده المتنورة، سعياً إلى تشويه المسلمين ونعت نهجهم القويم بالكراهية والعنف.

وقال إن هذا المؤتمر يتنزل في إطـــار التصدي لمثل الفهم الخاطئ، وسعيا إلى نقاش أوضاع الأمة في ضوء ما يشهده العالم من انحراف فكـــري وتطرف عنيف ســـبيلا إلى إظهار قيم الإســـلام الناصعة ومقوماته الحضارية وما تحتضنه من معاني وضاءة، قوامها السلم والتســـامح والتقارب، وتبادل الآراء والتجارب حول الإكراهات التي تواجه الأمة وأنجع الســـبل لمواجهتها وتحليل أسباب ظاهرة الغلو والتطرف الغريبة على الإســـلام والمســـلمين وتفعيل دور الشباب واســـتنهاض همم العلماء وأصحاب الرأي وهيئات المجتمع المدني ليساهم الكل مســـاهمة معتبرة في الحد من هذه الظاهرة. وتحدث الشـــيخ عبد الله بن بيه، رئيس منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المســـلمة عن المنهج الوسطي الذي يسعى إلى تعزيز ثقافة التعايش الســـلمي في المجتمعات الإنسانية والمســـلمة وإحياء القيم المشتركة كالسلم والرحمة والعدل.

خلال عام واحد فقط، جالت رابطة العالم الإسلامي بقيادة أمينها العام الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، قارات العالم ودوله ناقلة رسالة الإسلام السمحة، منافحة ومدافعة عن قضايا العالم الإسلامي بـ «الحكمة» والحوار، والدعوة للتعايش والسلام.

تقرير موسع نشره مركز الدراسات التابع لصحيفة الجزيرة السعودية

رابطة العالم الإسلامي .. حراكٌ عالميٌّ لمواجهة «الإسلاموفوبيا» وتحييد الفكر الإرهابي

■ تقرير صحيفة «الجزيرة» ■

مكة المكرمة منطلق دعوات الخير والسلام

من أقصى الأرض إلى أقصاها، كانت أصداء الخطاب الإسلامي السمح، الداعي للوسطية، والترابط والتعايش الإنساني، مؤثرة وقادرة على التقريب بين وجهات النظر المختلفة، على الرغم من حملات «الإسلاموفوبيا»، والتشويه، والحملات الإعلامية التي تستهدف اتهام الدين الإسلامي بالإرهاب، وهو منها براء.

من اليابان إلى نيويورك. ومن جنوب إفريقيا إلى شمال أوروبا، ومن موريتانيا إلى الشرق الأقصى، حمل الشيخ العيسى منطلقاً من مكة المكرمة هدفاً واحداً.. الدعوة للسلام والتعايش الإنساني، والعمل على المشتركات، بدلاً من الشقاق والتجريم والاتهام.

في هذا التقرير رصد لأبرز أنشطة الرابطة خلال عام

لأن مكة المكرمة هي منطلق كل خير للبشرية، فقد شكلت مؤتمرات الرابطة التي تعقدها فيها، رسل سلام إلى العالم، تحمل الخير والوئام والطمأنينة. فقد استضافت ملتقى مؤتمر حج ١٤٣٨هـ الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في مشعر منى بعنوان: «الوسطية والتسامح في الإسلام.. نصوص ووقائع». وفيه تطرق معالي الأمين العام إلى القيم الرفيعة في الإسلام للوسطية والتسامح والاعتدال، وما يجب على الجميع من الترجمة العملية لها بعيداً عن الطرح النظري والتداول الإنشائي المجرد، وأن هذا التطبيق يعكس أمام الآخر صواب الطرح بأثره الفاعل والماثل مصدقاً نظرياته، وقبل ذلك وبعده

شكلت مؤتمرات الرابطة رسل سلام تحمل الخير والوئام والطمأنينة

براءة الذمة باقتفاء جادة الإســـلام في هذا المسلك المهم تحرزاً من القول بلا عمل ومن ثم الإساءة لسمعة الدين، مشيراً إلى أن للتطرف أساليب عدة في تمرير أفكاره الضالة.

القاهرة وحوار دور هيئات الإفتاء

في القاهرة التي اســـتضافت المؤتمر الـــدولي الذي نظمته دار الإفتاء المصرية والأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء حول العالم بعنوان: «دور الفتوى في استقرار المجتمعات»، شدد أمين عام الرابطة على أن خطاب الإفتاء يحمل برسوخه العلمي، وتجلياتِ بصيرته توجيهاتٍ توعويةً للجاليات الإسلامية تُكسبها الحكمةَ، وتبعدها عن الارتجال والفوات والعجلـــة، وما أكثر ما يغيبُ المرادُ من النص، فيفوتَ الوصولُ لعلته في سياق علم المقاصد، حيث يدور الحكم عليها وجوداً وعدماً، وما أقل النظر في المآلات واختلافِ الزمان والمكان والأحـــوالِ، حيث يختلف بها الحكم والفتوى عند الاقتضاء والإمكان، لا بالتشهي ومداهنةِ الهوى، وما أســـعد المفتي بالصواب، وقد احتاط للدليل، واســـتوعب معنى النص، واســـتجلى مقاصده، وسلك في ذلك سبيل السعة على الخلق، على جادة الإســـلام في الرحمة والتيسير، والتسديد والمقاربة، مدركاً أنه لن يُشـــادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه، في معادلةِ توازنٍ، لا يُلَقَّاها إلا الراســـخون في العلم، لا حملتُه مجرداً من فقهه، فربَّ حاملِ فقـــهٍ إلى من هو أفقهُ منه، وربَّ مبلَّغ أوعى من سامع.

«الإسلاموفوبيا» تعترض جهود محاربة التطرف وتعيق برامج الاندماج الإيجابي في دول الأقليات

عاصمة المنظمات تحتضن التعايش

في عاصمة المنظمات الدوليـــة «جنيف»، جاء احتضان الملتقى الدولي لرابطة العالم الإســـلامي ليؤكـــد دور الرابطة العالمي في نشر الســـلام والتعايش الإنســـاني، وقـــال د.العيسى إن الإســـلاموفوبيا تعترض جهود محاربة التطرف وتعيق برامج الاندماج الإيجابي في دول الأقليات. وبيّن معاليه أن رابطة العالم الإسلامي بوصفها مظلة للشعوب الإســـلامية؛ تهتم بإيضاح حقيقة الإسلام ومحاربة الأفكار المتطرفة والإرهابية، وتعزيز الوعي الدينـــي والفكري لدى الأقليات الإســـلامية والتواصل مع الجميع لنشر قيم الاعتدال والتســـامح والسلام، مؤكداً على وجوب النظر لعالمنا بمزيد من التفاؤل والأمل مع بذل الجهود المشتركة لتعزيز فطرة الخير والمحبة والسلام لدى بني الإنسان وتفهُّمِ سنة الله في الاختلاف والتنوع والتعدد بين البشر.

المملكة..منصة عالمية لمحاربة التطرف

وتطرق الشيخ العيسى إلى أن المملكة العربية السعودية أصبحت منصة عالمية لمحاربة الأفكار المتطرفة والإرهابية، مؤكداً وجوب ملاحقة التطرف في الفضاء الإلكتروني الذي شـــكل له المنصة الوحيدة للتأثير والاســـتقطاب. وأضاف أنه على أتباع الديانات والثقافات مقاومة الأطروحـــات الإقصائية، وكذلك النظريات الكارهة مثل «الإســـلاموفوبيا» التي تُعتبر حالياً المقاوم الأول لجهـــود محاربة التطـــرف، كما تمثل عائقـــاً قوياً للاندماج الإيجابي للأقليات المســـلمة، ملقياً باللائمة فيها على رهانات المصالح الذاتية لبعض المنافسات السياسية بعيداً عن استطلاع الحقائق وبعيداً عن تقدير الأبعاد، وأحياناً غياب الضمير عندما يعلم عن الحقيقة ثم لا يلتفت إليها لحسابات خاصة أو نزعة كراهية لذات الكراهية.

سنغافورة وتجربة الوئام المجتمعي

في سنغافورة افتتح د. العيسى مع معالي وزير الداخلية والقانون السنغافوري السيد شانمو جام المنتدى العالمي لرؤساء المراكز الثقافية، الذي نظمته جمعية الدعوة الســـنغافورية بالتعاون مع المنظمة الإســـلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو). وأشاد معاليه بســـنغافورة ومجتمعها الذي ضرب الأنموذج المتميز في التعايش والتسامح والوئام المجتمعي، وشكل بتنوعه

وتعدده نموذجاً عالمياً يحتذى بـــه، مؤكداً تبني الرابطة وفق رؤيتهـــا المتجددة برامج توجيه الوعي الإنســـاني نحو المزيد من التفاهم، وبناء مجتمعات بشرية متعايشـــة، تربطها قيم التعاون والتسامح، وتجمعها روابط التواصل الحضاري، التي من خلالها تتمكن الأسرة الإنسانية الواحدة من تجاوز عقبات أعداء التعايـــش والتواصل بين أتباع الحضـــارات والثقافات والأديان، عبر تعزيز ثقافة التواصل والسلام.

واشـــتملت زيارة أمين الرابطة، على لقاءات مع فخامة رئيسة جمهورية ســـنغافورة الدكتورة حليمة يعقوب، ومعالي نائب رئيس الوزراء والمنســـق للأمن القومي بجمهورية سنغافورة الســـيد تيو تشي هيان. وتسلم معاليه من نائب رئيس الوزراء والمنســـق للأمن القومي بجمهورية سنغافورة السيد تيو تشي هيان جائزة تقديرية لجهـــود الرابطة في مجال تعزيز ثقافة التواصل الحضاري بين أتباع الأديان والثقافات، ومناشـــطها الداعية إلى ترســـيخ مفاهيم الاعتدال والتسامح في المجتمعات البشرية لتحقيق السلام العالمي.

جنوب إفريقيا.. تعزيز مفهوم الأسرة الإنسانية

جنوب إفريقيا كان لها نصيب من جهود رابطة العالم الإسلاميّ حيث تم تُنظيم منتدى حضاري بحضور قيادات عالمية دينية وسياسية وفكرية. وقال الشيخ العيسى خلاله إن الرابطة جسرٌ عالميٌّ لتعزيز التواصل الإنســـاني من أجل التسامح والتعايش والســـلام، ولها شراكاتٌ عالمية واســـعةٌ ترحب بقيم اعتدالنا الإسلامي وتشـــاركنا جهود مكافحة التطرف والإرهاب. وأكد على أهمية تعزيز مفهوم الأسرة الإنســـانية الواحدة التي تقوم على المحبـــة والتعاون في بناء المجتمـــع الحضاري، والحرص على محاربة أي شـــكل من أشكال الإســـاءة إلى هذه الأسرة في وئامها وتقاربها وتعاونها وتحابها بمختلف أديانها وأعراقها وثقافاتها ودولها.

كما بين معاليه أن أتبـــاع الأديان والثقافات أحوج ما يكونون إلى تعزيز تواصلهم الإنســـاني وتلاقيهـــم وتعاونهم في إطار المشـــتركات والمصالح، مؤكداً أن الجميـــع يؤمن بالاختلاف والتنوع والتعدد في إطار قَدَرِهِ الكوني، وأنه يجب علينا جميعاً أن نسهم بكل ما نستطيع للحيلولة دون أن يتحول هذا الإطار

العيسى: المملكة العربية السعودية أصبحت منصة عالمية لمحاربة الأفكار المتطرفة والإرهابية

الكوني إلى مواجهـــة أو حروب أو ظلم أو اضطهاد، وعلى قدر اســـتيعاب العقول والأفكار لهذا المعنى الإنســـاني والأخلاقي على قدر ما يتحقق السلام، وعلى قدر ما تكون الأسر الإنسانية متحدة على قدر ما تسعد في حياتها.

نيويورك: صخب العالم لا يغني عن «التواصل الحضاري»

في نيويورك الأمريكية تحاور أكثر من ممثل عن المؤسســـات الإسلامية من جميع دول العالم ونظرائهم الأمريكان، من خلال مؤتمر رابطة العالم الإســـلامي الدولي تحت عنوان: «التواصل الحضاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الإســـلامي»، الذي حظي بمشـــاركة الأمم المتحدة وحضور علماء ومفكرين يمثلون دولاً وكبرى المؤسســـات الفكرية والثقافية الإسلامية والأمريكية.

وحضر الافتتاح بالإضافة إلى معالي أمين عام الرابطة الشـــيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، السيد باواجاين الأمين العام للمجلس العالمي لقادة الأديان بالأمم المتحدة، ووليم فندلي الأمين العام لمجلس الأديان العالمي من أجل الســـلام، ومعالي الدكتور ديفيـــد نصر نائب الرئيس للتنمية الروحية في جامعة ليبرتي، ومعالي الدكتور محمد بـــن مطر الكعبي الأمين العام لمنتدى تعزيز الســـلم في المجتمعات المسلمة، وفضيلة الدكتور عباس شـــومان وكيل الأزهر الشريف، ومعالي الدكتور يوسف بن أحمـــد العثيمين الأمين العام لمنظمة التعاون الإســـلامي، ومعالي الدكتور عبدالرحمن بن عبد العزيز الســـديس الرئيس

تعزيز مفهوم الأسرة الإنسانية الواحدة التي تقوم على المحبة والتعاون في بناء المجتمع الحضاري

لقاء بابا الفاتيكان..
التعاون في قضايا السلام والتعايش ونشر المحبة

العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ومعالي الشيخ عبدالله بن الشيخ المحفوظ بن بيه رئيس منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، وسفيرة الولايات المتحدة للأمم المتحدة للحريات الدينية السيدة سوزان كوك.

وقد أوضح معالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في كلمته بحفل الافتتاح أن للتواصل الحضاري بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة تاريخاً ممتداً في التبادل والتعاون الإنساني والمعرفي والاقتصادي والسياسي، مشيراً إلى أن هذه العلاقة الحضارية المتميزة كشفت الخطأ الفادح لنظرية صدام الحضارات المبنية على إثارة نعرة الكراهية والعنصرية ونصب حواجز وهمية ربما كانت في بعض أطروحاتها حادة جداً حتى على القواسم المشتركة والتبادل المعرفي والإنساني.

إلى الفاتيكان.. إحباط الدعاوى الباطلة لربط الإرهاب بالإسلام

الحدث الأبرز خلال هذه التنقلات لمعالي أمين عام الرابطة، كان لقاءه ببابا الفاتيكان فرانسيسكو خلال زيارة الشيخ العيسى لدولة الفاتيكان، حيث جرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول عدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك، التي تصب في صالح السلام والوئام العالمي، خصوصاً التعاون بين الفاتيكان والعالم الإسلامي في قضايا السلام والتعايش ونشر المحبة.

وأعرب معالي الدكتور العيسى عن تقدير العالم الإسلامي لمواقف البابا فرانسيسكو العادلة والمنصفة تجاه الدعاوى الباطلة والمعزولة التي تربط التطرف والعنف بالإسلام؛ حيث أوضح في تصريحات سابقة أن هذه الأفعال لا علاقة لها بالإسلام وأنه في كل الأديان أتباع يحصل من بعضهم تطرف.

وتبادل البابا مع الشيخ العيسى الهدايا التذكارية، حيث قدم له أمين الرابطة مجسماً يرمز للحضارة الإسلامية معبّراً عن تواصلها مع الحضارات الأخرى وعلى الأخص التواصل الحضاري مع الفاتيكان بما يمثله من رمزية دينية عالمية، فيما تسلم من البابا فرانسيسكو هدية رمزية خاصة، عبارة عن قلم عريق تذكاري، وكذلك ميدالية تذكارية خاصة تم سكّها بمناسبة السنة الخامسة لاعتلائه الكرسي البابوي.

والتقى العيسى خلال الزيارة أعضاء المجلس البابوي، وزار جمعية سانت ايجيديو ولجنة حقوق الإنسان، ومعالي وزير الداخلية في جمهورية الفاتيكان وعدداً من المسؤولين الإيطاليين، كما التقى بعدد من الفعاليات الدينية والثقافية والفكرية في العاصمة الإيطالية روما.

واستكمالا للقاء الذي جرى بين الهولينس البابا فرانسيسكو بابا الفاتيكان ومعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، عقد معالي الأمين العام للرابطة اجتماعاً مع رئيس المجلس البابوي بالفاتيكان الكردينال جان لوري توران، بحضور سكرتير المجلس المطران ميغيل ايوسو، والمطران خالد عكشه؛ حيث تقرر تكوين لجنة اتصال دائمة بين الفاتيكان ممثلا بالمجلس البابوي والرابطة لبحث عدد من المبادرات.

إيطاليا المواطنة والاندماج

نشاطات الرابطة امتدت إلى إيطاليا حيث استقبل معالي وزير الداخلية الإيطالي السيد ماركو مينيتي معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى والوفد المرافق له، وذلك في مقر وزارة الداخلية في العاصمة الإيطالية روما، وجرى بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك ومن بينها موضوع المواطنة والاندماج الإيجابي مع تعزيز مفاهيم الحق في الحرية الدينية التي يكفلها القانون وصولاً للاعتراف الرسمي بالدين الإسلامي، حيث لا يزال معترفاً به كثقافة فقط لها حرية ممارسة شعائرها.

ورحب معالي السيد مينيتي بمعالي الدكتور العيسى والوفد المرافق، مثمناً الدور المهم الذي تقوم به رابطة العالم الإسلامي في محاربة التطرف وتوحيد كلمة الجاليات المسلمة وتوعيتها نحو الاعتدال، إذ تؤكد الرابطة على جميع أتباع الثقافات والأديان المتنوعة ولا سيما الدين الإسلامي باحترام دساتير وقوانين وثقافة البلدان التي يعيشون فيها مع قيامهم

بشعائرهم الإســـلامية وفق الضمانات والحقوق الدستورية والقانونية لكل بلد، متمنياً أن تحقق زيارة الأمين العام للرابطة إلى إيطاليا الأهداف التي تخدم الإنســـانية، خاصة بعد اللقاء التاريخي لمعاليه مع الهولينس البابا فرانسيسكو في الفاتيكان.

بدوره وجه معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشكر والتقدير لمعالي وزير الداخلية، على اهتمامه بدور رابطة العالم الإسلامي، مؤكداً معاليه حرص الرابطة على نشر قيم التسامح والتعايش بين الشعوب.

كما أوضح معاليه أنه من ضمن أهداف رابطة العالم الإسلامي تعزيز الاندمـــاج الإيجابي للجاليات المســـلمة في مجتمعاتها واحترام ميثاق المواطنة الذي قبلت به والتزمته، من خلال بث الرسائل التوعوية في المؤتمرات والندوات واللقاءات التي تعقدها في جميع دول العالم، التي تؤكد أن الإسلام دين الصدق والوفاء وأن طليعة أسباب احترامه وتقديره وتفهمه هو قيمه الحقيقية المتمثلةُ في التســـامح والتعايش ونشر السلام والمحبة والوئام والمواجهة الفكرية لنظريات الشر والكراهية بما يبطلها ويفكك مزاعمها، وهي المبنية على الزيف والتضليل والمقابلة بالشجب والرفض الكامل من جميع المســـلمين، مبدياً معاليه استعداد الرابطة للتعاون مع جمهورية إيطاليا على المســـتوى الرسمي والشعبي في كل ما يحقق الأهداف المشتركة كافة.

قمة دينية بلندن.. وبحث مصلحة الجاليات

لندن كانت مقراً للقاء الســـادس لاتحاد مجالس الشريعة في المملكة المتحدة، حيث اســـتضاف اللقاء أمين عام رابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، بحضور عدد من العلماء والأئمة وأعضاء الاتحاد وممثلي ١٦ مجلســـاً للشريعة من مختلف المدن البريطانية.

وحث معالي الأمين العـــام، مجالس الشريعة في المملكة المتحدة على الاتفـــاق بينها وتوحيد وجهات النظـــر وتقديم مصلحة اجتماع الجاليات المســـلمة على المصالـــح الخاصة، مؤكداً أن قيادات المجلس على هذا القدر الكبير من المســـؤولية، «إنما هو التذكير لإخواننا».

التحذير من الكيانات الفاشلة

تلا اللقاء السادس لاتحاد مجالس الشريعة في المملكة المتحدة، «الاجتماع العالمي للقمة الدينية»، وفيـــه حذَّر د.العيسى، من بعض الكيانات التي مرت بتجارب فاشـــلة حاولت أن تُرسي دعائم المجتمع الإنساني على أسس شمولية وأطروحات مادية تتنكر للدين والقيم الروحية، وتقطع الصلة بخالق الســـموات والأرض، وتصادم الفطرة الإنســـانية، فأوجدت كيانات خالية من المعاني الإنسانية والقيم الأخلاقية تحركها المادية النفعية في أسوأ صورها.

وبين معاليه أن للخالـــق -جل وعلا- مع هذه الكيانات نتيجة حتمية حكتها فصول التاريخ، ويجب على البشرية قراءة ذلك والاتعاظ بها، مؤكداً على مســـؤولية قـــادة الأديان في تعزيز المفاهيم الحضارية والإنســـانية والتحرك الفعلي والجاد لنشر قيم المحبة والسلام.

باكستان في قلب اهتمامات الرابطة.. وأمينها العام يطلق «الخطاب الوسطي والأمن المجتمعي»

لقاءات طوكيو.. شراكة عالمية

إلى طوكيو في أقصى شرق الكـــرة الأرضية، حيث التقى معالي أمين عام رابطة العالم الإســـلامي الشـــيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى بنائب رئيس مجلس الوزراء الياباني السيد ميا كوشي، الذي رحب بوفـــد الرابطة، مؤكداً أهمية الزيارة في دعـــم الشراكة الفاعلة بين الحكومـــة اليابانية ورابطة العالم الإســـلامي بوصفها ممثلة للشعوب الإســـلامية ولديها رؤية جديدة تتفق وأهداف الحكومة اليابانية الرامية لدعم التعايش والاندماج بين الجالية المسلمة وبقية أطياف المجتمع الياباني.

وبدعوة رسمية من الحكومة اليابانية، شارك معالي الأمين العام في مراسم الذكرى الســـنوية الثانية والسبعين لسقوط القنبلة الذرية على مدينة هيروشـــيما، وسط حضور دولي غفير شمل دبلوماسيين من الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي، ورموزاً دينية وفكرية عالمية.

وأوضح معالي الأمين خلال اللقاء أن الرابطة بوصفها منظمة دولية تمثل الشـــعوب الإسلامية تجد نفسها ملزمة بكل ما من

محاربة ظاهرة الكراهية مهمة الشعوب الواعية وممثلو الأديان والعلماء المفكرون ومؤسسات التعليم ومنصات التأثير

شـــأنه توحيد كلمة المســـلمين وتثقيفهم ودعم جهود قيادات العمل الإسلامي نحو الأداء المؤسسي.

.. ومن إندونيسيا دعوات لقيم التسامح

العاصمة الإندونيسية جاكرتا حظيت باهتمام الرابطة، خاصة أنها تتمتع بثقل إســـلامي كبير، حيث اســـتقبل نائب الرئيس الإندونيسي السيد يوسف كلا معالي الأمين العام لرابطة العالم الإســـلامي الشـــيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، في المكتب الرئاسي في العاصمـــة جاكرتا، حيث رحب بزيارة وفد الرابطة لإندونيســـيا، مشيدا بالمشاريع الفكرية والخيرية التي تتبناها الرابطة في بلاده من خـــلال طرحها المتجدد في أبعاد دعوتها لقيم التسامح والتعايش الإسلامي والإنساني.

باكستان وعي الاعتدال الإسلامي

باكســـتان كانت في قلب اهتمامات الرابطة وأمينها العام حيث شارك في المؤتمر الدولي: «الخطاب الوسطي والأمن المجتمعي»، الذي نظمته رابطة العالم الإســـلامي في العاصمة الباكستانية إســـلام آباد؛ برعاية فخامة الرئيس ممنون حســـين رئيس جمهورية باكستان الإسلامية.

وقد طالب المؤتمر، بتطوير الخطاب الوسطي بما يراعي فوارق الزمان والمكان، ويتلاءم مع ثابت الإسلام القائم على الاعتدال، ويعالج مشـــكلات المجتمع المعاصرة، بعيداً عن الانفعال الذي يعبّر عن ردّة فعلٍ آنية تَغفل عن الآثار البعيدة.

الرابطة ضيف شرفٍ والعيسى متحدثاً رئيساً في أسبوع الأمم المتحدة للوئام

الأمين متحدثاً رئيساً في أسبوع الأمم المتحدة

وحلَّ أمين الرابطة ضيفَ شرفٍ ومتحدثاً رئيســـاً في «أسبوع الأمم المتحدة للوئام بين الثقافات والأديان» بفيينا، حيث أكد أن التصادم الروحي والثقافي نتيجة غياب المنطق السليم ومهارات التواصل الحكيم، مبينا أن الأديان تعرضت لتاريخ طويل من الاختطاف والانتحال.

وشدد معاليه على أن التطرف ظل محارباً محاصراً في كهوفه، ولم ينتشر إلا صحيح الإســـلام، وأنه لا يوجد دين متطرف أو دين بلا متطرفين.

ولفـــت معاليه إلى أن التصادمُ الديني يكشـــف حقيقة بعض المنتسبين إليه لا حقيقة الدين، وأن الإسلام انفتح على الآخرين حتى إنه أجاز الزواج من أهل الكتب السماوية، مبينا أن الوقائع التاريخية والآراءِ الدينية والسياســـية والاجتماعية السلبية لا تُعبّر عن حقيقة الدين، وأنه لا توجد صفة اعتبارية أُسيء إليها بانتحال شخصيتها كالدين. وقال إنه بالوعي والمحبة سنهزم التطرف والعنف والكراهية وننشرُ قيم التسامح والتعايش.

من الاتحاد الأوروبي.. التسليم الإيجابي بالفروق الطبيعية بين الحضارات

كما شاركت الرابطة بفعالية في أعمال مؤتمر الإسلام في أوربا و«الإســـلاموفوبيا» المنعقد داخل برلمان الاتحاد الأوروبي من خلال ورقة عمـــل للمؤتمر، تناولت العديـــد من الموضوعات المتعلقة بالتطرف والإرهاب، إذ أوضح معالي الشـــيخ الدكتور محمـــد بن عبدالكريم العيـــسى الأمين العـــام لرابطة العالم الإســـلامي أمام المؤتمريـــن بأن التســـليم الإيجابي بالفروق الطبيعية بين الحضارات يُفضي إلى الإيمان بســـنة الخالق في الاختـــلاف والتنوع والتعددية، وأن الـــصراع الحضاري حرم الإنسانية التعاون والتعايش.

إلى ليل الفرنسية.. زيارات تكرس الوسطية

في ليل الفرنسية، قام معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى بزيارة لمعهد ابن ســـينا للعلوم الإنســـانية في مدينة ليل بفرنســـا، يرافقه وفد رفيع

المستوى، ضمن زيارته الحالية لعدد من الدول الأوروبية. وقد نوه د. العيسى بالدور العلمي والأكاديمي للمعهد، مؤكداً حاجة الجالية الإسلامية في الغرب لمثل هذه الصروح العلمية، التي تسهم في نشر مفهوم الوسطية، وتحقيق التواجد الحضاري، وتحصّن الشباب ضد تيارات العنف والطائفية.

وقفة إسلامية ضد التطرف في كوسوفا

كوسوفا كانت مقراً لنقاشات حول الوسطية ودعوات التسامح، حيث استقبل فخامة رئيس جمهورية كوسوفا السيد هاشم ثاتشي معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، كما استقبله دولة رئيس وزراء جمهورية كوسوفا السيد عيسى مصطفى ومعالي وزير خارجية كسوفا السيد أنور خوجاي.

وجرى خلال اللقاءات بحث العديد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك والتأكيد على تعزيز قيم الاعتدال والوسطية والتعايش والتسامح والتنويه بالمنهج الكوسوفي المتميز في تطبيق هذه القيم الرفيعة.

جنوب إفريقيا على بوصلة الرابطة

جنوب إفريقيا أخذت نصيبها من الاهتمام، حيث استضافت المؤتمر العالمي عن «التعايش الاجتماعي وتنوع الديانات» الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في مدينة ديربن بجنوب إفريقيا، وطالب العيسى من خلالها العلماء والمفكرين بمواجهة الحواضن المشجعة على الكراهية، مشيراً إلى أن الشعوب الواعية وممثلي الأديان والعلماء والمفكرين ومؤسسات التعليم ومنصات التأثير؛ يجب أن يحاربوا ظاهرة الكراهية التي سببت الكثير من المآسي وأوقدت الكثير من الحروب.

واستقبل فخامة رئيس جمهورية جنوب إفريقيا السيد جاكوب زوما معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، مشيدًا بالجهود المبذولة لنشر الاعتدال والوسطية ومحاربة الأفكار المتطرفة. وخلال زيارته لجنوب إفريقيا زار الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي جمعية العلماء وأكاديميات إسلامية وثقافية مختلفة.

ترحيب ماليزي.. ووسام للعيسى

ماليزيا بتفوقها وتطورها التقني والاقتصادي حرصت على

الجالية الإسلامية في الغرب تحتاج الصروح العلمية التي تساهم في نشر مفهوم الوسطية

التواصل مع رابطة العالم الإسلامي، وحظيت بفعاليات عدة من الرابطة، حيث زارها معالي الأمين العام بدعوة رسمية ليكون ضيفاً على الحكومة الماليزية، التقى خلالها دولة رئيس مجلس الوزراء الماليزي السيد نجيب عبد الرازق، ومعالي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الدكتور أحمد زاهد حميدي، ومعالي وزير الدفاع الماليزي ووزير الشؤون الخاصة بمجلس الوزراء السيد هشام الدين حسين، والذي عقد مع د.العيسى مؤتمراً صحفياً حول انطلاقة مركز الملك سلمان للسلام العالمي في نطاق شراكة الرابطة ومركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع في المملكة في تأسيسه بحسب الإعلان الصادر عن المملكة العربية السعودية وماليزيا إبان زيارة خادم الحرمين الشريفين ـ يحفظه الله ـ لماليزيا، حيث يعمل د. العيسى مشرفاً عاماً على مركز الحرب الفكرية.

ومنحت مملكة ماليزيا معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية أعلى أوسمتها وهو وسام الشرف الملكي المسمى (فارس الدولة)، بأعلى لقب يمنح لكبار الشخصيات التي قامت بجهود تاريخية تستحق تقدير مملكة ماليزيا وهو لقب (داتو سري)، الذي يضفي على حامله التقدير الاستثنائي والحصانة الكاملة داخل الأراضي الماليزية مدى الحياة، ويحمل هذا التكريم الشعور الماليزي الرسمي نحو علماء المملكة العربية السعودية، ولا سيما ماليزيا تعد في طلائع الدول الإسلامية في تطبيق قيم الوسطية والوئام والتعايش والتحضر.

منطلقاً من قبلة المسلمين.. حمل العيسى هدفاً واحداً: الدعوة للسلام والتعايش الإنساني

هيئة الكتاب والسنة نظمت احتفالات للمشاركين في الدورات والبرامج والخريجين

الرابطة تواصل برامجها القرآنية العالمية.. وإشادات دولية بجهودها

عواصم: «الرابطة»

تواصلاً لجهود رابطة العالم الإسلامي في خدمة القرآن من خلال الهيئة العالمية للكتاب والسنة، نظمت الهيئة بالتعاون والتنسيق مع عدد من المراكز والمساجد والجهات المعنية في دول عدة، حزمة من الدورات والبرامج القرآنية، استهدفت شرائح عمرية متنوعة من الجنسين.

وشهدت الدورات كلمات لمسؤولين ومشاركين، أشادوا فيها بالجهود التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في خدمة الإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض، منوهين بدور رابطة العالم الإسلامي والهيئة العالمية في خدمة القرآن الكريم ورعاية حفظته على مستوى العالم.

وجرى في ختام الدورات تقديم شهادات وهدايا تذكارية تحفيزية للفائزين والفائزات والمتميزين والمتميزات.

من الشبان المشاركين في برامج ودورات الرابطة القرآنية

٦٣ طالباً وطالبة يتنافسون في مسابقة بجزر القمر

نظمت هيئة الكتاب والسنة بالتعاون مع مركز سعد بن معاذ في جزر القمر مسابقة قرآنية بقاعة المؤتمرات بمبنى البرلمان الوطني.

وشهدت المسابقة مشاركة ٦٣ طالباً وطالبة، واشتملت على ثمانية فروع هي: حفظ القرآن الكريم بالسند المتصل مع حفظ الجزرية، وحفظ القرآن الكريم مع حفظ الجزرية، وحفظ القرآن الكريم مع حفظ معاني الكلمات، وحفظ القرآن الكريم مع حفظ الأربعين النووية، وحفظ القرآن الكريم كاملاً، وحفظ ٢٠ جزءاً و١٠ أجزاء وصغار الحفاظ.

وقد شكلت لجنة تحكيم لهذه المسابقة من خمسة أشخاص، وحضر ختامها معالي وزير العدل والشؤون الإسلامية بجزر القمر السيد موسى مهموما، وممثل سفارة خادم الحرمين الشريفين الأستاذ علي العمري، والنائب في البرلمان السيد علي أحمد مدهومي، وممثل الهيئة العالمية الشيخ عمر بن محمد مغربي، وعدد من العلماء, وحفظة القرآن الكريم, وجمع من المواطنين.

الاحتفاء بخريجي الهيئة في تشاد

نظمت الهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع مؤسسة الشفيع الخيرية حفلاً لتكريم ٥٠ حافظاً في تشاد، بحضور السيد الدقوا يعقوب والي ولاية أنجمينا، والسيد صابر جروف والي ولاية حجر لميس، وعدد من العلماء, وحفظة القرآن الكريم والطلاب, وجمع من المواطنين.

حرصت الرابطة على إشراك المسؤولين والقادة الإسلاميين لحفلات التخرج

حضور المسؤولين والمحكمين في حفل التخريج الكبير بالفلبين

.. وتنهي الدورة المكثفة لمعلمي وحفاظ القرآن في كمبوديا

اختتمت هيئة الكتاب والسنة بالتعاون مع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بكمبوديا، الدورة القرآنية الأولى المكثفة لمعلمي وقراء القرآن الكريم بدولة كمبوديا، وجرى تكريم ٣٥ خريجاً اجتازها بنجاح.

وقال الدكتور بصفر، إن الخريجين تدربوا على «أساسيات التجويد التطبيقي»، مشيراً إلى أن حفل التكريم شهد حضور سماحة مفتي كمبوديا الشيخ قمرالدين بن يوسف وثلة من رؤساء الجمعيات والمؤسسات الدينية في مملكة كمبوديا، وعدد من العلماء, وحفظة القرآن الكريم والطلاب, وجمع من المواطنين.

تكريم ٣٣٥ حافظاً وحافظة في الفلبين

كرمت الهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع جمعية الحفاظ بالفلبين، ٣٣٥ حافظاً وحافظة في حفل لتخريج طلاب عدد من المعاهد والمراكز ودور القرآن الكريم.

وحضر التكريم الشيخ أبوهريرة أداسان المفتي العام لشعب مورو، والسيد داتوكفايمان رئيس فريق الرقابة الدولية، والأستاذ إبراهيم مكادات، ومندوب الهيئة العالمية للكتاب والسنة، وعدد من العلماء, وحفظة القرآن الكريم, وجمع من المواطنين.

وهنأ المسؤولون الحفظة المتخرجين وحثوهم على مواصلة حفظهم وتجويدهم للقرآن والتمسك بهديه، فيما شهد ختام الحفل توزيع الشهادات والهدايا على الخريجين والخريجات.

٤٢ مجازاً ومجازة في الصومال يتسلمون شهاداتهم

تسلم ٤٢ مجازاً ومجازة، أربعة منهم بالقراءات العشر، شهاداتهم وهداياهم من الهيئة العالمية للكتاب والسنة، في حفل تكريم الدفعتين الأولى والثانية، الذي نظمته بالتعاون مع مركز بن الجزري للإقراء والإجازة بالسند، التابع للهيئة العالمية في جمهورية الصومال.

وشارك في حفل تكريم الخريجين والخريجات، وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية نيابة عن وزير الأوقاف، والشيخ المقرئ أحمد باتياه ممثل الهيئة العالمية، ومجموعة من السلاطين والأعيان والوجهاء ومديري ومدرسي وطلاب معاهد التحفيظ بالصومال، وعدد من العلماء, وحفظة القرآن الكريم, وجمع من المواطنين.

.. وتكريم ٤٠ خريجاً و٤ مجازين في جيبوتي

أقامت رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع المجلس الأعلى الإسلامي بجيبوتي حفلا لتخريج ٤٠ حافظاً وأربعة مجازين من معهد الإمام الشافعي التابع للرابطة.

وقد حضر الحفل معالي وزير الشؤون الإسلامية والثقافة والأوقاف السيد مؤمن حسن بره، ورئيس المجلس الأعلى الإسلامي ورئيس دائرة الإفتاء، وعدد من العلماء, وحفظة القرآن الكريم والطلاب وأولياء الأمور, وجمع من المواطنين، وشهد ختام الحفل توزيع الشهادات والهدايا على الخريجين والمجازين.

٥٠ طالباً وطالبة يتنافسون في المسابقة القرآنية بطاجيكستان

أقامت رابطة العالم الإسلامي الحفل الختامي للمسابقة القرآنية في دولة طاجيكستان بالتعاون مع كلية علوم القرآن.

وقال الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة للرابطة الدكتور عبدالله بصفر إن المسابقة القرآنية شهدت مشاركة ٥٠ طالباً وطالبة، واشتملت على أربعة فروع هي: حفظ القرآن كاملاً مع التجويد، وحفظ ٢٠ جزءاً وعشرة وثلاثة أجزاء.

وأقيم الحفل الختامي للمسابقة بحضور الأستاذ تاج الدين عصام الدين زاده مدير الجامعة والأستاذ علي إبراهيم منصور عميد كلية علوم القرآن والشيخ محمدوف صابر مندوب من لجنة الأديان، والطلاب وأولياء الأمور وجمع من المواطنين.

.. و ٦٠ حافظاً وحافظة يشاركون في مسابقة الماهر بالقرآن بالفلبين

شارك ٦٠ حافظاً وحافظة في مسابقة الماهر بالقرآن الكريم في دورتها الثالثة، التي نظمتها الهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي بالتعاون والتنسيق مع جمعية الرسالة وجمعية الحفاظ بمدينة كوتاباتو في الفلبين.

البرامج استهدفت جميع الشرائح العمرية من الجنسين

واشتملت المنافسات على ثمانية فروع، وشهد ختامها تسليم الفائزين والفائزات شهادات وهدايا تذكارية، بحضور ممثل الملحق الديني بسفارة المملكة العربية السعودية في مانيلا، وفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله الجارالله رئيس اللجنة الإشرافية للمركز الخيري لتعليم القرآن الكريم وعلومه في المدينة المنورة، ووكيل وزارة التربية والتعليم للمدارس الإسلامية في إقليم الحكم الذاتي في ميندناو، وعدد من المسؤولين الحكوميين ومديري ومعلمي المدارس والمعاهد الشرعية, وحفظة القرآن الكريم, وجمع من المواطنين.

الرابطة وضعت معايير تحكيمية دقيقة للمتسابقين

خريج «الرابطة» يحصد ثاني المسابقة الدولية للقرآن بالسودان

الرئيس البشير يكرم خريج الرابطة المتفوق عوض الله الطيب

الخرطوم: «الرابطة»

اختتمت في العاصمة السودانية الخرطوم، فعاليات جائزة الخرطوم الدولية للقرآن الكريم في دورتها التاسعة، التي جاءت تحت عنوان «حفاوة السودان بأهل القرآن». وشارك في المنافسة على المراكز الأولى ٧١ متسابقًا ومتسابقة من أكثر من ٥١ دولة من مختلف أنحاء العالم، بحضور الرئيس السوداني عمر البشير، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان على بن حسن جعفر، وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين والسفراء. وفاز بالمركز الأول المتسابق أحمد عبد الواحد عشيري من المغرب، وحصل على مبلغ ٤٠ ألف دولار، بينما فاز بالجائزة الثانية المتسابق عوض الله الطيب محمد أحمد من السودان، وحصل على ٣٠ ألف دولار. وعوض الله الطيب، خريج معهد الإمام الشاطبي التابع للهيئة العالمية للكتاب والسنة برابطة العالم الإسلامي، وحاصل على الإجازة منها، وتقديراً لتميزه وتحفيزا له فقد تم قبوله بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لهذا العام بحمد الله تعالى. وهنأ الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة الدكتور عبدالله بن علي بصفر، معالي الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى بهذا النجاح والتفوق، مشيداً بتميز وفوز المتسابق عوض الله الطيب بالمركز الثاني في المسابقة، حيث تم تكريمه من الرئيس السوداني المشير عمر حسن البشير. وأشار بصفر إلى تميز طلاب الهيئة العالمية في مختلف مسابقات القرآن الدولية التي تقام في الدول العربية والإسلامية بصورة منتظمة. وقال إن الهيئة تشارك بتوجيهات ومتابعة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي معالي الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى.

إمام الحرم المكي يشيد بجهود الرابطة في خدمة القرآن عالمياً

جدة: «الرابطة»

زار الشيخ ياسر الدوسري إمام المسجد الحرام برفقة مستشار معالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي الدكتور أحمد جيلان، مقر الهيئة العالمية للكتاب والسنة، التابعة لرابطة العالم الإسلامي، حيث التقيا فضيلة الدكتور عبدالله بصفر الأمين العام للهيئة.

وفيما رحب د. بصفر بضيفيه، مقدماً لهما نبذة تعريفية عن أعمال الهيئة العالمية في العالم, عرض الشيخ الدوسري تجربتهم في الأكاديمية القرآنية التي جمعت بين الحفظ والتربية والتدبر، كما جرى خلال اللقاء بحث إمكان التعاون والتنسيق لخدمة كتاب الله عز وجل.

وقدم إمام المسجد الحرام شكره وتقديره للدكتور عبدالله بصفر على حسن الاستقبال وكرم الضيافة، مبدياً إعجابه بالأعمال التي تقدمها الهيئة في سبيل خدمة القرآن الكريم على مستوى العالم.

نفذت رابطة العالم الإسلامي، ممثلة في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، برنامجها التنموي والإغاثي لأول مرة في جزر القمر تحت مسمى «دعم المشروعات الصحية والمجتمعية في جزر القمر»، خلال الفترة من ٢٣/٠٤/١٤٣٩هـ وحتى ٠٤/٠٥/١٤٣٩هـ، الموافق ١٠ يناير ٢٠١٨م وحتى الـ٢٢ من الشهر نفسه.

استعدادات فريق عمل الرابطة الميدانية لانطلاقة البرنامج

الرابطة تنفذ أول برنامج تنموي لدعم المشروعات الصحية والمجتمعية في جزر القمر

وزير الخارجية القمري: نرحب بزيارة رابطة العالم الإسلامي ومستعدون لدعم أنشطتها في بلادنا

١١ مليون ريال مساعدات صحية وإنسانية استفاد منها ١,١٠٤,٩٦ شخصا

■ جزر القمر: «الرابطة» ■

■ حقق البرنامج إنجازًا كبيرًا، بتقديم خدماته إلى أكثر من عشرة آلاف شخص، وسط ترحيب كبير من المسؤولين وعلى رأسهم فخامة رئيس جزر القمر الرئيس العقيد غزالي عثمان، ووزراء الخارجية والصحة والشؤون الاجتماعية، والمفتي في جزر القمر والمواطنون القمريون.

وقال الأمين العام لهيئة الإغاثة حسن شحبر، إن معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس إدارة الهيئة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، وجه بضرورة تقديم العون والمساعدة لشعب جزر القمر، فنفذت الهيئة برنامج دعم المشروعات الصحية والمجتمعية في جزر القمر الثلاث.

فرق عمل الرابطة تباشر تنفيذ برنامج دعم الخدمات الصحية والمجتمعية في جزر القمر

وأوضح أن خطة العمل شملت تنفيذ برنامج مسح طبي بالتعاون مع وزارة الصحة القمرية، ومشاركة منظمة الصحة العالمية والمنظمات الدولية بمنطقة وشيلي، للتعرف على الوضع الصحي في المجتمع، والأمراض التي تنتشر هناك، والاحتياجات العاجلة من الأدوية والمستلزمات الطبية، وإجراء مسح صحي لأمراض سرطان الثدي، والتدريب على الإسعافات الأولية والإنعاش القلبي الرئوي، وختان الذكور حديثي الولادة، والتدريب على استخدام جهاز ختان الأطفال الذكور حديثي الولادة، والتثقيف الصحي، وتشغيل عيادات في المرافق الصحية التابعة لدولة جزر القمر الاتحادية بالتعاون مع وزارة الصحة القمرية في مجالات الأسنان والباطنة والأمراض المزمنة والأطفال والتوعية بسرطان الثدي.

وضم وفد رابطة العالم الإسلامي ٤٢ من الإداريين والأطباء الاستشاريين والإعلاميين برئاسة مدير عام البرامج والرعايات الدكتور طه الخطيب.

وأجرى الوفد لقاءات مع عدد من كبار المسؤولين في جمهورية جزر القمر منهم وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي الأستاذ صيف محمد الأمين، ووزيرة الصحة الدكتورة فاطمة راشد محمد بركة، ووزيرة الشؤون الاجتماعية السيدة ستي فرواتا.

ورحب الأستاذ صيف محمد الأمين وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي، بزيارة وفد رابطة العالم الإسلامي إلى بلاده، وقال لدى لقائه الوفد بحضور سفير خادم الحرمين الشريفين في موروني الدكتور حمد الهاجري: «إننا نُثَمِّن أنشطة الرابطة ومشاريعها التي تنفذها في جزر القمر، فبلادنا في حاجة ماسة لمثل هذه المشاريع الإنسانية التي تُسْهِم في تقدم الدولة، وتوفير الدعم لشعب جزر القمر في المجال الصحي الذي يفتقد إلى الكثير من المشروعات الصحية، ونحن سعداء بزيارة الوفد خاصة أن الرابطة تعمل منذ عقود طويلة في العديد من المجالات الإنسانية في جزر القمر، ومستعدون للتعاون مع الرابطة لتنفيذ مشاريعها في جزر القمر».

وكرم وفد الرابطة، بعد اللقاء وزير الخارجية القمري بحضور سفير المملكة العربية السعودية، وشكره على دعم مكتب الهيئة؛ مقدماً له نيشان علم المملكة العربية السعودية ودرع الهيئة وهدية.

كما التقى الوفد وزيرة الصحة بجمهورية جزر القمر الدكتورة فاطمة راشد محمد بركة، التي أعربت عن شكرها تجاه ما قامت به رابطة العالم الإسلامي من أعمال إنسانية تجاه الشعب القمري، مشيرة إلى المسح الطبي الذي يأمل منه القمريون الكثير.

المسح الطبي

بدأ الفريق برنامجه بتنفيذ المسح الطبي بالتعاون مع وزارة الصحة القمرية، ومشاركة منظمة الصحة العالمية والمنظمات الدولية بمنطقة وشيلي، للتعرف على الوضع الصحي في المجتمع، والأمراض التي تنتشر هناك، والاحتياجات العاجلة من الأدوية والمستلزمات الطبية.

وقال الأمين العام للهيئة: «إن برنامج المسح الطبي الذي أشرف عليه د. طه عمر الخطيب مدير عام البرامج والرعايات ونفَّذه الفريق الطبي الذي ضم ١٣ من الكوادر الطبية برئاسة الدكتور عادل تركستاني، قام بزيارات منزلية لـ٣٦٥ أسرة في ١٦ قرية

البرنامج تضمن المسح الطبي والتدريب والتشغيل والعلاج والدعم المالي

بمنطقة وشـــيلي. وكانت الأسئلة الموجهة للأسر تتناول: النواحي السلوكية، والحالة الصحية، والإنجاب، وصحة الطفل، والوضع البيئي، والخدمات الصحية، وبرامج التوعية والتثقيف الصحي».

وأوضـــح أن المواطنـــين القمريين رحبوا بفريق المســـح الطبي وتجاوبوا معه؛ مما أدى إلى تســـهيل مهمـــة الوفد، كما تم أثناء الزيارات توزيع الهدايا المختلفة على الأسر القمرية.

ويعتبر المسح الطبي من المسوح المتخصصة المهمة؛ لما توفره من بيانات ومؤشرات في مختلف الجوانب المتعلقة بالمتغيرات الصحية. ويخدم المسح أغراض التخطيط للتنمية في جمهورية جزر القمر، وإجراء المقارنات لكثير من المتغيرات؛ خاصة أنه أول مسح صحي ينفذ في جمهورية جزر القمر بمنطقة وشيلي، وأن أهم مخرجاته إنشاء قاعدة بيانات صحية لمنطقة وشيلي.

تدريب الكوادر الصحية

أولت رابطة العالم الإســـلامي اهتمامًا خاصًّـــا بتدريب وتأهيل الكوادر الصحيـــة في جزر القمر؛ إيمانًا منهـــا بأهمية التدريب والتأهيل، وتحسين بيئة العمل لتطوير العمل في المجالات الصحية المختلفة، حيث نفذ فريق الرابطة البرنامج التدريبي الصحي الذي أعدته إدارة الرعاية الصحية بالأمانة العامة بجدة من أجل تأهيل الكوادر الصحية القمرية.

ودرب الفريق الطبي أربعة عاملين صحيين على استخدام جهاز الختـــان الآمن، وجرى انتداب طبيبين لمســـتوصف تســـمبيهو بجزيرة هنزوان، ومســـتوصف نيماشـــواموهيلي، لتقديم خدمة الختان للأطفال حديثي الولادة في هذه المراكز، علاوة على تدريب ١٨ طالبًا وطالبة في كلية التمريض بالتنســـيق مع وزارة الصحة على الإنعاش القلبـــي الرئوي، وتدريـــب ٣١ طالبًا وطالبة من كلية التمريض، والعمال الصحيين بـــوزارة الصحة والمفوضية على الإســـعافات الأولية، إضافة إلى تدريب ١١ شخصًا على إدارة الطوارئ بالتنسيق مع الدفاع المدني.

البرنامج العلاجي

نفذ الفريق الطبـــي بالتعاون مـــع وزارة الصحة في جمهورية جزر القمر البرنامج العلاجي الذي شـــمل تشغيل عيادة الأسنان والعناية بالأسنان، والكشف على ٥٦ حالة صحية، وتقديم العناية اللازمة لهم، وتثقيفهم حيال اســـتخدام أدوات نظافة الأســـنان والعناية بها، إضافة إلى تشـــغيل عيـــادة الباطنة وضغط الدم والسكر، والكشف على ٥٨٨ حالة صحية، وعمل التحاليل اللازمة وتقديم العناية اللازمة لهم.

كمـــا أجرى الفريق عمليات تخطيط قلـــب لـــ ٢٠ حالة مرضية، وشغَّل عيادة الأطفال، حيث تم عمل ختان للأطفال حديثي الولادة وحتى العامين، وبلغ عدد الأطفـــال الذين تم ختانهم ٩٧ طفلًا، وجرى تشـــغيل عيادة الأورام والتوعية بسرطان الثدي؛ حيث تم الكشف على ٥٣٩ حالة صحية خاصة بالأورام، وإجراء التحاليل اللازمة، وتقديم العناية اللازمة لهم.

وجرى أيضاً، تشـــغيل عيادات النســـاء والولادة حيث كشـــف استشاري النســـاء والولادة على ٤٢٣ حالة صحية، وأجرى ٢٩ عملية ولادة (طبيعية وقيصرية)، ونفذ ٥٠ صورة أشـــعة فوق الصوتية لمتابعة الحمل وسماع نبض الجنين.

التحاليل الطبية

أجـــرى الفريق الطبي نحـــو ١,٨٧٦ تحليـــلاً طبيًّا خلال فترة المـــشروع، وقدم خدمات العناية وضمـــاد الجروح لـــ٨٧ حالة، وبلغت التكلفة الإجمالية لتوفير معدات التحاليل الطبية خمســـة آلاف ريال سعودي، إضافة إلى تقديم الدواء مجانًا لـــ٢,١٥٧ حالة صحية بقيمة ١٠,٠٠٠ ريال سعودي.

كما قام الفريق الطبـــي بالتوعية الصحية داخل المراكز الصحية التابعة للهيئة، وبعرض فيلم وثائقي صامت مدته ساعة ونصف على الشاشة المتوفرة في صالة الانتظار خلال أيام العيادات.

مساعدات عينية

وضمن برنامجه الإنســـاني والإغاثي في جـــزر القمر، وزع وفد الرابطـــة ملابس للفقراء والأسر المتعففة والمحتاجين، وشـــملت الملابس ٢٧٤ قطعة جديدة على الأسر المحتاجة في الأحياء الفقيرة في جزيرة موروني، بالتعـــاون مع الجمعيات المحلية في موروني العاصمة.

واتفقت رابطة العالم الإسلامي مع مقاولين محليين في جمهورية جزر القمر على تنفيذ عدد من المشروعات الإنشائية بتكلفة قدرها ٣٥٠ ألف ريال ســـعودي. وستشـــمل المرحلة الأولى لتنفيذ هذه المشاريع بناء مسجد بتكلفة قدرها ٢٠٠ ألف ريال، وبئر ارتوازية بتكلفة ١٣٠ ألف ريال، وبئرين سطحيتين بتكلفة قدرها ٢٠ ألف ريال في جزر القمر.

لقاء وزيرة الشؤون الاجتماعية

التقى وفد الرابطة بوزيرة الشـــؤون الاجتماعية بجمهورية جزر القمر الســـيدة ستي فرواتا لمناقشـــة ترتيب آلية مشروع كفالة الأيتام، والمشاريع المستدامة بين الطرفين.

وأعربت الوزيرة عن شكرها وتقديرها لجهود الرابطة وأعمالها في المجال الصحي والاجتماعي والإنساني التي تقوم بها في مختلف دول العالم، وأكدت أنها تســـعى لعقد شراكة مجتمعية مع هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية لكفالة الكثير من الأيتام خصوصا أيتام الأسر.

واقترحت أن تســـخر الرابطة كامل إمكاناتها وخبراتها في كفالة وتأهيل الأيتام وأسرهم؛ خصوصـــا في ظل عدم وجود أي مركز تدريبي متخصص في جمهورية جزر القمر الاتحادية.

كفالة ٣٠٠ يتيم

التقى فريق رابطة العالم الإســـلامي مع جمعية الرابطة الخيرية بجزر القمر، وتم الاتفاق على تقديـــم أوراق ٣٠٠ يتيم لتكفلهم الهيئة، ضمن برنامج كفالة الأيتام الذي تنفذه الهيئة في مختلف دول العالم، كما تقوم الهيئة بتفعيل عدد من البرامج الموســـمية الخاصة بإفطار صائم، وكبش العيد للعام الهجري ١٤٣٩هـ.

لقاء مفتي جزر القمر

التقى وفد الرابطة، مفتي جمهورية جزر القمر الشـــيخ طاهر سيد أحمد مولانا آل جمال. وثَمَّن المفتي الدورَ الكبيرَ الذي تقوم بـــه الرابطة دوليًّا، وفي جزر القمر بشـــكل خاص، ونقل المفتي للوفد تحيات فخامة رئيـــس الجمهورية عثمان غزالي، وأعضاء الحكومة للفريق، مثمنًا لهم جهودهم في تحقيق أهداف الرابطة الإنسانية.

وقال الشيخ آل جمال بأنه كان أحد مدرسي معهد رابطة العالم الإسلامي بموروني منذ ٢٥ عامًا، وهو المعهد الذي خَرَّج مئات الآلاف من الطلاب القمريين الذين خدموا بلادهم ومجتمعهم. وكانت رابطة العالم الإسلامي أنشأت ستة معاهد منذ ٣٤ عاماً في جمهورية جزر القمر الاتحادية؛ للنهوض بالقمريين ومساعدتهم في التعليم.

وبدأت المعاهـــد عام ١٩٨٣م في مناطق متعـــددة بجزر القمر، واعتمدت شـــهادات المعاهد مـــن الحكومة باللغتـــين العربية والفرنسية، ويدرس فيها هذا العام أكثر من ٢٥٠٠ طالب وطالبة على يد بعض المعلمين المبتعثين من المملكة العربية السعودية. وقد خَرَّجت هذه المعاهد حتـــى الآن أكثر من ١٠ آلاف طالب وطالبة يتبوأ بعضهم الآن أعلى المناصب.

يشـــار إلى أن رابطة العالم الإســـلامي قدمت مساعدات إنسانية وصحيـــة وإغاثية متنوعـــة للفقراء والمحتاجـــين في جمهورية جـــزر القمر بلغت تكلفتها ١٠,٩١٦,٦٤٥ ريالا، اســـتفاد منها ١,١٠٤,٩٦٩ شخصا، خلال العامين ١٤٢٧هـ و١٤٣٨هـ.

وكان لهذه المساعدات التي قدمتها رابطة العالم الإسلامي أثرها البالغ في نفوس المســـتفيدين منها، ولقيت أيضًا تقديرًا كبيرًا من المسؤولين في جزر القمر؛ الذين أشادوا بالروح الإنسانية العظيمة التي يتمتع بها الشـــعب السعودي الكريم في مساعدة إخوانهم في الدول الأخرى.

إجراء ٥٠ جراحة للعاجزين عن تحمل التكلفة الباهظة

رابطة العالم الإسلامي تنفذ برنامج عمليات قلب لأطفال السودان

■ السودان: «الرابطة» ■

■ نفذت رابطة العالم الإسلامي ممثلة بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية أخيرا، برنامجاً لقسطرة القلب في مستشفى أحمد قاسم بالسودان، وعلى مدى ستة أيام متواصلة.

وشمل البرنامج إجراء أكثر من ٥٠ عملية للأطفال مجاناً، بدعم وتمويل من رابطة العالم الإسلامي.

وشـــارك في هذا البرنامـــج نخبة من الاستشـــاريين والأطباء السعوديين لمساعدة الفقراء الذين لا يستطيعون دفع تكاليف إجراء العمليات.

وأوضح الأمين العام لهيئة الإغاثة الإســـلامية العالمية حســـن درويش شحبر، أن اليوم الواحد شـــهد إجراء ١٠ عمليات، إذ كنا نســـتهدف إجراء أكثر من ٥٠ عملية خلال الأيام الســـتة للبرنامج.

وأكد شـــحبر أن ما تقوم به رابطة العالم الإسلامي في السودان هو امتداد للمســـاعدات الإنســـانية والإغاثية والصحية التي تواصل تنفيذها، ومن أهمها برامج مكافحة العمى والمســـالك البولية وعمليات القلب المفتوح.

وبين الأمين العام للهيئة أن جهود رابطة العالم الإسلامي وجدت التقدير والاحترام من قبل الشعب والمسؤولين في الدولة، حيث أعرب أهالي الخرطوم عن شكرهم تجاه ما تقوم به الرابطة من أعمال إغاثية وإنســـانية وصحية في جميع أنحاء العالم ودول الأقليات المسلمة.

طفل يخضع لجراحة في القلب على يد فريق الرابطة

بدوره، أوضح الدكتور أحمد أزهر استشـــاري قسطرة القلب التدخلية، أن برنامج قســـطرة القلب يركز على الأطفال الذين ولدوا بتشـــوهات خلقية في القلب مثل الثقوب أو الصمامات الضيقة، مؤكداً أن جميع الأطباء الذين نفذوا البرنامج كانوا من مستشفيات المملكة العربية السعودية المختلفة.

ونوه إلى أن تكلفة العملية الواحدة تصل إلى أكثر من ١٠ آلاف دولار.

كما عبر عدد من الأطباء عن شـــكرهم وتقديرهم تجاه الدور الإنساني الذي تقوم به رابطة العالم الإسلامي وتكفلها بإجراء هذه العمليات، التي تعد مكلفة جداً بالنسبة للأسر الفقيرة، وقد لا يمكنهم تحمل تكلفتها من دون هذا التدخل الإنساني.

تغطي حاجة أكثر من ١٥ ألف فرد

ستة آلاف سلة وكوبون غاز و١٥٠٠ بطانية للاجئين السوريين والفقراء بالأردن

■ مكة المكرمة: «الرابطة» ■

لاجئة سورية تحصل على حصتها من المساعدات الغذائية من مركز التوزيع

موظفو الرابطة لدى توزيع المساعدات على اللاجئين السوريين

■ وزعت رابطة العالم الإسلامي ممثلة بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ثلاثة آلاف سلة غذائية و١٥٠٠ بطانية وثلاثة آلاف كوبون غاز، على الأسر الفقيرة في الأردن واللاجئين السوريين، من خلال مراكز هيئة الإغاثة العشرة المنتشرة في مختلف المحافظات الأردنية والمخيمات السورية.

وتغطي المساعدات حاجة أكثر من ١٥ ألف فرد، وبلغت تكلفتها ٣٥٢,٣٤١ ريالا. وتمثلت المواد الغذائية في كميات من الدقيق والأرز والعدس والفريكة والبرغل الخشن والسكر والزيت.

وقال الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية حسن بن درويش شحبر، إن معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس إدارة الهيئة، وجَّهَ بتنفيذ هذه الحملات الإغاثية لمساعدة اللاجئين السوريين في دول اللجوء، نظرًا للظروف الصعبة التي يمرون بها.

وأضاف: بعد دراسة واقع الأسر السورية اللاجئة تم تفضيل تزويد تلك الأسر بكوبونات الغاز لصعوبة تأمين وقود التدفئة (الغاز) الذي تفضله العائلات السورية.

كما اختار مكتب الهيئة في الأردن العائلات الأشد حاجة وخاصة في المخيمات والقرى النائية، حيث حصلت كل عائلة أردنية مستفيدة على طرد غذائي يحتوي على المكونات الغذائية الضرورية والأساسية وبطانية، كما حصلت كل أسرة مستفيدة من اللاجئين السوريين على طرد غذائي وكوبون غاز.

ولفت الأمين العام للهيئة، إلى أن رابطة العالم الإسلامي خصصت هذه الحملة الإغاثية في إطار عدد من الحملات الإغاثية والبرامج الصحية والتعليمية وغيرها مما خصصته الرابطة للاجئين السوريين في مخيماتهم في الأردن ولبنان وتركيا ومصر.

لمساعدة اللاجئين الروهينجيين والأسر الفقيرة المتضررة من البرد

الرابطة توزع ٣٦ ألف بطانية وملابس شتوية في بنجلاديش

■ الرياض: «الرابطة» ■

■ وزعت رابطة العالم الإسلامي ستة آلاف بطانية و٣٠ ألف قطعة من الملابس الشتوية لصالح اللاجئين الروهينجيين والأسر الفقيرة المتضررة من البرد والصقيع في بنجلاديش خلال شهر ربيع الآخر ١٤٣٩، بحضور عدد من المسؤولين البنجاليين، وعلى رأسهم البروفيسور غلام مصطفى عضو البرلمان الوطني، وراشد الحق رئيس مركز الشرطة في جلداكا، وحميد الحق عمدة مدينة شيمولباري، وعدد من قيادات الأحزاب المحلية والإعلاميين.

وتمثلت المواد الموزعة على المحتاجين في ستة آلاف بطانية، وستة آلاف شال رجالي، وستة آلاف شال نسائي، و١٨ ألف قطعة جاكيت شتوي للأطفال.

وقال الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التابعة للرابطة حسن بن درويش شحبر «إنه نظراً للأوضاع الصعبة التي يعاني منها اللاجئون الروهينجيون في مخيمات اللجوء في منطقة كوكس بازار، والأسر الفقيرة في بنجلاديش من جَرَّاء اشتداد موجة البرد والصقيع التي ضربت مناطق عدة من بنجلاديش هذا العام، وبناء على توجيهات معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس إدارة الهيئة الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى بتقديم يد المساعدة للمحتاجين هناك، قامت الهيئة بتنفيذ هذه الحملة وتوزيع البطانيات والملابس الشتوية على المحتاجين في مخيمات اللاجئين في منطقة كوكس بازار».

ولفت شحبر، إلى أن هذه الحملة استفاد منها ثلاثة آلاف أسرة من الروهينجيين، إضافة إلى الأسر الفقيرة البنجالية في المناطق التالية: جلداكا، جنغاصرا، بادرا جاتمهور، شاتاكانيا، رانغونيا، تيتاش كوملا، براهمن باريا، شابار، شيمو لباري، مقدرا سنديف، محمد فور، تيج غاؤن.

من جانبه، قدم البروفيسور غلام مصطفى عضو البرلمان الوطني في بنجلاديش شكر المسؤولين البنجاليين والمواطنين على هذه المساعدات المقدرة من رابطة العالم الإسلامي.

وقال مصطفى، إن هذه المواقف ليست غريبة على رابطة العالم الإسلامي التي ساندت ودعمت الشعب البنجالي في كثير من الأزمات والكوارث، مؤكداً أن نشاطها عبر مكتبها في العاصمة دكا ظل يعمل منذ سنوات طويلة، وقدَّم العديد من الخدمات الصحية والإغاثية، وكفل أعدادًا كبيرة من الأيتام، إلى جانب إدارته لعدد من المدارس التعليمية في بنجلاديش.

عدد من المستفيدين من الحملة يتسلمون مستحقاتهم

الإسلام والمسلمون في سيراليون

■ إعداد: عثمان محمد بيسي ■

فريتاون ـ سيراليون

■ تقع جمهورية سيراليون على الساحل الغربي للقارة الإفريقية على المحيط الأطلسي بين جمهورية غينيا كوناكري في الشمال والشمال الشرقي، وجمهورية ليبيريا في الجنوب الشرقي. وتبلغ مساحة سيراليون ٧٢,٣٢٣كم٢، وأغلب أراضي هذه المساحة خصبة تتخللها أحراش ومستنقعات وكلها صالح للزراعة، إذ تغطي جزءًا كبيراً منها غاباتٌ استوائية، وتشقها أنهار عدة.

المناخ استوائي مع ارتفاع الرطوبة ابتداء من شهر مايو إلى شهر أكتوبر، ويتميز هذا الفصل بغزارة الأمطار. وتتراوح درجة الحرارة بين ٣٥ و٣٠ في الأجزاء الداخلية.

يتكون سكان سيراليون من خمس عشرة قبيلة، أبرزها قبائل: المندي والتمني واللمبا والمندنجووكونو والفولاني والصوصو واليالونكا والكرانكووفاي. وفي عام ١٧٨٧م جُلِبَ إليها العديد من الرقيق المحررين من أوروبا وأمريكا، وهؤلاء هم عناصر الكريول، ويشكلون حصة من سكان العاصمة فريتاون.

وبلغ عدد سكان سيراليون عام ٢٠١٦م حوالي سبعة ملايين ونصف المليون، يشكل المسلمون منهم ٦٢ في المئة. وتبلغ نسبة النصارى فيها ٢٨ في المئة، أما النسبة الباقية فهي لبقية الديانات والمعتقدات، إذ يوجد في البلاد مجموعات صغيرة من البهائيين والهندوس واليهود.

نالت سيراليون استقلالها من الاستعمار البريطاني في ١٩٦١م بعد أن استعمرتها من عام ١٧٨٧م. وأكبر مدنها هي مدينة فريتاون العاصمة، تأسست عام ١٧٨٧م، وتمتاز بميناء طبيعي وبسواحلها الرملية الجذابة للسياحة.

تاريخ الدعوة الإسلامية في سيراليون

اختلف المؤرخون على تاريخ معين ودقيق لدخول الإسلام في سيراليون، فمن قائل بأن دخول الإسلام في هذا البلد كان في القرن الحادي عشر الميلادي، ومن قائل إنه كان في القرن الرابع عشر الميلادي، أو السابع عشر أو الثامن عشر.

ويمكن الجمع بين هذه الآراء بأن عناصر إسلامية محدودة ظهرت في سيراليون إبان قيام دولة المرابطين في القرن الحادي عشر من الميلاد، ولكن بصفة متقطعة، ثم ازداد الوجود الإسلامي في القرن الرابع عشر عندما كانت المنطقة تحت حكم مملكة مالي ولكن بصفة غير منتظمة. ثم بدأ الدعاة يفدون إلى البلاد وبشكل أكثر انتظاما وتأثيراً على أهالي البلاد وذلك في القرن السابع عشر من الميلاد على الأرجح خاصة في المناطق الشرقية والشمالية.

وهناك رواية بأنَّ عالماً مسلماً اجتمع مع أول قس كاثوليكي برتغالي، الأب بريبرا التقى معه في قصر أحد ملوك قبيلة الصوصو- وكان القس قد خرج خصيصاً لتنصيره متكبدًا في ذلك مشقة السفر مع كبر سنه، بيدَ أن العالم المسلم استطاع إقناع الملك بقبول الإسلام وأوصاه بعدم قبول تعميده، فرجع القس دون بلوغ مآربه. وكان ذلك عام ١٦٠٥، مما يدل على وجود نفوذ إسلامي في المنطقة بفترة طويلة قبل ذلك الحدث.

أما دخول الإسلام في سيراليون بصورة متصلة ومستمرة فيعود إلى أوائل القرن الثامن عشر من الميلاد عندما عمَّ البلاد في القرنين التاسع

والعشرين. ويستنتج من هذه الأحداث أن الإسلام سبق النصرانية في المنطقة بقرون.

أما الجهات التي دخل منها الإســـلام فكانت من الجهات الداخلية عبر الصحراء الكبرى، على أيدي الدعاة من منطقة شـــمال إفريقيا وبالتحديد موريتانيا، الذين وفدوا إلى البلاد قبل غيرهم ثم على أيدي التجار من قبيلة الفولاني في منطقتي أعالي النيجر والسنغال، الذين اســـتقر بهم المقام في منطقة فوتا جالون (غينيا كوناكري) اليوم.

وفي الوقت نفسه كانت قبائل المادنجو تقوم بدورها في نشر الإسلام وتعاليمه والدعوة إليها في مناطق الجنوب والجنوب الغربي والشرقي من البلاد إضافة إلى قبائل الصوصو.

دور حفاظ القرآن في مجتمعاتهم

إنَّ تاريخ التعليم الإســـــلامي في سيراليـــون قديم قدم الإسلام فيها؛ لأن الإســـلام دخل البلاد وهو يحمل لغته العربية الفصيحة وعلومه النقية وثقافته الموثوقة والمنبثقة من مصدريها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ويمكن تقســـيم التعليم الإسلامي في سيراليون إلى أربع مراحل:

١ـ مرحلة التعليم في الكتاتيب

كان التعليم في هذه المرحلة يتم بتلقي التلاميذ حفظ القرآن الكريم على يد المعلم على ضوء نار توقد خصيصاً لهذا الغرض، تشـــَعل في الحطب بعـــد أن يجمعه التلاميذ من الغابـــات، وغالبًا ما تكون في الساحات الكبرى. وكان معلم القرآن الكريم يكتب أحرفاً عربية أو آياتٍ قرآنية على ألواحٍ خشبيةٍ ثم يلقنها التلاميذ.

واتبعت الكتاتيـــب برنامج الدروس اليومية وتبدأ قبيل الفجر حتى صلاة الصبح، ثم بعد صلاة الصبح حتى طلوع الشمس، ثم ينصرف التلاميذ إلى العمل في المزارع ليعودوا ويستأنفوا الدروس بعد صلاة المغرب حتى بعد صلاة العشاء.

وفي هذه المرحلة كان التعليم مقتصراً على حفظ القرآن الكريم، وقد يتعدى أحياناً-لكبار التلامذة- إلى دروس الحديث أو بعض الكتب في الفقه المالكي، حسب مقدرة المعلم العلمية أو استعداده لنشر العلم.

ولم يكن من الضروري أن يكون المعلـــم متمكناً من اللغة العربية وآدابها، ولكن كان يجب أن يكون متقنًا لكتاب الله تعالى، إما حفظا كامـــلا أو أجزاء منه، وأن يكون فاهماً بعـــض كتب الفقه، متفرغاً كذلك لهذا العمل الجليل مجَّاناً ومن دون أي مقابل دنيوي محتسبا الأجر من الله تعالى.

٢ ـ مرحلة إنشاء المدارس الأهلية

في هذه المرحلة أقدم المسلمون على إنشاء مدارس أهلية حرصًا منهم على تعليم أبنائهم الدين الإســـلامي في الفترة التي كانت الإرساليات التبشيرية متحمسة على تنصير الأهالي، وبتأييد الاستعمار البريطاني، فكان المنصرون يلجؤون إلى اتخاذ شـــتى الوسائل المغرية لتحقيق مآربهم.

وتمتاز هذه المرحلة عن ســـابقتها بأنَّ تعليم القرآن الكريم وعلومه كان مصحوباً باللغة العربية وعلى «الســـبورة» وفي عديد من المواد الدينية والعربية، إذ بإمكان التلميذ التحدث باللغة العربية الفصحى بشيءٍ من الطلاقة بعد تخرجه، فاهماً معاني القرآن الكريم وتفسيره.

ومن أشهر هذه المدارس التي أنشئت في هذه المرحلة ولا تزال قائمة في العاصمة فريتاون حتى الآن المدرســـة الإسلامية الملحقة بمسجد القدوس التابع لقبيلة المادنغو، والمدرسة السليمانية في حي فولاتون، وتوجد كلتا المدرستين في شرق فريتاون.

بيدَ أنَّ هذا التطور التعليمي كان مقتصراً على العاصمة دون الأقاليم ولم ينتشر في الأقاليم إلا بعد استقلال البلاد عام ١٩٦١م.

٣ـ مرحلة التعليم النظامي

بدأت المنظمات والشـــخصيات الإســـلامية فتح مدارس ابتدائية وثانوية وتشـــارك الحكومة في تسيير بعضها من حيث دفع رواتب المدرســـين شريطة دمج المقـــررات الحكومية مع اللغـــة العربية والدراســـات الإسلامية وهذا النظام هو الســـائد في جميع المدارس الإسلامية الابتدائية و الثانوية المدعومة من قبل الحكومة حتى اليوم.

وقد أنشأ المسلمون العديدَ من المدارس على هذا النمط خلال العقود

اختلف المؤرخون على تحديد تاريخ دقيق لدخول الإسلام في سيراليون

الثلاثة الأخيرة من القرن التاسع عشر الميلادي.

ومن الجدير بالإشارة أنَّ هذه المدارس قامت بدورٍ بارزٍ في الحفاظ على هوية المسلمين وإثبات وجودهم في ميدان العلم والعملٍ في الدوائر الحكومية. كما سجلت هذه المدارس ولا تزال تسجل تفوقاً ملحوظاً في النشاط التعليمي بمختلف مجالات العلم والمعرفة.

ونشـــير هنا إلى أن الدراسة في هذه المؤسسات عصرية، إلا أن دراسة القرآن الكريم وتفسيره والحديث الشريف والفقه الإسلامي والسيرة النبوية الشريفة في المراحل الثانوية تتم عبر اللغة الإنجليزية، إلا أنَّ الطالب يتخرج وهو يحمل فكرة عامة عن الثقافة الإسلامية، وتعتبر هذه الظاهرة إحدى سلبيات هذه المرحلة الحديثـة.

٤ ـ مرحلة المدارس القرآنية الحديثة:

إنَّ إنشاء المدارس القرآنية الحديثة التي تعنى بالدرجة الأولى بحفظ القرآن الكريم على غرار مـــا في الدول العربية، متأخر جداً عن بقية المراحل، عندما بـــدأ خريجو جامعات الدول العربية والإســـلامية يعودون إلى البلاد حاملين شهاداتٍ في مختلف التخصصات، وأدركوا المســـؤولية الملقاة على عاتقهم، فســـارعوا إلى إنشاء مدارس قرآنية حديثة؛ سعياً منهم لتصحيح سلبيات مرحلة التعليم النظامي.

وتتميز هذه المرحلة بأن الطالب المتخرج من هذه المدارس أو المعاهد القرآنية يتمكن من المشاركة في المسابقات القرآنية الدولية في الوقت الذي يكون قد استفاد من التعليم النظامي السائد في البلاد، فيكون قد ضرب عصفورين بحجرٍ واحد.

وتنتشر في ســـيراليون اليوم عشرات المـــدارس الابتدائية والثانوية الإسلامية مع عدة معاهد بعضها أهلية وأخرى نظامية مدعومة من قبل الحكومة.

مشكلات التعليم الإسلامي في سيراليون

يعاني التعليم الإســـلامي في سيراليون من مشـــكلات جمة تعرقل ســـبيله في تحقيق أهدافه المنشودة. ويمكن إجمال هذه المشكلات في النقاط الآتية:

١ـ قلة المدارس الإسلامية بالمقارنة مع نسبة المسلمين٦٢٪.

٢ـ سوء أحوال المؤسسات التعليمية الإسلامية القائمة.

٣ـ تردي أوضاع هذه المؤسســـات التعليميـــة مادياً، حيث لا توجد لبعض هذه المدارس مباني مناسبة.

٤ـ تردي البيئة التعليميـــة في كثير من هذه المدارس، الأمر الذي قد يؤثر ســـلباً على عقلية المتعلم وســـلوكه. والسبب في هذا كله يرجع بالدرجة الأولى إلى قلة أو عدم وجود الموارد المالية حيث كثيرًا ما يلجأ القائمون على هذه المؤسسات إلى ســـؤال الآباء وأولياء أمور الطلبة والطالبات للتبرع في إقامة أو صيانة بعض هذه المدارس ومرافقها خاصة المدارس الابتدائية. أما المدارس الثانوية فهي أحســـن حالاً نسبياً.

وتزداد المشـــكلة عندما تتوقف الحكومة عـــن تقديم المنح النقدية الســـنوية التي تقدمها للمدارس المدعومة مـــن الحكومة للصيانة والتأثيث.

٥ـ عدم وجود منهجٍ موحـَّدٍ في المدارس الابتدائية الإسلامية حتى في المواد الدينية، فلكل مدرسة منهجها الدراسي الخاص بها.

٦ـ قلة توفر الكتب المدرســـية خاصة بعد وجود قيود على استيراد الكتب من الدول العربية.

٧ـ قلة الحصص المخصصة للمواد العربية والإســـلامية أســـبوعياً بالنسبة للمدارس التي تحظى بالدعم الحكومي.

٨ـ ندرة تدريب المعلمين، وعدم وجود تدريب للمدربين أنفســـهم في مجال التدريس.

٩ـ عدم تشـــجيع المدرســـين مادياً ومعنوياً من قبل الحكومة، فلا يجدون رواتـــب تكفيهم هم وذويهم في الشـــهر؛ ما يجعل العديد يفرون من ميادين التدريس إلى طلب قوت يومهم ســـواء بالتجارة أو غيرها.

١٠ـ كون الدراســـات الإسلامية تدرس باللغة الإنجليزية، خاصة في المدارس الثانوية وكليات المعلمين التابعة للحكومة، وفي ذلك تهديد بضياع اللغة العربية الفصحى.

الدور الاجتماعي والدعوي للجمعيات والمنظمات

تأخر قيام المنظمات والجمعيات الإســـلامية الدعوية في سيراليون وكان الاعتماد على العمل الفردي من خلال الشخصيات الإسلامية. وقد برزت شـــخصيات في مجال الدعوة الإسلامية في مختلف أنحاء

البلاد وعلى الشكل الرسمي منذ القرن التاسع عشر للميلاد، وكان المستعمر البريطاني وكذلك السلاطين يستعينون بأفرادٍ من العلماء المسلمين ويستفيدون منهم في بعض شؤونهم الإدارية، خاصة في ترجمة بعض الرسائل والوثائق الرسمية التي كانت ترد من الدول العربية .

ومن المسلم به أنَّ قربَ هؤلاء العلماء من مراكز النفوذ يومئذٍ جعلهم يؤثرون في نفوس السلاطين وفي بعض أتباعهم ما أدى إلى اعتناق عددٍ من السلاطين ووجهاء الأهالي الدينَ الإسلامي مع العلم أنَّ جهود هؤلاء العلماء كانت فردية غير منسقة أو مخططة.

وأسهم العديد من الدعاة إلى الله في نشر الدعوة الإسلامية بين مختلف القبائل منذ أوائل القرن العشرين؛ أمثال الشيخ محمد أحمد تونس الذي كان يقيم في منطقة بوجيهون، والشيخ شريف عباس ضيفان من موريتانيا الذي تجول في كافة أنحاء البلاد ثم استقر به المقام في مدينة بانداجوما بمحافظة بوجيهون، إضافة إلى شخصيات مماثلة في المنطقة الشمالية والغربية أمثال الحاج إبراهيم فوفانا والحاج إبراهيم سوري كانو والشيخ جبريل سيسي وغيرهم.

وقد بدأ تأسيس الجمعيات والمنظمات الإسلامية الدعوية في العقد الثالث من القرن الماضي بغية الحفاظ على هوية الأجيال المسلمة في المستقبل، وعلى نمط منظمات الإرساليات والبعثات التبشيرية فكان التعليم والدعوة من دوافع تأسيسها.

وتعد جمعية المؤتمر الإسلامي هي المعتمدة لدى الدولة رسمياً، ويوجد اتحاد للدعاة، ومجلس للمنظمات النسوية الإسلامية، إلى جانب العديد من الجمعيات والمنظمات التي تعمل في مجال التعليم والدعوة والتثقيف الإسلامي.

تحديات الدعوة الإسلامية في سيراليون:

تكمن أكبر التحديات أمام الدعوة الإسلامية في سيراليون في نشاط مؤسسات المعتقدات الأخرى والحركات الصهيونية العالمية بنواديها المعادية للإسلام والفرق الهدامة.

ويعود تاريخ التبشير النصراني في سيراليون إلى القرن التاسع عشر للميلاد، وقد سبقت الإشارة إلى أن أول مبشر نصراني دخل البلاد كان في عام ١٦٠٥ وهو الأب بريبرا، على أن النشاط التبشيري يومئذٍ كان فرديا ومتقطعاً، وبقي الوضع كذلك حتى عام ١٧٨٧م عندما تأسست مدينة فريتاون ـ العاصمة اليوم ـ تحت إشراف مبشرين إنجليز من جمعية التبشير الكنسي(CHURCH MISSIONARY SOCIETY) عندما أصدرت الحكومة البريطانية قرار إلغاء النخاسة وإعادة العبيد إلى مواطنهم الأصلية.

سجلت المدارس الإسلامية تفوقاً ملحوظاً في مختلف مجالات العلم والمعرفة

ويمكن اعتبار هذه الفترة بداية للتبشير الرسمي في البلاد ثم توسعت في عام ١٨٠٦م، وتطورت الحركات الكاثوليكية والبروتستانية، فأنشأت الأخيرة كلية فوراباي لتدريب المعلمين المبشرين عام ١٨١٦م، ثم اتسع نشاط الكلية وانضمت إلى جامعة دورهام في إنجلترا عام ١٨٧٦م. وكانت الكلية تسمى المعهد اللاهوتي في سيراليون، وتعتبر أقدم كلية وجامعة في غرب إفريقيا، فكانت بذلك قبلة طلاب العلم يشدون إليها رحالهم، كما كانت قاعدة تنطلق منها جيوش التنصير إلى مختلف أنحاء منطقة غرب إفريقيا،ثم توافدت منذئذ العديدُ من المنظمات الكنسية والإرساليات التبشيرية إلى البلاد ولا تزال تتدفق حتى اليوم ومعظمها من الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن أهم هذه الإرساليات والمنظمات وأوسعها نشاطًا؛ الإرساليات الكاثوليكية (CATHOLIC MISSION)، وهي تملك عشراتٍ من المؤسسات التعليمية إضافة إلى معاهد تدريب المبشرين، كما أن لها عياداتٍ ومستشفياتٍ في المناطق النائية ومشاريع زراعية وتنموية في طول البلاد وعرضها.

ومنها يو إم سيU.M.C. UNITED METHODIST CHURCH، ولها نشاط واسع في مجالات التعليم بمختلف المراحل وفي مجال الصحة، حيث تتبعها عيادات ومستشفيات عامة متخصصة في طب العيون يتناوب عليها أطباء من الولايات المتحدة الأمريكية شهرياً.

ومن الجدير بالإشارة أن هذه المنظمة هي الوحيدة التي تملك مرافق طبية في طب العيون، كما أنَّ لها مشاريع زراعية وقرية للأيتام والمعوقين في قرية تسمى بالوكو (PALOKO) بالمنطقة الشمالية يدعمها أتباع الكنيسة في السويد، ولكنها تتلقى معظم دعمها المادي من الولايات المتحدة.

ومنها الميتوديست (METHODIST)، وشهود يهوه، والكنيسة النبوية الجديدة (NEW APOSTOLIC CHURCH) وغيرها. وتنشط هذه المنظمات النصرانية بكثافة وتتمتع بإمكانات هائلة.

ضيفنا لهذا العدد هو الدكتور هاشم بن عباس المحروقي مدير المركز الإسلامي في فيينا بالنمسا، الذي ناقشنا معه العديد من القضايا والأمور التي تهم الجالية المسلمة في النمسا، ومنها قصةإنشاء المركز الإسلامي في فيينا، ودوره في الإشراف على الأحوال الشخصية للمسلمين وإشهار إسلام من يعتنق الإسلام، وأبرز الجهود والأنشطة التي قامت بها رابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها.

مدير المركز الإسلامي بفيينا في حوار مع «الرابطة»:

اعتراف النمسا بالدين الإسلامي سهل على المسلمين تحصيل حقوقهم

■ حوار : توفيق محمد نصر الله ■

تطـــرق الحوار للحديـــث عن واقع المســـلمين والضغـــوط والتحديات التي تواجههم، وكيف يمكن الحفاظ على الهوية الإسلامية لأبناء الجالية المسلمة لمنعهم من الذوبان، إضافة إلى الخطوات التي اتخذت لتسهيل اندماج المسلمين في مجتمعهم مع المحافظة على هويتهم الإســـلاميةخاصة بعد اعتراف النمســـا بالدين الإســـلامي كأول دولة أوروبية تعترف بالإسلام، مع وجود هيئة رسمية تمثلهم أمام السلطات الرســـمية، وغيرها من القضايا التي تهم

د. هشام المحروقي

الرأي العام الإســـلامي عمومـــاً والجالية المسلمة في النمســـا على وجه الخصوص.

فإلى نص الحوار:

• بداية لو حدثتنا عن قصة إنشاء المركز الإسلامي في فيينا بالنمسا، ووجود رابطة العالم الإسلامي؟

كان المســـلمون يصلون في مصلى في دار الســـفارة التركية وآخر في دار أحد رجال الأعمـــال بمدينة فيينـــا، وكذلك في إحدى قاعات المعهد الآسيوي الإفريقي، وفي قاعة الخدمات الاجتماعية الإسلامية، لذلك كانت الحاجة ماســـة لمركز ومسجد كبير يضم المهاجرين والمســـتوطنين في إمبراطورية

النمســـا منذ عام ١٨٧٨م، حيث أقامت الإمبراطورية مســـجداً في شـــارع الألزر للبوشـــناق والهيرســـكوفينا وكانوا من المسلمين. ثم تبرع القيصر فرانس يوزيف الأول بمبلغ ٣٥ ألف جولدن من أجل إنشاء مسجد للمســـلمين، وقد خصص محافظ فيينا كارل لويكـــر في حينها أرضاً ليقام عليها المسجد، ولكن انحلال الإمبراطورية حال دون اكتمال هذا المشروع.

بعدها تحركت إرادة الســـفراء المسلمين، لشـــعورهم بحاجـــة المســـلمين لجامع كبير،فتـــم شراء الأرض ووضـــع حجر الأســـاس في فبراير عام ١٩٦٨م بحضور وزير خارجية النمسا كورت فالدهايم في ذلك الوقت وأسقف فيينا الدكتور فرانس كونيك، وكثير من سفراء الدول الإسلامية، ولكن قلة الأموال في حينه حالت دون بناء المركز، إلى أن تـــبرع المغفور له بإذن الله الملـــك فيصل بن عبدالعزيـــز ببنائه عام ١٩٧٥م. وكُلِّف بهذه المهمة سفير المملكة آنذاك الشـــيخ فريد بصراوي، وتم افتتاح المركز في نوفمـــبر ١٩٧٧م، حيث أظهرت جمهورية النمســـا كثيراً مـــن التعاون والاحترام للجالية المســـلمة وخاصة التي حملت جنســـية البلد وعاشوا في جو من التســـامح،ما ســـمح لهم بتقلد كثير من المناصب الإدارية والسياســـية، من دون عوائق لهم بســـبب الدين أو العرق. وهذه إيجابية تحســـب لصالح هذا البلد، حيث يسود القانون في احترام الأعراق والأديان.

لقد برز المركز الإسلامي في فيينا إلى حيز الوجود بفضـــل الله تعالى ثم مســـاندة الحكومـــة النمســـاوية لجهـــود الدول الإســـلامية والعربية والســـعي المتواصل الذي قام به سعادة سفير المملكة العربية السعودية آنذاك الشـــيخ عبدالله الخيال بصفته رئيساً لمجلس الأمناء.

وفي اليوم الأول من شهر محرم سنة ١٤٠٠ للهجرة الموافق العشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٧٩ للميلاد تم افتتاح المركز رسمياً في حفل كبير حـــضره رئيس الجمهورية الدكتـــور رودلف كرخشـــليكر، وفخامة مستشار النمسا الدكتور برونو كرايسكي، ومعالي عمدة فيينا ليوبولدكراتس، ومعالي وزير خارجية النمسا الدكتور بار، ومعالي وزير المعارف للمملكة العربية السعودية الدكتور عبدالعزيز الخويطر وســـعادة ســـفير المملكة الشـــيخ عبد الله الخيال، وكثير من سفراء الدول الإسلامية والعربية وعدد كبير من المسلمين، وفرح المسلمون بوجود المركز الإسلامي في فيينا.

أمـــا عن علاقة النمســـا برابطـــة العالم الإســـلامي فهي علاقة مبنية على التعاون والتفاهم المشترك،إذ يوجد لرابطة العالم الإســـلامي مكتب إقليمي لتمثيلها وتبادل الآراء المشـــتركة حيال القضايا التي تهم العالـــم الإســـلامي من منظـــور يحقق الاســـتقرار ويعزز التعايش بين المسلمين وغيرهم من أبناء البلاد الأصليين.

• ما دور المركـــز في الإشراف على الأحوال الشـــخصية للمســـلمين وإشهار إسلام من يعتنق الإسلام؟

يقوم المركز الإسلامي بدور فعال في تعميق الشـــعور بالانتماء والحفاظ على الهوية الإســـلامية، من خلال إصدار شـــهادات

الملك فيصل رحمه الله تبرع بإنشاء المركز بعد تعثر بنائه بسبب غياب الدعم المالي

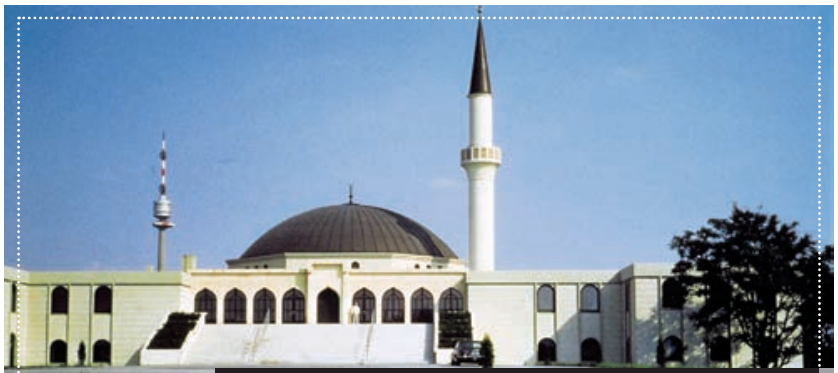

المركز الإسلامي في فيينا

رابطة العالم الإسلامي تبني علاقاتها على التعاون والتفاهم.. والمركز يعمق مشاعر الاندماج والهوية

الاعتداءات العنصرية ضد المسلمين تظهر من حين لآخر والدولة تجرّمها وتعاقب عليها

اعتناق الإســـلام، وإبرام عقـــود الزواج الشرعـــي وتوثيقه، وإصدار شـــهادات الطلاق، وكذلـــك التعاون مـــع المحاكم النمســـاوية في إبداء الـــرأي حول بعض قضايا النكاح والطلاق والخلع.

• ما أبرز الجهود والأنشـــطة التي قامت بها رابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها في النمسا؟

رابطة العالم الإســـلامي تقوم بأنشـــطة متعددة ومتنوعة، ومن أهمها توثيق علاقة المؤسســـات والمنظمات الإسلامية بالنمسا مع رابطـــة العالم الإســـلامي، وتعريف هذه المؤسســـات.وتقوم الرابطة مشكورة بخدمة الإســـلام والمســـلمين من خلال قنواتها المتعـــددة وبرامجها حول العالم، كذلك عقد النـــدوات والمؤتمرات التي من دورها التركيز على إظهار روح الحضارة الإسلامية والبعد العالمي للإسلام بوصفه رســـالة خالدة صالحة لكل زمان ومكان، وبث هذه المفاهيم للمنظمات المختلفة.

• كيـــف تـــرون واقع الإســـلام والمســـلمين في النمســـا وما أبرز الضغـــوط والتحديـــات التـــي تواجههم؟

المسلمون في النمسا يعيشون واقعاً أفضل من غيرهم من المســـلمين في دول أوروبية أخرى، نظراً لحفظ القوانين هنا لكثير من حقوقهم على الرغم من بعض الصعوبات التي قد تواجه البعض لسبب أو لآخر، لكن القوانين واضحة وصارمة ضد العنصرية والتمييز على أساس العرق واللون والدين. يتعايش المســـلمون مع غيرهم بشـــكل فعال ويعملـــون معهم جنبـــاً إلى جنب في تحقيـــق نهضة البـــلاد وتعزيز الأمن المشترك للجميع، وذلك لا يمنع من مواجهة بعض الأفعال العنصرية الفردية وبعض توجهات الأحـــزاب اليمينيـــة المتطرفة التي تبث الخوف والتخويف من الإســـلام والمســـلمين بنظرة ضيقة تخدم مصالح سياسية محدودة.

• هل يمكن التنســـيق بين المراكز الإســـلامية الموجودة في النمســـا لخدمة العمل الإسلامي؟

التنســـيق بين الجمعيات والمراكز الأخرى قائم بشـــكل أو آخر، يجمـــع الجمعيات مجلس تنســـيق للمنظمات الإســـلامية يجتمع بشـــكل دوري، وحـــين الحاجة لمواجهـــة بعض التحديات على الســـاحة المحليـــة وتنســـيق الجهود فيمـــا بينها للاحتفال بالعيدين وكثير من المناســـبات المختلفة.ولكن هنـــاك صعوبة في توحيد الجميع تحت مظلـــة واحدة نظراً لوجود بعض الجمعيات الحزبية ذات التوجهات المحدودة التـــي تخدم مصالحها فقط من دون مراعـــاة لمصلحة المســـلمين العامة ومصالح الأمة بشكل كامل.

• وكيف يمكن المحافظة على الهوية الإسلامية لأبناء الجالية المسلمة في أوروبا لمنعهم من الذوبان؟

للحفاظ على الهوية الإسلامية لأبناء الجالية المسلمة في أوروبا يتعين على المسؤولين عن هذه الأمة كلٌ بحســـب قدرته بذل الغالي والنفيس، والإنفاق بسخاء على قيام برامج تربويـــة وتوعوية مختلفـــة تجمع الأبناء مع الآباء لتبادل الخبرات ونقل الشـــعور بالمسؤولية تجاه بعضهم بعضا، ومحاولة البعد عن المؤثرات والخلافات السياســـية التـــي قد تحصل بـــين الـــدول العربية والإسلامية، وترك مسائل الخلاف الفقهي الذي لا يؤثر على العقيدة الصائبة.

• ما دور الهيئة الدينية الإسلامية في الإشراف على المؤسسات التربوية والإسلامية في النمسا؟

الهيئة الدينية الإسلامية الرسمية بالنمسا تعمل جاهدة مشكورة من خلال أدواتها وأقســـامها المختلفة لتأكيـــد الحضور والمشاركة الإســـلامية الفاعلة في المجتمع والمطالبة بحقوقها على جميع المستويات، كذلك تعمل من خلال إمكاناتها وعلاقاتها بجميع مكونات المجتمع المســـلم لتوحيد الجهود والتبصير بمتطلبات المرحلة التي يعيشـــون بها وتوضيـــح القوانين التي تخص الوجود الإسلامي.

وفي المقابل تخاطب المســـؤولين في دولة

تعديل بعض القوانين الخاصة بالمسلمين دون غيرهم ينطوي على محاذير متعددة

النمسا عن احتياجات المسلمين المختلفة وخصوصياتهم لعدم المساس بها أوالتعرض لها من خلال سن القوانين الضارة أو المضيقة على الحقوق المكفولة بقوة القانون،وتقوم الهيئة أيضاً بمتابعة ما يجري على الساحة المحلية من تفاعلات وتجاذبات للأحزاب والهيئات السياسية المختلفة، وتأكيد الوجود الإسلامي الفاعل فيما يخص قضاياه واحتياجاته المهمة،خاصة التي تمس دينه وعقيدته.

• ما الخطوات التي اتخذت لتسهيل اندماج المسلمين في مجتمعهم مع المحافظة على هويتهم؟

الحكومة النمساوية تبذل كثيراً من الجهود وتسخر كثيراً من الإمكانات لتسهيل اندماج المسلمين في المجتمع، من ذلك إقامة دورات اللغة الألمانية للقادمين الجدد،وتوفير السكن الملائم قدر الإمكان للأسر المحتاجة ورعاية الأفراد. وتقدم لهم الطعام والشراب والسكن في مجموعات متجانسة لحين تهيئة السبل للاندماج الكامل في المجتمع.

• وما هي المميزات التي تحصل عليها المؤسسات الإسلامية جراء الاعتراف النمساوي وإنشاء هيئة رسمية تمثلهم أمام السلطات الرسمية؟

حصول المسلمين على الاعتراف بدينهم يسهل على المقيمين منهم بتلك الدولة الحصول على حقوقهم والمطالبة بها، من خلال القنوات الرسمية بدعم من القانون، كما أن وجود هيئة تمثلهم يساعد على توضيح بعض الأمور للدولة، والتأكيد على بعض المطالب، إلا أن فتح

المركز يقوم بدور فعال للحفاظ على الهوية

الباب للقبول بأكثر من هيئة كأن تكون هيئات على أساس طائفي أو عرقي أو إقليمي يضر بالمسلمين ويعمق الخلافات بينهم، وهذه ثغرة لمن يريد الطعن في مكون دون الآخر بحجة أن غيركم يقبل أو يقر بهذا، لذلك من الأفضل عدم تعدد الهيئات الذي سيكون سبباً ومدخلاً لإضعاف الجميع.

• هل تستحق النمسا أن يطلق عليها واحة المسلمين في أوروبا؟

النمسا أفضل من غيرها من الدول في التعامل مع المسلمين عموماً، نظراً للحريات المكفولة بقوة القانون، غير أن منع النقاب ومهاجمة بعض الأحزاب السياسية المتشددة وبعض كبار الساسة للإسلام بحجة مكافحة التطرف لا يخدم مبدأ التعايش السلمي واحترام الآخر.

المجتمع الدولي يدرك أن الإسلام مصدر الأمن والسلام، ووجود فئات خارجة على قيم الإسلام مرفوض. وهذا كذلك موجود في جميع المكونات الدينية المختلفة غير الإسلام، ولكن التركيز على بعض جوانب الخلل عند بعض المسلمين–أو غيرهم– وتضخيمها وتسويقها لا يخدم المصلحة العامة للتعايش السلمي بين مكونات المجتمع الواحد في النمسا.

• واقع الدعوة في النمسا، كيف تراه وما هي الجهود الدعوية الموجودة على الساحة الآن؟

الإسلام دين السلام والرحمة، وهو

تعدد الهيئات على أساس طائفي أو عرقي أو إقليمي يضر بالمسلمين ويعمق الخلاف بينهم

يتحرك بفاعليـــة وديناميكيـــة ذاتية نظراً لصفـــاء عقيدته ووضوح منهجه، وتكامل فكرته وســـطوع حجته، وبيان طريقته في الحيـــاة، لذلك كل من درس الإسلام المعتدل كدين يُقبل عليه ويحترم مبادئه الداعية لكل جوانب الخير للفرد والمجتمـــع، ومهمة المســـلمين في المقام الأول الالتـــزام بشـــكل إيجابي وفعال بأخلاق ومبادئ الإســـلام، وهو المحفز الأول والطريق المختصر لتعريف الناس بالدين الإسلامي الحنيف.

• للمرة الأولى منـــذ مئة عام يقر البرلمان النمســـاوي تعديلات على القانون الخاص بالإســـلام. كيف ترون انعكاس ذلك؟

تعديل بعض القوانين الخاصة بالمسلمين وكيفية التعامل معهم في النمســـا ينطوي على محاذير متعـــددة، إذ إن جانباً منها يعتـــبر أن المســـلمين غـــير مندمجين في المجتمع النمساوي وأنهم بحاجة إلى مزيد من الرقابـــة والتدقيق وهـــو محل نظر القانونيين، خاصة أن هذه البنود صدرت بحق الجاليات المســـلمة دون غيرها من أتباع الأديان الأخرى، كاليهودية والبوذية وغيرهما.

• فرض البرلمان النمســـاوي على الأئمـــة الحصول على شـــهادات نمساوية مع إجادة اللغة الألمانية وخصـــص لهم قســـمًا في جامعة فيينـــا لإعـــادة تحضيرهم، كيف ترون مثل هذا التوجه؟

فيما يخـــص اللغة،هو جيد وممتاز ليعين الأئمة عـــلى التفاعل أكثر مع المســـلمين وغيرهم لبيان كثير من جوانب الإســـلام المتعددة في العبادات والمعاملات.

• لمـــاذا منع البرلمان النمســـاوي تمويل المســـاجد والأئمة والمدارس الإسلامية من جهات أجنبية؟

منع حصول المسلمين على تبرعات وتمويل من الخارج، نراه وسيلة إضعاف للوجود الإسلامي،لأنه لم يطبق على أتباع الديانات الأخـــرى،وكان تبريـــره أن بعض الدول تفرض أجنـــدة خاصة، وهو ما يتعارض مع كون المســـلمين النمساويين مواطنين بهذه البـــلاد، ولا يفترض إملاء توجيهات سياسية أو غيرها عليهم من الخارج.

• ما أنجح الســـبل لحماية عقائد المســـلمين وتعليمهـــم ودعوتهم، وما مدى التعاون والتنســـيق بين الجهات الإســـلامية العاملة على الساحة الآن في النمسا؟

ســـبيل حماية عقائد المسلمين وتعليمهم ودعوتهـــم للحق هو الطريـــق الصحيح للأنبياء والمرسلين، يبدأ برغبة صادقة من المسلم بالتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والســـير على نهجه وخطاه التماساً لرضا الله تبـــارك وتعالى، ثم التعرف على الدين الصحيح والواضح من غير تلبيس ولا تغيير، وهذه مهمـــة الدعاة المخلصين العارفين بالله وعن الله، وإيجاد المعلومة الصادقـــة عن طريق المراكز الإســـلامية المعتدلـــة والبعد عن مواطـــن الخلاف والاختلاف والصبر على ذلك.

• كيـــف تـــرون أداء الإعلام تجاه المســـلمين والعرب، وكيف يمكن مجابهة أصوات التشويه؟

بعض الإعلام الموجه والمحزّب يقوم بدور في تشويه الإسلام وصورته وأهله، ويبحث عن المثالـــب والأخطـــاء ويضخمها،هذا حاصل في قنوات إعلامية مقروءة ومسموعة ومرئيـــة في النمســـا، لكـــن أيضاًيوجد الصادقون والمنصفون في الأجهزة الإعلامية المختلفة،التـــي توضح حقيقة المســـلمين وتســـاعد على بيان حاجاتهم ولفت النظر لقضاياهـــم ومتطلباتهـــم المشروعة بما يكفله القانون النمساوي لهم.

• هل هناك تزايد في نسبة الاعتداءات العنصرية ضد المسلمين؟

هناك اعتداءات عنصرية ضد المســـلمين تظهر مـــن حين لآخر، بعضهـــا بدواع حزبية والآخـــر برؤية عنصرية، والدولةً هنا تجرّم هذه الأفعـــال وتعاقب عليها متى ما ثبت ذلك، وكذلك الدولة لا ترحب بهذا ولا تشـــجع على هـــذه الأفعال غير الحضارية.

• لماذا لا تعترف النمسا بالمناسبات الإســـلامية كأيـــام عطـــل لأبناء الجالية، وتعيين مرشدين دينيين في الجيش النمساوي للجنود المسلمين على غرار بقية الديانات؟

اعتراف الدولة بالأعياد الخاصة بالمسلمين يحتـــاج إلى توحيد مواقيـــت الأعياد من المسلمين أنفسهم والتزامهم بذلك، وحينها يستطيع المســـلمون المطالبة بالإجازات الخاصة بأعيادهم الدينية.

وهناك مرشـــدون دينيـــون في الجيش النمســـاوي لأفراد الجيش النمساوي من المســـلمين يتفهمون حاجاتهم ويراعونهم في أداء صلواتهم واحترام وقت الصيام لمن يصوم منهم، ولا مشـــكلة في هذا الجانب، وبالله التوفيق.

تحتفل منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بيوم اللغة العربية العالمي في اليوم الـثامن عشر من شهر ديسمبر من كل عام؛ بفضل تضافر كل الجهود، بدءاً بمندوبيتي المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية لدى اليونسكو، اللتين لهما الفضل في الترتيب والبدء في إطلاق هذه المناسبة في العام ٢٠١٢، وأيضا الجهد الأساس والفعال لليونسكو في هذا الشأن ودورها الكبير في اعتماد المناسبة ودفع الجميع للاحتفال السنوي بها، وخاصة الإطلاق الرسمي لهذا اليوم العالمي للغة العربية.

اللغة العربية في يومها العالمي

■ بقلم: محمد سعيد الغامدي ■

مدير إدارة الترجمة برابطة العالم الإسلامي

■ باركـت مختلف المنظمات الدولية والإقليمية، وكل الجهات ذات العلاقة بخدمـة اللغة العربية وحمايتها على المسـتوى الأممـي والإقليمي والوطنـي ذلك الإنجاز، ووعـدت بتبنيه والاهتمام به والمشـاركة فيه كل عام. الكل له دور في تحقيق مكانة حقيقية لهذه اللغة التي هي هوية أكثر من ٤٠٠ مليون عربي، وهي قبل كل شيء لغة القرآن الكريم، اللغة التي يرددها أكثر من مليار ونصف مسلم في صلواتهم الخمس، وفي مختلف شعائرهم الدينية.

ويجري التنسـيق في اليونسكو عند الاحتفاء سـنوياً باللغة العربية مع المجموعة العربية لدى هذه المنظمة العريقة، بغرض الإسـهام في كشـف المزيد عن تاريخ اللغة العربية ومكانتها وإبراز إرثها، وآثارها، إضافة إلى جمالياتها المختلفة في شـتى المجالات، وخاصة فن خطوطها، أو استخدامات مفرداتها التي عُرفت عبر العصور.

وتتمثل خطة اليونسـكو في إلقاء محـاضرات أدبية وعلمية ولغوية، وتنظيم مسابقات تنافسـية، وإقامة معارض فنية، وعـروض مسرحية تُـبرز جماليات اللغة العربيـة، وإرثها التاريخـي، إضافة إلى حضارتها التي ظلـت ممتدة منذ بدء التاريخ إلى ما يشاء الله.

وهنا يتوجب على المسـلمين (أياً كانـت لغتهم المحلية)، وعلى وسائل إعلامهم ـ وخصوصاً الإعلام العربي- أن يكونوا جميعاً غيورين على اللغة العربية، وأن يعيدوا لها مكانتها، ويحموها من بعض بني جلدتها الذين تطاولوا على مضامينها وسـلامة نطقها، وأن يسـهموا فعلاً وبكل أمانـة وإخلاص في تقوية مكانتها، وضمان وجودها وانتشارها، وألا يسمحوا بإهمالها.

حقيقة، على الإعلام المرئي والإذاعي الناطق بالعربية أن يخدم اللغة العربية وأن يتكلمها سليمة ويمارسها هوية في كل وقت وفي مختلـف ميادينه، وإنتاجه، وأن يحترمها لفظاً وشـكلاً.

فاللغة العربية ليســـت كتابة أو تحدثاً فحسب، بل هي هوية في كل شـــؤون الحياة ومظاهرها، فلغة أي أُمة هي كما يقول الباحث البريطاني في تاريخ اللغات نيكولاس أوســـتلر، هي: «أداة ووسيلة القوة والازدهار وبناء الحضارة»، (من منشورات اليونســـكو خلال الاحتفال بهذه المناســـبة عام ٢٠١٢)، فهل نعتبر بما قاله هذا الباحث الغربي.

كانـــت بداية الاحتفال بيوم اللغة العربيـــة العالمي في يوم ١٨ ديســـمبر عام ٢٠١٢م، عندما دشـــنت معالي المديرة العامة السابقة لليونسكو السيدة إيرينا بوكوفا (البلغارية الجنسية) الاحتفال الســـنوي الأول ليوم اللغـــة العربية العالمي، معتبرة أن ذلك الاحتفال في كل عام هو من أهم المناســـبات في تاريخ اليونسكو.

وأضافت موضحـــة أن «هذا الاحتفال بيوم اللغة العربية يُذكر العالم بالحضارة الإســـلامية التي امتـــدت لعدد من القرون، على مساحة كبيرة من الكرة الأرضية، فأسهمت في إثراء الإرث الحضاري الإنساني» (من كلمة المديرة العامة لليونسكو خلال الاحتفال).

فيما أكد معالي الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق، الأمين العام للمجموعة الفرانكفونية السابق سعادة الدكتور بطرس غالي، في كلمته آنذاك (خلال احتفال اليونســـكو باليوم العالمي للغة العربية)، معنى اللغة في حياة الشـــعوب، وأن «اللغة العربية هي لغة القرآن، والبيان، والعلوم، ويجب أن نقبل تحدي العلم والتطور التكنولوجي، وننشر لغتنـــا التي كانت لغة حضارة وإشعاع لكي ينطق بها العالم من جديد شرقاً وغرباً». (ورقة قدمها خلال الاحتفال).

خطوات الأمم المتحدة لاعتماد العربية لغة عالمية

إن الاحتفال العالمي بيوم للغة العربية لم يأتِ من فراغ، ولا من باب تحصيل حاصل، مثل ما حدث مع اللغات الرسمية الأخرى المعتمدة لـــدى منظمة الأمم المتحـــدة ووكالاتها المتخصصة، باعتبار أنها لغات القـــوى العظمى القديمة والحالية. بل كان هذا الاحتفال العالمي باللغـــة العربية لما لهذه اللغة من مكانة خاصة، ولأنها لغة دين وأمة منـــذ أكثر من أربعة عشر قرناً، ومن قِدمها الضارب في أعماق التاريخ دون أن تتغير أو تُهمش أو تتبدل، ولكونها لغة يقدرها ويتحدث بها - قليلاً أو كثيراً- مليار ونصف المليار شـــخص ينتشرون على مساحة تمتد من أقصى شرق آسيا حتى أقصى غرب إفريقيا، ناهيك عن أعداد لا تُحصى من عاشقي اللغة العربية في الدول غير الإسلامية.

من أجل ذلك كله كان هذا الاحتفال الســـنوي، ونظراً لما تتمتع به اللغة العربية من تميز واضح بين اللغات الأُخرى، بدءاً من ارتباطها بالدين لأنها لغة القـــرآن، ولأقدميتها وحفاظها على مضامينها، ونطقها كما هي خلال الخمسة عشر قرنا ويزيد.

ومما شـــجع على الاحتفال بهذه المناسبة في أروقة الأمم المتحدة ومنظماتها الفرعية، ما يلي:

• أن اللغـــة العربية هـــي من أكثر لغات المجموعة الســـامية استخداماً، وإحدى أكثر اللغات انتشارًا في العالم.

• أنها لغة القرآن ـــ والقرآن رفعها، وجعلها واسعة الانتشار، بل وأسهم في ســـموها، وعلو مكانتها، فأصبحت لغة الشعائر الدينية، ولغة الحضارة الإســـلامية، والعلم والأدب على امتداد رقعة العالم الإسلامي لقرون طويلة، إذ استوعبت الحضارات الأخـــرىَ وأثّرت بطريقة مباشرة أو غـــير مباشرة في كثير من اللغات المحلية في دول العالم، خاصة في اللغات الأوسع انتشاراً أو الأوروبية.

• أن اللغة العربية تُدرس في جميع الدول الإســـلامية وفي كثير من الدول الأخْرى.

• أن اللغة العربية ليســـت مجرد أداة للاتصال، بل هي نسيج التعبيرات الثقافية، وهي الحامـــل للهوية والقيم، وهي وعاء التنوع الثقافي، وأداة لمد الجسور والتلاقي الإنساني والحضاري بين المجتمعات والثقافات؛ لتحقيق الحوار المثمر والبناء، وهي وسيلة إثراء لمختلف أشكال التعبير.

• أن الســـعي قديم لتحقيق توازن بين اللغات الرسمية الست، وكان شغلا شـــاغلا لكل الأمناء العامين لمنظمة الأمم المتحدة ومنظماتها الفرعية، فهناك رغبة منذ إنشـــاء الأمم المتحدة في تعزيز استعمال اللغات الست الرســـمية والأكثر انتشارًا على مستوى العالم.

• أن اليونســـكو أصدرت قراراً عام ١٩٦٠م في المؤتمر العام في دورتـــه الحادية عشرة يعترف باللغـــة العربية، وأن وثائق اليونسكو ومنشـــوراتها ســـيكون لها تأثير وفعالية أكبر في المنطقـــة العربية إذا نشرت باللغة العربية، وبذلك ســـتتضح

أعمال المنظمة وأهدافها لدى هـــذه الجماعات الناطقة باللغة العربية (ومن أهم تلك المنشورات آنذاك مجلة اليونسكو باللغة العربية، بعض أعدادها كانت تُطبع في القاهرة).

• أن اللغـــة العربية قد تم اعتمادها أساسًـــا لغة رســـمية في اليونســـكو، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالميـــة، ومنظمة العمل الدوليـــة، ومنظمة الوحدة الإفريقية، وخاصة في وثائقها ومنشوراتها.

• أن اليونسكو أعلنت في ١٧ نوفمبر ١٩٩٩ في الدورة الثلاثين للمؤتمر العام، يوم ٢١ فبراير من كل عام يوماً دولياً للغة الأم، بموجب القرار رقم (٣٠C/DR٣٥) من أجل النهوض بالتنوع اللغوي والثقـــافي، واللغة العربية هي اللغة الأم لأكثر من ٤٢٠ مليون شخص على امتداد خارطة العالم العربي.

• أنه عملاً بقرار المؤتمر العام لليونســـكو في دورته ٣٣ في ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٥ (رقم٣٣م/٥١)، بناءً على رســـالة موجهة من معالي المدير العام لليونسكو إلى معالي الأمين العام للأمم المتحدة مؤرخـــة في ٢٦ فبراير ٢٠٠٧، تم الإعلان في ١٦ مايو من نفس العام بأن تكون ســـنة ٢٠٠٨ سنة دولية للغات، بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٢٦٦/٦١/A/RES).

• أن المجلس التنفيذي لليونســـكو يُقدر مـــا قامت به المملكة العربية السعودية ممثلة بمندوبيتها لدى اليونسكو من تحمل تكاليف الاحتفال الســـنوي بيوم اللغـــة العربية، وخاصة ما يقدمه صندوق الأمير سلطان بن عبدالعزيز لدعم اللغة العربية في اليونسكو.

• أنه وفي إطار دعـــم تعدد اللغات والثقافـــات وتعزيزها في منظومة الأمم المتحدة، اعتمدت الأمم المتحدة قراراً بتاريخ ١٩ فبراير ٢٠١٠ يحمل الرقم (١٩٢٦/٨٥٣PI/OBV) عشـــية الاحتفال باليوم الدولي للغة الأم الذي يوافق ٢١ فبراير من كل عام، يقضي بتخصيص يوم عالمي لكل لغة من اللغات الرسمية الســـت المعتمدة في الأمم المتحدة، فتحـــدد نتيجة ذلك يوم ١٨ ديسمبر من كل عام يوماً دولياً للاحتفال باللغة العربية.

ختاما، فإن لغة أتت من أعمـــاق التاريخ واختارها الله تعالى لكي تكون لغة آخر الأديان الســـماوية، لجدير بنا أن نعتز بها بوصفنا مســـلمين. وبما أن اللغة العربية لم تتغير منذ قرون طويلة، فهي لغـــة أطول الآداب العالمية عمـــرًا على الإطلاق، فأبناؤها يستطيعون قراءة خمسة عشر قرناً من الإبداع وفهمها لا نجده في أي لغة أُخـــرى. فكل اللغات تتبدل وتتغير كلماتها تغيرًا كثيرًا إلا العربية لم تتغير.

في بدايـــة القرن العشريـــن اعتمدت اليابـــان تدريس العلوم والمعـــارف الأجنبية باللغـــة اليابانية، فـــبرزت اليابان كقوة صناعية كبرى، بينما نجد أن مـــصر محمد علي في عهده قُرر تدريس مختلف العلوم باللغة الإنجليزية فأسهم في إبقاء مصر تصارع ظروفها.

اســـتناداً إلى كل ما ســـبق نخلص إلى أن العربية عامةً، ومن الناحية الكمية على الأقل آخذة في التوسع لا في التراجع، عكس ما يعتقد الكثيرون، لكن توســـعها يحمـــل في طياته عدداً من المخاطر والتحديات، فالتوسع يطغى عليه التوسع في اللهجات وتتدخل فيه لغات المســـتعمر القديم، وتســـعى هذه اللغات الأجنبية إلى التغلغل فيها وإخضاعها لتأثيراتها الســـلبية تحت مســـمى معايشة العولمة. كل هذا يجب أن يحرك في الأمة حافز التخطيط لمستقبل للغة العربية يكون قوياً وزاهراً.

إن اللغة العربية هـــي لكل العالم الإســـلامي، وليس العرب وحدهم، فكل من يُقيم شـــعائره الدينية بهذه اللغة، وكل من يتحدث بها، ويستعملها، وينشر بها، بل كل من يغار عليها هو من أهلها، فليبذل كل ما وسعهم لبقائها موجودة حية مزدهرة. وأهم دور لضمـــان ذلك يقع على عاتق العلمـــاء، والمفكرين، والمثقفين، والإعلاميين وحملة الأقلام والميكرفونات ومتســـيدي الشاشات، الذين يجب عليهم جميعاً دفع العربية لتملأ أرفف المكتبات والمعارض الدولية، ومواقع الإنترنت في مختلف أنواعها ومجالاتها، وأن تُشـــنّف أســـماع كل الآذان، وتملأ عيون كل مشـــاهد بمضامينها وبفنونها وإبداعاتها. ففي توقعات لوي كالفي عام ٢٠١٠ عن مستقبل اللغات العالمية الكبرى وضمنها اللغة العربية، أكدت «أن العربية ســـتحتل المرتبة الثالثة على مستوى العالم في عام ٢٠٢٥»، لذا علينا السعي لتحقيق ذلك.

إن القرآن الكريم أمد اللغـــة العربية بقوة خاصة، وجعل لها مكانة متميزة في قلوب كل المســـلمين تقترب من القداسة، لذا هناك طاقات وقدرات مالية كبرى في العالم الإســـلامي يمكن تسخير جزء منها لتمويل مشروعات لإعادة مكانة اللغة العربية في مختلف مظاهر الحياة اليومية للإنسان المسلم، وبذلك تعود هوية الأمة ومن ثم لا يستطيع أن ينال منها أي شخص يحس بالدونية، أو ناقم على ذاته، أو غريب يريد طمس هوية أمتنا.

«مقاهي جدة ودورها الاجتماعي والثقافي في القرنين الثالث والرابع عشر الهجري» هو عنوان كتاب للمؤرخ الدكتور مبارك محمد المعبدي الحربي أستاذ التاريخ الحديث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز.

مقاهي جدة
ملتقى الفقهاء ومجالس الوجهاء

■ عرض: توفيق محمد نصرالله ■

■ يقع الكتاب في إحدى وسبعين صفحة من القطع المتوسط، ويحتوي على مقدمة تتضمن الحديث عن دور جدة التجاري ثم مدخل البحث ثم الحديث عن المقاهي في جدة مع ذكر أشهر مقاهي جدة القديمة والأدوات والأثاث الذي كان يستعمل فيها والوضع الاجتماعي لأصحابها ودور الحكواتي فيها. كما يتطرق البحث للحديث عن المقاهي في قرى وبوادي جدة وبعض النظم الخاصة بها كالأمن داخلها والتنظيم الإداري والمالي لها.

بدأت الدراسة بإعطاء فكرة موجزة عن أهمية هذه المقاهي وعن أصحابها وعن مدى ترابط هذه المقاهي بعضها مع بعض وعن العلاقة القائمة بين أصحابها، ثم تحدثت عن نوعياتها من حيث الحجم، فهناك المنشآت الكبيرة والصغيرة والمتوسطة، وعن أهم الخدمات التي تقدم فيها، سواء كانت هذه الخدمات ترفيهية أو خدمات أساسية مثل تقديم الشاي والقهوة ووجبات الطعام أو مراسلات البريد أو النداء على السفن الواردة أو المغادرة خاصة عندما كان الشيخ صديق صادق محمود حلواني -رحمه الله- يقوم بالنداء في هذه المقاهي بوصول البابور أو مغادرته، حيث كان معظم تجار جدة يجتمعون في هذه المنشآت أو المقاهي لمعرفة حركة السوق ومعرفة الأخبار الجديدة.

وتوصلت الدراسة إلى أن هذه المقاهي كانت مقراً لكثير من سكان جدة يجتمع فيها الوجهاء والعلماء وعامة الناس، فهي بمثابة أماكن للتسلية والترويح عن النفس، وكانت تتركز حول الأسواق وعلاقتها بها حميمية وظاهرة بما فيها الدكاكين

والحوانيت والخانات، وأن بعض هذه المقاهي كانت تقوم مقام اللوكندة المعروفة في القاهرة أو الكازينو المعروف في عصرنا الحاضر في جدة وغيرها من مدن الحجاز، كما تبين الدراسة أن دور الحكواتي في المقاهي كان بارزا وواضحا، حيث كانت المقاهي تزخر بهذه النوعيات المسلية والذين تُعود الناس في هذه المنشآت على سماع حديثهم ومناقشاتهم وحواراتهم، لأن المقاهي في ذلك الوقت كانت عبارة عن مراكز حضارية يجتمع فيها الناس لعقد اجتماعاتهم وصفقاتهم التجارية وتسوية خلافاتهم الاجتماعية والأسرية.

وقد حرص الباحث على إبراز أهمية مقاهي جدة وتميزها عن سواها من مقاهي مدن شبه الجزيرة العربية، مثل مقاهي مكة المكرمة والمدينة المنورة لدورها في الحركة التجارية والاقتصاد المحلي، لكون جدة بوابة القدوم إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة. ويشير المؤلف إلى «مقهى الفقهاء» كأحد المقاهي الجميلة والكبيرة لصاحبه محمد حلواني، وهو مقهى له شهرة كبيرة يقع في طريق مكة المكرمة شرق جدة، كما يشير إلى أن المقاهي كانت وقتها بمثابة النوادي الأدبية حتى أصبح اسمها المقاهي الأدبية لكثرة ما يدور فيها من مناقشات علمية وأدبية وأحداث يومية، وكان روادها يجتمعون فيها ويناقشون الأحداث السياسية والاتجاهات الثقافية الحديثة.

مقهى التنيوخ: للذكر والسياسة

وفي بعض المقاهي يجلس العلماء ويقابلون الناس ويقدمون لهم النصح والإرشاد، خاصة في أيام الحج والمواسم من أجل نشر الدعوة عن طريق الحكايات والقصص. ويذكر أنه كان في جدة ناديان أحدهما للشيوخ والآخر للشباب، وأن عند كل ناد مقهى يجلس فيه أعضاء النادي، وأن نادي الشيوخ كان يسمى نادي الصلاة لأن الشيوخ كانوا يجتمعون فيه قبل غروب الشمس حتى بعد صلاة المغرب وبه يصلون المغرب ويتبادلون الحديث في الشؤون السياسية والتجارية والأدبية والدينية، ومن أعضاء هذا النادي الشيخ زينل علي رضا والشيخ عبدالله رضا محافظ جدة في بداية القرن الرابع عشر الهجري، أي خلال حكومة الأشراف وعضو النادي الثالث هو الشيخ محمد نصيف أديب جدة وأمير الكتب فيها، وكان يقيم ندوات علمية في هذه المقاهي وكان يجيب على كل التساؤلات التي توجه إليه

• المقاهي كانت مراكز حضارية يجتمع فيها الناس لعقد اجتماعاتهم وصفقاتهم التجارية وتسوية خلافاتهم الاجتماعية والأسرية

في الأدب والتاريخ والدين، ومن الأعضاء أيضاً، السيد سليمان قابل رئيس بلدية جدة آنذاك، وعبدالقادر قابل.

مقهى الشباب.. أدبي رياضي ثقافي

أما النادي الآخر فهو خاص بالشباب الذين يجتمعون فيه كل يوم لمناقشة الأمور الأدبية والثقافية ويمارسون فيه بعض الألعاب الرياضية، وبجوار هذا النادي مقهى كبير يجلسون فيه، ومن أعضاء هذا النادي الشاعر الكبير حمزة شحاتة ومحمود عارف ومحمد حسن عواد ومحمد عبدالله رضا ومحمد علي مغربي وعمر نصيف ويونس سلامة والشاعر أحمد قنديل.

وكان يجلس فيه هؤلاء الشباب من بعد صلاة العصر حتى بعد صلاة المغرب يناقشون فنون الأدب والشعر والتاريخ.

ويتحدث المؤلف عن دور الحكواتي في مقاهيها، الذي يكون عادة رجلا كبيرا في السن يصغي إليه الناس لسماع الحكايات التي يقولها. وقد يكون بعضها صحيحا وبعضها غير صحيح.

وقد حظيت مقاهي جدة قبل انتشار المذياع والتلفزيون بنوعية خاصة من الزبائن الذين يحبون الاستماع إلى قصص عنترة بن شداد والزير سالم وأبوزيد الهلالي من الحكواتي شاعر السيرة الشعبية والذكريات العجيبة الذي يروي السيرة

• تقدم فيها الخدمات الترفيهية إلى جانب خدماتها الأساسية في تقديم الشاي والقهوة ووجبات الطعام

الشـــعبية ويرتبها على طريقته مازجاً إياها بالذكريات الأكثر إدهاشاً.

ويجتمع الزبائن كل ليلة حـــول الحكواتي، الذي يقرأ عليهم بعـــض الفصول من تلـــك الروايات مقابـــل إعطائه بعض القروش، تجمع له من الحضور بواسطة صاحب القهوة، الذي يستفيد من بيع القهوة والشاي عند اجتماع الناس في المقهى، ومن أشهر الحكواتية في جدة: السيد علي رمضان وعمر قرني ويدعى محمد عنترية.

لكل طائفة مقهى

كانت المقاهي في هذه الفترة الزمنية المتقدمة هي النادي الأدبي والمركز والمقر للعامل المهني والمسرح للفنان والمأوى للمسافر الغريب، كما كان لكل طائفة مهنيـــة مقهاها، فهناك مقهى للجمالة، وثان للبحارة، وثالث للبخاريـــين، ورابع للبنائين، وكانت هذه المنشـــآت الاجتماعية تتفاوت من مقهى صغير في الحي ترتاده جماهير صاخبة إلى منشـــآت كبيرة على شاطئ البحر الأحمر تســـتقبل وجهاء جدة، حيث تتميز مقاهي جدة بتنوعها وخدماتهـــا لروادها، حيث كانت قهوة محمد إبراهيم ملتقى الناس في يوم الجمعة ومجلس الكبار وعلية القوم بين المغرب والعشاء، وكذلك هي ملتقى التجار من كل أحياء جدة ومكة المكرمة وتجار القرى والبوادي والعمال والمسافرين.

مقاهي الحمّارة والجمّالة والفحم والبنائين

وكانت قهوة الفتيني في حارة الشـــام يرتادها بعض الموظفين والكتاب، وهي مجمع الســـائقين والسيارات، فيما كانت قهوة «الحمارة» داخل باب مكة، وكان يجلس فيها شـــيخ الحمارة يستقبل الرسائل المرسلة إلى مكة المكرمة، والهدايا والبضائع، ومن ضمنها سلال السمك التي يهادي بها أهل جدة معارفهم في مكة المكرمة.

أما قهوة الفحم في باب مكة - عمارة حسونة - فكان يباع فيها الفحم والســـمن والحطب والملح والجبن. وباب مكة مركز من مراكز جدة وهو الأكثر ارتياداً من أهل البادية الذين يأتون من القرى والبوادي ومعهم منتجاتهم الزراعية والحيوانية وغيرهم. وفي نفـــس الحي تقع قهوة «الجمالة» في باب مكة بالقرب من برحة العيدروس، وكانت مقر شيخ المخرجين الشيخ عبدالله

اللنجاوي الذي كان يعد سندات الجمّالة، وهي استراحة قوافل الجمال التي تأتي من خارج جـــدة محملة بالفحم والحطب والخضار والفواكه.

أما قهوة البنائين لمحمد كريمـــة، فكانت من أهم المقاهي في عام ١٣١٠هـ بجدة، ومن أشـــهر شيوخ البنائين الذين كانوا يرتادون هذه المقاهي الخاصة بهم الشيخ عيسى عبدالعاطي والمعلم جميل عبده والمهندس محمد المشرف على مهنة البناء.

وكانت قهوة «الفقهاء» تقع بجوارها وكان صاحبها هو الشيخ محمد حلواني، أما قهوة الدروبي فكانت مقراً مهماً يقصدها أهل الصحافة والأدباء ليلاً وكانت تقع في حي الشاطئ. ومن المقاهي المشـــهورة التي تقع بالقرب منهـــا قهوة «الحفرة» وقهوة «بافيل» وقهوة «شنبر».

وقد أوضحت الدراســـة نتيجة مهمة وهـــي أن هذه المقاهي تكون في بعض الأحيـــاء عبارة عن أندية أدبية وصالات علمية يتحدث فيها بعض الأدباء والشعراء عن الأدب والشعر ويقوم بعـــض الدعاة بنصح الناس وإرشـــادهم وأن كثيراً من هذه المقاهي تكون بجوار مسجد تقام به الصلاة وتعقد به الندوات والمحاضرات.

ومما يلفت الانتباه في هذه الدراســـة انتشار المقاهي في القرى والبوادي التابعة لمدينة جدة آنذاك، ففي عسفان كانت هناك ثلاثة مقـــاه، يرتادها الجمالة الذيـــن يقصدون مكة المكرمة وجدة، وفي خليـــص ثلاثة مقاه أيضـــاً، وفي رابغ العديد من المقاهـــي، وكذلك في ثول وذهبان والخوار والبرزة وقديد. هذه المقاهي التي كانت تثري الحياة الاجتماعية بخدماتها والحياة الاقتصادية بمردودها المادي.

تتردد بين الفينة والأخرى دعوات للاستفتاء على الانفصال في مناطق ظلت طوال عقود من الزمان تحت مظلة دولة وطنية واحدة. وقد رأينا محاولات كردستان في الانفصال والاستقلال عن جمهورية العراق، وكذلك إقليم كتالونيا مدفوعتين بأسباب عرقية، وبعضها لأسباب اقتصادية بحتة.

خطر الدعوات الانفصالية على الأمن الوطني

■ بقلم: عبد الله عامر الشهري ■

عضو جمعية الاقتصاد السعودية

■ يحـــدث هذا على الرغم من اتجاه الدول والكيانات في عالم اليوم إلى التكتلات والاندماجات مســـتغلة ما لديها من عوامل جغرافية وثقافيـــة، كما هو الحال في الاتحـــاد الأوروبي، أو التعاون في كيانات إقليمية أو دولية.

إن نزعـــات الانفصال التي أثمرت دولاً مســـتقلة مثل جنوب الســـودان أو تيمور الشرقية، أنتجت أوضاعاً إنسانية بالغة الصعوبة. وقليلة هي الشـــواهد التاريخية لحصول استقلال سلمي هادئ على غرار دولة تشيكو سلوفاكيا. وكثيراً ما رأينا الانفصال يجر معه الاقتتال والحـــروب الأهلية، كما حدث في يوغسلافيا السابقة، وغياب الحكومة المركزية وسيطرة أقلية عرقية متطرفة ذات أحقاد تاريخية.

ولعل الحالة الكردية في العراق من أحدث الأمثلة التي نتساءل بشـــأنها: هل يحقق الانفصال مصلحة الشعب الكردي أم أنه يدخل الإقليم في صراعات ونفق مظلم قد لا يكون الخروج منه بالأمر الهين ...

يقع إقليم كردستان شـــمال العراق، تحده من الشمال تركيا، ومـــن الشرق إيران، ومن الغرب ســـوريا، ومن الجنوب بقية مناطق العراق على مساحة أربعين ألف كيلو متر مربع. وعدد الســـكان تقريباً أربعة ملايين نســـمة متنوعين في الديانات والطوائـــف الإزيدية والتركمانية والآشـــورية والعرب. وتعد كردستان إقليماً مغلقاً لعدم وجود أي واجهة بحرية، ويتمتع الإقليم بحكم ذاتي يعود إلى اتفاق عام ١٩٧٠م بين المعارضة

الكرديـــة والحكومة العراقية بعد حرب كان من نتائجها منح الحكم الذاتي لهذا الإقليم. لم يصمد هذا الاتفاق في أثناء الحرب العراقية الإيرانية، فتعرضت كردســـتان لدمار بسبب الحرب مما نتج عن ذلك موجات نزوح لسكان الإقليم إلى تركيا وأجزاء من سوريا بعد عام١٩٩١م.

ومع تطورات الصراع العراقي مع الغرب، تم إنشـــاء منطقة لحظر الطيران شـــمالي العراق مما شجع الأكراد على العودة إلى ديارهم. ومع انســـحاب القوات العراقية من الإقليم تمكن الأكراد من الانفراد بالحكم، ولكن تخللت هذه الفترة مواجهات دامية بين الحزبين الرئيسيين في إقليم كردستان وهما؛ الحزب الديمقراطي الكردســـتاني الذي يتزعمه مســـعود بارزاني، والاتحاد الوطني الكردســـتاني الذي أسسه الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني.

وبعد مفاوضات بين الطرفين تحـــت رعاية أمريكية حصل اتفـــاق بوقف الاقتتال وذلك عـــام ١٩٩٨م ونتج عنه تنظيم للعملية السياسية داخل الإقليم الكردستاني طوال الفترة التي سبقت الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م.

وعزز الغـــزو الأمريكي وما أعقبه من تغيـــيرات في التركيبة السكانية في العراق ووجود أقاليم تحتوي على أغلبية طائفية معينة، ونظرًا للدور الكبير الذي لعبته قوات البشمركة الكردية في دعم القوات الأمريكيـــة، فقد تم منحهم مكافأة حين إعداد دستور العراق عام ٢٠٠٥م الذي عرف إقليم كردستان ككيان اتحادي ضمن العراق. ومنذ الحـــين، يتمتع الإقليم بميزانية مســـتقلة وبحكم ذاتي، الأمر الذي مكنهـــم من إعادة البناء والإعمار لهذا الإقليم، وســـاعدهم في ذلك عائدات بيع النفط والاستقرار النســـبي الذي نعم به الإقليم مقارنة بباقي أجزاء العراق التي عمتها الفوضى.

وبجانب ذلك تمتـــع الإقليم بحكم ديمقراطـــي برلماني، إذ يتكون برلمانه من ١١١ مقعـــداً، ويُنتخب رئيس للإقليم كل أربع ســـنوات. وكذلك تجـــري انتخابـــات برلمانية كل أربع سنوات يستأثر الحزبان الرئيسيان فيها (الحزب الديمقراطي الكردســـتاني والاتحاد الديمقراطي الكردستاني) بالنسبة الأكبر من المقاعد، وتحصل بقية الأحزاب الصغيرة على ما تبقى من مقاعد البرلمان. وبطبيعة الحال لا يُســـمح للإقليم بإقامة علاقات خارجية بعيدة عن الحكومة المركزية في بغداد، وتوجد بعض الممثليات والقنصليات.

ويتشـــكل الإقليم من أربع محافظات هي: أربيل، السليمانية، دهـــوك، وحلبجة، وهي متنوعة العرقيات والطوائف من عرب وأشوريين وتركمان وإزيديين، وإن كان الكرد يمثلون الأغلبية. ويعتمد الإقليم اقتصاديًا بشـــكل كبير عـــلى عائدات النفط والزراعة والسياحة. وأدى الاستقرار النسبي الذي عم الإقليم لنمو اقتصادي ملموس مقارنة بالمناطق العراقية المضطربة.

أقدم الإقليم على اتخاذ خطوة متقدمة في سبيل الاســـتقلال الذي ظل حلماً يراود الأكراد منذ وقت بعيد. وزاد من تمسك الإقليم بالاســـتقلال ما آلت إليه الأوضاع في داخل العراق، إذ جاء إعلان مســـعود برزاني بإجراء استفتاء الانفصال في ٢٥ من ســـبتمبر ٢٠١٧م. وهكذا تواصلت الخطوة الانفصالية على الرغم من النصائح والمناشـــدات من الحكومة الاتحادية في العراق أو من بعض القوى الإقليميـــة بتأجيله أو إلغائه، وأن التوقيت غير مناسب بسبب المرحلة الحرجة التي يمر بها العراق.

إن نظـــرة واقعية متجـــردة للأوضاع التي تحيـــط بإقليم كردســـتان، تدل أن الإقليم ليس له مقومات الدولة، وما يزال محاطاً بالكثير من التحديات عن ضمان بســـط الســـيطرة على منطقة مضطربة، وذات طبيعة ســـكانية متنوعة عرقياً وطائفيًا، ومع وجود تدخلات إقليمية. ويتساءل البعض: هل نحن أمام سيناريو آخر مشابه لاستفتاء جنوب السودان، حيث كما أســـلفنا من قبل الإقليم مغلق لا يوجد له أي منفذ بحري، فتسهل محاصرته برياً مع حظر الطيران منه وإليه، الأمر الذي يجعله مرتهناً لدول أخرى.

كل عمليات التصدير والاســـتيراد ســـوف تخضع لاتفاقيات وتفاهمات مع الدول المجاورة، إن لم تكن هذه الدول في حالة

عداء معها، ويعني هذا زيادة تكلفة الصادرات والواردات، ومن ثم ارتفاع الأسعار بسبب ارتفاع تكلفة الشحن والتأمين. لعل الأفضل البقاء ضمن حدود الدولة العراقية مع الاستفادة من نظام الحكم الفيدرالي.

والانفصال له متطلبات عاجلة مثل البدء بإعادة رسم الحدود وما يكتنف ذلك من توترات واضطرابات في إقليم يعاني أساساً من الانقسام، واحتمال الانزلاق في مواجهة عسكرية. ومن المعروف وجود بعض المناطق المتنازع عليها مثل مدينة كركوك الغنية بالنفط، ومناطق أخرى ذات تركيبة عرقية وطائفية متنوعة. وواضح أن الاستفتاء على الانفصال يعني التضحية بكل المكتسبات التي تحصل عليها الإقليم في الفترة الماضية والدخول في دوامة الصراع من جديد. الأفضل إذن هو البقاء ضمن كيان موحد بدلاً من إعادة رسم الحدود من جديد والدخول في متاهات وصراعات عرقية وطائفية جديدة في منطقة لا تحتمل المزيد من الصراعات.

وكما هو معروف فإن لكل دولة ميزة نسبية تميزها عن غيرها من الدول من حيث الموقع الجغرافي الذي يعطي كل دولة أفضلية عن غيرها من الدول، أو ثروات طبيعية حباها الله بها سواء كانت ثروات زراعية أو مائية. وكل دولة تضم أقاليم تتمايز بالموارد المختلفة؛ نفطية أو مائية أو زراعية، ويتحقق للدولة بهذا التنوع أن تستفيد من مواردها على النحو الأفضل. أما أن تستقل كل منطقة بما لديها من موارد، وتستأثر بمقوماتها، فهذا يتجه بكل إقليم للضعف وعدم الاستفادة الكاملة.

إن سقوط جدار برلين وما يحمله من رمزية كبيرة للدعوة إلى الوحدة ونبذ العنصرية والانفصال، جعل من ألمانيا المنقسمة قوة اقتصادية عالمية، أساسها الوحدة، وبناء وطن يتسع للجميع، وينعم جميع مواطنيه، بثرواته ومقدراته. وفي الجهة المقابلة؛ ماذا حملت الدعوات الانفصالية غير الخراب والدمار والحروب؟ والأمثلة كثيرة... من يوغسلافيا إلى تيمور الشرقية إلى إريتريا إلى جنوب السودان.

لقد رأينا أن الحرمان من النفط لم يكن مصير شمالي السودان وحده، بل حُرم جنوب السودان نفسه، بسبب الاضطرابات والحروب الحدودية والأهلية، وهروب الاستثمارات وخبرات شركات النفط العالمية وتوقف أعمال البحث والتنقيب التي تحتاج لمناخ مستقر للنهوض بالاقتصاد والتنمية.

إن أي دعوة للانفصال تحمل في طياتها مخاطر التفكك والانقسام، ومن ثم الانزلاق في الفوضى وعدم الاستقرار، فنسأل الله أن يحمي بلاد المسلمين من دعوات التفتت والانقسام، ويسبغ عليها نعمة الأمن والاستقرار ووحدة الأوطان.

حينما تترقب الموت

بقلم: أ.د.سعد بن علي الشهراني

الأمين العام للهيئة العالمية لعلماء المسلمين

كنت مع أحد المشايخ المشهورين في رحلة عمل نحو الرياض – لا يرغب في ذكر اسمه مراعاة لأهله، ولا أريد ذكر الشركة الناقلة لأني لا أحب التشـــهير والمراد من هذا المقال هو الذكرى والعبرة – ركبنا طائرتنا التي بعـــد إقلاعها بعشر دقائق إذ بصوت مفزع في محرك الطائرة جعل الطائرة تهتز وتهز قلوبنا فزعاً وفرقاً، واستمر هذا الصوت ولم يتوقف. حاول طاقم الطائرة طمأنة الركاب ولكن دون جدوى، فالخوف والفزع دب في قلوب الجميع.

قام الملاحون بشرح حالات الطوارئ أثنـــاء الهبوط الاضطراري، وكيف ينبغي أن نحني رؤوسنا إلى الأسفل مما زاد في قلق الركاب وخوفهم، وفي هذه الأثناء أعلن الكابتن بأنه لا بد أن نعود إلى مطار جدة، فمكثنا نحلق في السماء قرابة عشرين دقيقة... لكن كل دقيقة أصعب من أختها ، لحظات عصيبة والوجوه واجمة.

في هـــذه اللحظات العصيبة يدور شريط الحيـــاة في خلدي وأنا أراجع حياتي وماذا قدمت لآخرتي، ويتذكر الإنســـان أهله وأولاده وكيف سيتلقون خبره، وكيف ستكون حياتهم ومستقبلهم، ولكنه يســـتودعهم الله الذي لا تضيع ودائعه ، فهو خالقهم وقد تكفل برزقهم.

لحظات عصيبة ومريـــرة جمالها في اللجـــوء إلى الله والاعتصام برحمته ولطفه والإكثار من الاســـتغفار، وذكر الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وســـلم. التفتُ إلى صديقي الشـــيخ وهو ثابت راســـخ يكثر من ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وبعضهم يلتفت إلى الشيخ ويرفع يديه بالدعاء يطلب من الشـــيخ الدعاء لهم بالفرج من هذه الكربة والمحنة. ولا يـــزال صوت المحرك في ارتفاع والجميع يترقب رجوع الطائـــرة ونزولها إلى أرض المطار قلت لنفـــسي فلتذكر الله تعالى بأعظم الأذكار فقلت سيد الاستغفار ثم مكثت أهلل متذكرًا حديث: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة».

في هـــذه اللحظات ينقطع الرجـــاء إلا في الله تعالى وتغلق جميع الأبواب إلا بابه، فلا فرج ولا كشـــف لهذا البلاء إلا منه ســـبحانه وتعالى.

إن نعمـــة التوحيد وتعليق القلوب بالله تعالى على الدوام وفي كل حـــال لا تعدلها أي نعمة ، ومن كان الله أنيســـه عند النعماء فلن يخذله عند البلاء. هكذا كان سلفنا الصالح.

ونعود لطائرتنا الجريحة التي تنحدر نحو المدرج وهي تهتز حتى هبطت، وبمجرد هبوطها في وســـط المدرج أطفئت المحركات، وإذا بســـيارات الدفاع المدني والإســـعاف بانتظارنا... وقامت سيارة بسحب الطائرة لأن وضعها لا يسمح بالسير بها في المدرج. تنفس الجميع الصعداء وأخذوا يباركون لبعضهم بالسلامة، وسجدنا لله شـــكرا أنا والشيخ ، شكرا لله تعالى أن نسأ في أعمارنا بعد أن رأينا شدة وهولا، ونزلنا من الطائرة وقد فرشوا لنا السجاد الأحمر فرحا بنزولنا، وكان الفريق الإداري والفني مصطفين يحمدون الله على سلامتنا ويعتذرون عن الخلل الفني.

ذهـــب كل منا في فلكه في معترك الحياة يكابدها وتذكرت في هذه اللحظات قول الله تعالى: «وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» يونس ١٢.

وقوله تعالى: «فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ» العنكبوت ٦٥.

هـــذه الظاهرة في تقلب الإنســـان بين الإيمـــان والكفر والطاعة والعصيان يوضحها الله تعالى في أجمل وأدق صورة، يصور فيها المولى– جل وعلا – طبيعة هذه النفس البشرية التي تتقلب وبشكل سريع، وهذا التقلب بلا شـــك هو في حال أهل الكفر والعصيان فلا يعرفون الله تعالى إلا عند اشـــتداد الأزمـــات والكوارث بينما أهل الإيمان يذكرون اللـــه تعالى في السراء والضراء وعند النعمة والبلاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «عَجَبًا لأمر المؤمن إنَّ أمْرَه كُلَّهُ لهُ خَيرٌ وليسَ ذلكَ لأحَدٍ إلا للمُؤْمن إنْ أصَابتهُ سَرَّاءُ شَـــكَرَ فكانتْ خَيرًا لهُ وإنْ أصَابتهُ ضَرَّاءُ صَبرَ فَكَانتْ خَيرًا لهُ» أخرجه مسلم.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا جميعاً عند البلاء من الصابرين، وعند النعماء من الشاكرين، وعلى كل حال من الذاكرين.

مسجد بوخارست - رومانيا